في مناقب الإمام الشافعي

توالي التأسيس

لمعالي محمد بن إدريس

للحافظ: ابن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢

حققه
أبو الفداء
عبد الله القاضي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

«« الشافعي »»

• «لَمَّا قَدِمَ الشَّافعيُّ إلىٰ بغداد - وكان في المسجد نَيِّف وأربعين أو خمسين حَلْقَة - فلما دخل بغداد ما زال يقعد في حلقة حلقة ويقول لهم: «قال الله، وقال الرسول» وهم يقولون «قال أصحابنا» حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره».

(أبو الفضل الزجاج)

• «لو أنَّ الشافعيّ ناظر علىٰ هذا العمود الذي من حجارة بأنه مِنْ خشب لَغَلَب».

(هارون بن سعيد)

• «... ولو أنَّه أَلَّفَ هذه الكتب علىٰ عَرَبِيَّتِهِ التي كان يتكلّم بها معنا في المناظرة لم يُقْدَرْ على قراءة كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه».

(الربيع بن سليمان)

• «... وكان يجلس في حَلْقَتِهِ إذا صَلَّىٰ الصبحَ فيجيئه أهلُ القرآن فيسألونه، فإذا طلعت الشمسُ قاموا وجاء أهلُ الحديث فيسألونه عن معانيه وتفسيره، فإذا ارتفعت الشمسُ قاموا واستوت الحلقةُ للمناظرة والمذاكرة، فإذا ارتفع النهارُ تفرّقوا وجاء أهلُ العربيّة والعَرُوض والشِّعْر والنحو حتىٰ يقرب انتصاف النهار!!!».

(الربيع بن سليمان)

« ويَحِقُّ لنا ـ أُمَّةَ الإسلام ـ أنْ نُفَاخِرَ به الأُمَمَ الأُخْرَى، فالغربيون وغيرهم إنْ نَقَّبُوا عن رَجُلٍ يفاخرون به أبرزوا لك بعد طُوْلِ عَنَاء مَنْ لا تبلغ قامَتُهُ قَدَمَي الإمام »

بين يدَي الإمام

إنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذُ بالله مِنْ شُرُور أنفسنا ومِنْ سَيِّئاتِ أعمالنا. مَنْ يهده اللهُ فهو الْمُهتَد ومَنْ يضلل فلا هاديَ له. وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله...

★ قال الله عز وجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالحَقِّ وبه يَعْدِلُون﴾ (الأعراف: (١٨١).

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وكانوا بِآياتِنَا يُوقِنُون﴾ (السجدة: (٢٤).

وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إليهم فِعْلَ الخَيْرَاتِ وإقامَ الصلاةِ وإيتاءَ الزكاةِ وكانوا لنَا عَابِدِين﴾ (الأنبياء: (٧٣)..

وبعد...

فهذا كِتَابٌ في مَنَاقِبِ الإمامِ العَظِيمِ أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الشافعيّ، ومع أنَّ الكتابَ طالعٌ ساطع إلا أنَّهُ لم يُحِطْ بمناقب الإمام العظيم ولا ببعضِها وأنَّى يَتَأَتَّى ذلك في وَرَقٍ أو كراس والمجلَّدات الطويلة لا تَفِي ببعْضِهِ.

فالشَّافعيّ رجلٌ إنْ نظرتَ إليه مِنْ جهةٍ واحدةٍ لم تستوعِبْها، وإنْ نظرتَ إليه مِنْ جميع جهاتِهِ فَخفْ على بَصَرِكَ.. فنَسَبُهُ شريف، وكلامُهُ لغة، وحِفْظُهُ مَتِين، وعِلْمُهُ غزير، وَفَهْمُهُ عَالٍ.

ويحقُّ لنا أُمَّةَ المسلمين أنْ نُفَاخِرَ به الأُممَ الأخرى فالغربيون وغيرهم إنْ نَقَّبُوا عن رجلٍ يُفاخرون به أبرزوا لك بعد طول عَنَاء مَنْ لا تبلغ قامَتُهُ قَدَمي

الإمام.. فَفَرْقٌ بين العَظَمَةِ عندنا وعندهم، وفَرْقٌ بين العُظَمَاء عندنا وعندهم، « فكُلّ متخرف عندهم، ضالّ طغام، أو متعجرف عَجَّاج، أو فاجر جَهَّار جعلوه عَلَماً يُقْتَدىٰ به ويؤثَر عنه ».

فأمَّا عُلَمَاءُ دينهم فما لهم من نور مع سطوع نور علمائنا وجلائه، وصَدَقَ اللهُ تعالىٰ ﴿إنَّ شَرَّ الدَّوَاب عند الله الذين كفروا فهم لا يُؤمنون﴾ (الأنفال: ٥٥).

وأما حُكَماؤُهُمْ فمِثْل « جان بول سارتر » يقتدون ويتباهون ويهتدون.. قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِن الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُم غَـافِلُون﴾ (الروم: ٧).

ولا نقولُ ليـس لهم ثمّة صواب فليس هذا معروفاً في العالم فما مِنْ باطلٍ إلا وأهله يمزجونه بشيءٍ من الحَقّ ولو لم يفعلوا ما أُشْكِلَ علىٰ أحَدٍ باطل قَطّ غير أنَّا نقولُ ما لهم مِنْ صواب، فعلماؤنا به سبقوا وأمَّا ما لهم مِنْ باطلٍ فكثير.

والإمامُ عظيم بأيّ شيءٍ تُقَدَّرُ به العَظَمةُ ما لم يُشْطَحْ.. فأمَّا نَسَبُهُ فشريف قُرَشِيٌّ.

وأمَّا خُلُقُهُ فَحَسَنٌ كريم وكيف لا وهو كما قال الشاعر مِنْ قومٍ:

بِيْـضُ الوُجُـوهِ كـريمةٌ أحسـابُهُـم
شُـمُّ الأُنُـوفِ مِـن الطـرازِ الأوَّل

فهو رجلٌ صحيحُ الإعتقاد، ثابتٌ علىٰ الصواب ـ ما دام يراه صَوَاباً وإلاّ كان أوَّلَ مَنْ يُدْرِكُ الصوابَ بعد خَطَـأ منه قَبْلَ أنْ ينتبِهَ إليه أحَدٌ ولذا قِيلَ: رَأْيُهُ القديم ورأيه الجديد ـ، وعِلْمُهُ واسع، وفِكْرَتُهُ دقيقة فما أعظمه حين يتوسّط، وما أعظمه حين ينزح متطرفاً فمِنْ أقواله المتوسطة قوله في اختلافِ الأُمَّة ـ وهي مسألةٌ اختلف فيها أهلُ العلم أممدوح هو أم مذموم فمنهم من قال ممدوح ومنهم مَنْ قال مَذْموم ـ فقد قرأتُ للإمام في الرسالة قوله بالتوسط إذ

يقول: «الإختلاف مِنْ وَجْهَيْن أحدُهُمَا مُحَرَّم ـ ولا أقولُ ذلك في الآخر»، ثم قال: «كُلّ ما أقام اللهُ به الحُجَّةَ في كتابِهِ أو علىٰ لسان نَبِيِّهِ منصوصاً بَيّناً لم يَحِلَّ الاختلافُ فيه لمن عَلِمه، وما كان من ذلك يحتملُ التأويل ويُدركُ قِياساً فذهب المتأوّلُ أو القايس إلى معنى يحتمله الخبر أو القياس، وإنْ خالفه فيه غيره لم أقل إنه يُضَيِّقُ عليه ضِيْق الخلاف في المنصوص»[١].

ومِنْ أقواله التي لا يتوسّط به: قولُهُ: «لا حُجَّة في أَحَدٍ خَالَفَ قَوْلُهُ السُّنَّةَ»[٢].

وَلَقَد وَدِدْتُ لو تُتُبِّعَتْ أدلةُ الإمام، ومناظراته، ومجادلاته فإنه لو تعيَّنَ ذلك لأمكن وَضْع علم صحيح صائب يُعَرِّفُ حُجَجَ العقول يقينها وظَنَّهَا، وشَكِّهَا ووَهْمِهَا، ومتىٰ يكون الدليل بُرْهاناً يَقِيناً ومتىٰ يكون شَغَباً يَقِيناً.

والإمامُ ـ مع ما سبق ـ بارزٌ علىٰ أقرانِـهِ مِـن أهـل العلم فمنـه النـاسـخ والمنسوخ، وأصول الفقه، والعُلَمَاءُ عِيَالٌ عليه، وما أكْثَرَ ثناء أعلم الناس عليه، فمن ذلك أنَّ الإمام أحمد بن حنبل جلس معه مرة فجاء أَحَدُ الإخوان يعتب عليه أنْ تَرَكَ مجلسَ ابن عُيَيْنَةَ مرة فقال له أحمد:

«اسكتْ. إنَّك إنْ فاتك حديثٌ بعُلُوٍّ وَجَدْتَهُ بنزول، وإنْ فاتك عَقْلُ هذا أخافُ أنْ لا تجده. ما رأيتُ أحداً أفقهَ في كتاب الله مِنْ هذا الفتىٰ»!.

وَقَلَّ أنْ تَجِدَ أحداً ذا رأيٍ يَنْتَقِدُ الإمامَ بعَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ كما انْتُقِدَ غيره من أهل العلم...، فجمعَ الإمامُ بين كثرةِ ثناء أهلِ العلم عليه وندرة ذَمِّهِ.

وهذا قولُ عالم منصف غير منحاز بعصبية ولا تقليد يقول عن نفسه (..واتّبعُ الدليلَ الصحيح أينما وُجِدَ) هو العالم النقاد الجليل أحمد شاكر إذ يقولُ في الشافعيّ:

---

(١) الرسالة، تحقيق أحمد شاكر فقرة ١٦٧١ ـ وما بعدها. ط. دار التراث، ط ٢.

(٢) المصدر السابق: فقرة ١٧١٢.

« ولو جازَ لعَالِمٍ أنْ يُقَلِّدَ عالِماً كان أولىٰ الناس عندي أنْ يُقَلِّدَ: الشافعيّ فإنّي أعتقدُ غير غَالٍ ولا مُسْرِف أنَّ هذا الرجل لم يظهر مثله في علماء الإسلام في فقه الكتاب والسنّة ونفوذ النظر ودِقَّة الاستنباط مع قوة العارضة، ونور البصيرة، والإبداع في إقامة الحُجَّة، وإفحام مُنَاظِرِه، فصيح اللسان، ناصع البيان، في الذروة العليا من البلاغة، تأدّب بأدب البادية، وأخذ العلوم والمعارف عن أهل الحضر حتىٰ سَمَا عن كل عالمٍ قبله وبعده. نَبَغَ في الحجاز وكان إلى عُلَمَائه مرجع الرواية والسُّنَّة وكانوا أساطين العلم في فقه القرآن ولم يكن الكثير منهم أهل لسن وجدال وكادوا يعجزون عن مناظرة أهل الرأي فجاء هذا الشاب يناظر وينافح ويعرف كيف يقوم بحُجَّتِهِ وكيف يُلْزِم أهلَ الرأي وُجُوبَ السنَّة، وكيف يُثْبِتُ لهم الحُجَّة في خبر الواحد، وكيف يُفَصِّلُ للناس طُرُقَ فَهْم الكتاب على ما عَرف من بيان العرب وفصاحتهم وكيف يدلّهم على الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسُّنَّة، وعلى الجَمْع بين ما ظاهره التعارض فيهما أو في أحدهما حتى سمّاه أهلُ مَكَّة « ناصر الحديث » .. أهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنَا ومِنْ سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو الْمُهْتَدِ ومَنْ يُضْلِلِ فلا هاديَ له، وأشهد أن لاَّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبدُهُ ورسُولُهُ ـ

وبعد:

ما أحوج الأمّة ـ وشبابها ـ اليوم في هذا العصر وهي بصدد نهضتها المباركة العُظْمىٰ إلى أنْ تربط بين الماضي والحاضر.

ما أحوج أمتنا ـ اليوم ـ وهي تَشُقُّ طريقها الوَعْر في سبيل دينها إلىٰ أنْ تضعَ نُصْبَ عَيْنَيْهَا ماضيها التليد بكل ما حواه مِنْ مفاخر عُظْمَىٰ وأمجاد خالدة تحتذي حَذْوَه وتتمثل به وتتخذه مَثَلاً وَغَرَضاً تسعىٰ إلى بلوغه، ولله دَرُ القائل: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوَّلها».

ولو آنْبَرَت هذه الأمّةَ الإسلامية تُكَاثِرُ الأمم بأمجادِها ومفاخرها ورجالاتها لغلبتهم جميعاً ولانكشفوا أقزاماً صغاراً ممسوخين مجردين من كل فضل وفَخْر.

ولقد أمتنَّ اللهُ على هذه الأمة فأخرج لهم بفضله ونعمته علماء أفذاذ كشف لهم من أسرار كتابه وسنة نبيه ﷺ، ورزقهم حفظاً، وفَهْماً، وذكاءً، وحلاَّهم بالصبر والجَلَد والإخلاص.

وهذا هو الإمام العالم العامل أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ واحدٌ من هؤلاء الأفذاذ الذين أخرجهم هذا الدين فكان أعجوبةٌ من الأعاجيب أبَدَ

الدهر ودوام الزمان.

أقدم اليوم بكل إعزاز وفَخْر هذا المصنَّف الموجز الجامع في بيان سيرة ومناقب الإمام الشافعيّ لترى أمتي - وشبابها - كيف بذلوا، وضحوا، وصبروا لفهم هذا الدين وطلب هذا العلم واستنباط أحكامه وبلاغه للناس في زهد وَوَرَعٍ فكانوا بحقّ مصداق قوله تعالى ﴿ إنَّما يخشى اللهَ مِنْ عبادِهِ العلماءُ ﴾. فإذا عَلِمْنَا سيرتهم، واستحضرنا مناقبهم كُنَّا كما قال الشاعر:

لَسْنَا وإنْ أحْسَابُنَا كَرُمَتْ ... يوماً على الآبَاءِ نَتَّكِلُ
نبني كما كانتْ أوائلُنَا تبني ... ونفعلُ مثلَ ما فَعَلُوا

★

والحقُّ أنَّ الإمامَ أجلّ وأعلى من أن تعبر عنه الكلمات.. وإنّ القلَمَ ليقف عاجزاً إذا هَمَّ بأن يتحدث عن الإمام.

١ ـ الكتاب ومؤلفه

أ ـ كتاب توالي التأسيس

يتناول الحافظ ابن حجر في هذا الكتاب مناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعي وقد قسّمه إلى بابَيْن:

الباب الأول يتناول مناقب الإمام الشافعي.

والباب الثاني يتناول مرويات الإمام.

أما الباب الأوّل فقد تناول فيه الحافظ اسم الإمام الشافعي وكنيته ولقبه ونسبه، وما روي عن النبي ﷺ مما فسره أهل العلم بأنه بشارة بالإمام، ثم أفضي به الحديث إلى مولد الإمام نشأته ـ بإيجاز ـ وذكر شيوخه على حروف المعجم وكذا الرواة عنه، ثم ذكر ثناء أهل العلم عليه من شيوخه وأقرانه ومن جاء بعده، ثم تحدث عما تحلى به الإمام من حُسْن الخَلْق والخُلُق وسخائه وعبادته، ثم ذكر نبذاً من شعره ونثره، واستعرض تصانيفه على حروف المعجم، ثم اختتم الباب الأول بوفاته ورثائه.

وفي الباب الثاني أورد مرويات الشافعي بما أطلق عليه أصوليو الحديث سلسلة الذهب وهي منقبة عظمى له كما أورد مرويات الإمام عن غير مالك عن نافع عن ابن عمر واختتم الحافظ كتابه بما رواه هو عن كبار أصحاب الشافعي...

وهكذا يظهر لك ـ أيها القاريء الكريم كيف استوعب الحافظ مناقب الإمام في إيجاز دون إخلال بالمقصود يسهل على القاريء مطالعة الكتاب دون ملل أو تكرار فتتحصّل الفائدة ويتحقق المقصود.

وهذا في نظري هو الحق فكتاب التوالي هذا خير ما يناسب القاريء الغير المتخصص ـ لو تَخَطَّى الاسانيد.

★

ب ـ الإمام الشافعي المُطَّلِبيّ [1]

ولد محمد بن إدريس الشافعيّ سنة ١٥٠ (= ٧٦٧ م) في غزة (التابعة لعسقلان) وكان أبوه من قريش، أما أمه فقد كانت من الأزد ـ وقيل من قريش أيضاً.

وقد قدم الشافعيّ إلى مكة طفلاً في الثانية من عمره وتلقّى بها تعليمه، وبدأ فيها السماع الحديث والأخبار فلما بلغ نحو السابعة عشرة من عمره رحل إلى البادية بين أكتاف بني هذيل حتى بلغ العشرين فأخذ عنهم فصيح العربية، وروى الشعر والأدب، وقد روى عنه الأصمعي أشعار هذيل والشنفري في مكة، ثم انتقل الشافعي إلى المدينة (حوالي سنة ١٧٠) (= ٧٨٦) فأخذ عن الإمام مالك ابن أنس إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٧٩ (= ٧٩٥ م) فرحل الشافعي إلى اليمن مع عَمِّهِ أبي مصعب الذي تولى القضاء هناك ولكنه أسر بعد ذلك مع بعض أصحابه وجيء به إلى الخليفة هارون الرشيد وهو بالرقّة، وكان للفضل بن الربيع فضل الشفاعة له حتى عفا هارون عنه وإنْ لم يُجزْ له أنْ يغادِرَ الرقَّة وهنا قرأ الشافعيّ مصنفات محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وناظره عدة مرات، ثم رحل إلى مصر فدخلها ولقي قبُولاً حسناً مِنْ واليها، ثم أظهر بَعْدُ بَعْضَ ما خالف فيه مالك فلما تم له في مصر بناء مذهبه وإحكامه رجع إلى العراق سنة ١٩٥ (=٨١٠ م)، ولما دخل بغداد ما زال يقعد في حلقة بعد

---

(١) لم أجد مسوغاً للإطالة والتفصيل في ترجمة الإمام في مقدمة هذا الكتاب المختصر الذي صنف أصلاً لأداء هذه الغاية واكتفينا بالدلالة على مظان ترجمة ليطلبها القاريء هناك ـ إن أراد فاكتفينا بسوق نقاط رئيسية في حياة الإمام. علنا نستطيع استيعاب ترجمته في تصنيف آخر بحول الله تعالى.

حلقة ويقول لهم قال الله وقال رسول الله ﷺ وهم يقولون قال أصحابنا حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره.

ورجع الشافعي إلى مصر سنة ١٩٨ (= ٨١٤ م) ثم رحل إلى مكة، ثم رجع ثانية إلى مصر سنة ١٩٩ وهنا توفي الإمام في مدينة الفسطاط يوم الجمعة سلخ رجب سنة ٢٠٤ (= ٨٢٠ م) ودفن في مقبرة بني عبد الحكم بسفح المقطم رحمه الله تعالى[١].

★

جـ - كتب مناقب الشافعيّ

صنّف كثيرٌ من أهل الحديث في مناقب الإمام الشافعيّ فمن ذلك:

١ - مناقب الإمام الشافعيّ لأبي عبد الله بن عمر الرازي - وقد طبع بالقاهرة (بدون تاريخ).

٢ - مناقب الشافعيّ لمحمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري (ت ٣٦٣).

توجد قطعة منه في مكتبة جار الله رقم ١٦٣٢ كتبت في القرن الخامس الهجري وعنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات.

٣ - كتاب لنصر بن إبراهيم المقدسيّ - نقل عنه الغزالي في الإحياء ٣٣/١.

٤ - آداب الشافعيّ ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي، نشره على عبد الخالق بالقاهرة سنة ١٩٥٣.

٥ - مناقب الشافعي للبيهقي - طبع بتحقيق السيد أحمد صقر بدار التراث (جزآن).

٦ - مناقب الإمام الشافعيّ وأصحابه لابي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة

(١) تاريخ الأدب العربي - ط دار المعارف ٢٩٢/٣ : ٢٩٣ بتصرف.

(ت ٨٥١) (الظاهرية تاريخ ٥٧) .

٧ ـ مناقب الإمام الشافعيّ لعبد الرؤوف المناوي (دار الكتب بالقاهرة ٢٥٢/٧٢ ، مناقب ٥٦٠٩) .

٨ ـ الدر (الجوهر) النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس للزعيني (كتبه ح ٩٠٠) (الظاهرية عام ٤٦١٣) .

٩ ـ تاريخ الملوك النفيس بترجمة الإمام الشافعيّ محمد بن إدريس لإسماعيل ابن محمد بن عبد الهادي العجلوني (ت ١١٦٢) (الظاهرية مجموع تاريخ ٧٣٢) .

١٠ ـ توالي التأسيس لمعالي بن إدريس ـ كتابنا هذا وغير ذلك كثير راجع :

كشف الظنون للحاج خليفة ١٨٣٩ ـ الفهرست لابن النديم ٢٠٩ : ٢١٠ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١/١٨٥ (ط . بولاق) . المناقب للبيهقي ١/٩ م ـ ١١ م ـ أول توالي التأسيس .

د ـ مصادر ترجمة الشافعي

تُرجِمَ للشافعيّ فيما لا حَصر له من التصانيف فمن ذلك (على حروف المعجم) :

١ ـ الإرشاد لياقوت ١٧/٢٨١ : ٣٢٧ (ط . القاهرة) = ٦/٣٦٧ : ٣٩٨ (ط . لندن) .

٢ ـ أسماء الرجال للطيبي ١/٩١ : ٢/٩٣ (خ) .

٣ ـ أسماء الرجال الناقلين عن الشافعي والمنسوبين إليه ٢/٤٨ : ١/٤٩ (خ) .

٤ ـ الأعلام للزركلي ٦/٢٤٩ : ٢٥٠ .

٥ - الأنس الجليل ٢٦٠.

٦ - الانتقاء لابن عبد البر.

٧ - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ١٠/٢٥١ : ٢٥٤.

٨ - بستان المحدثين للدهلوي ٢٨.

٩ - بيان اختلاف الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعيّ للبيهقي ٢٧٧ : ٢٧٨ (خ - سليم آغا).

١٠ - تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان ٣/٢٩٢ : ٢٩٨ - الطبعة العربية.

١١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/٥٦ : ٧٣.

١٢ - تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين ٢/١٦٥ : ١٧٦ - الطبعة العربية.

١٣ - تاريخ الملوك النفيس بترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني. (الظاهرية، مجموع، تاريخ ٧٣٢).

١٤ - تذكرة الحفّاظ للحافظ الذهبي ٣٦١ : ٣٦٣.

١٥ - تنقيح المقال للمامقاني ٢/٧٦ : ٧٧.

١٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/٤٤ : ٦٧.

١٧ - تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٩/٢٥ : ٣١.

١٨ - توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس - كتابنا هذا.

١٩ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٢٠١ : ٢٠٤.

٢٠ - الحلية لأبي نعيم.

٢١ ـ حلية الشفعاء لأبي عمر عثمان بن الصلاح الشهرزوري (الظاهرة مجموع ٥٩).

٢٢ ـ الدر (الجوهر) النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس لسمر بن زيدالرعيني (ظاهرية عام ٤٦١٣).

٢٣ ـ الديباج المذهب لابن فرحون ٢٢٧ : ٢٣٠ ـ ط القاهرة.

٢٤ ـ رد الانتقاد على لفظ الإمام الشافعي للبيهقي ٣٠ : ٤٢ (نشتربيتي ٢/٣٨٥٤).

٢٥ ـ رحلة الإمام الشافعي إلى المدينة المنورة ـ رواية أبي بكر محمد بن المنذري. ط. الهند ١٨٨٨، القاهرة ١٣٥٠.

٢٦ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي ٧/١٤٧ : ١٦٦ (خ).

٢٧ ـ شذرات الذهب لابن العماد ٢/٩٢.

٢٨ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٢٨٠ : ٢٨٤.

٢٩ ـ طبقات الشافعي للبغدادي ٦ : ٧.

٣٠ ـ طبقات الشافعية لابن هداية ٢/٢.

٣١ ـ طبقات النحاة واللغويين ١٩ : ٢٤.

٣٢ ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٣/٢٢٩/٢ : ٣/٢٣٣/١ (خ).

٣٣ ـ غاية النهاية لابن الجزري ٢/٩٥ : ٩٨.

٣٣ ـ الفهرست لابن النديم ٢٠٩ : ٢١٠.

٣٤ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦/١٢٢.

٣٥ ـ كنوز الأولياء للزيلي ٢/٤٢ : ٢/٤٤ (خ).

٣٦ ـ اللباب لابن الأثير ٢/٥.

٣٧ ـ المبهمات للنووي ٢/٢٤ (خ).

٣٨ ـ المحمدون من الشعراء للقفطي ٤٧ : ٥٠ (خ).

٣٩ ـ محنة الشافعي لابي جعفر بن محمد الخلدي ١٤٥ : ١٤٧ (الظاهرية، مجموع ١٠).

٤٠ ـ المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢/٢٨ : ٢٩.

٤١ ـ مرآة الجنان لليافعيّ ٢/١٣ : ٢٨.

٤٢ ـ مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٢/٨٨ : ٩٤.

٤٣ ـ مقالة في ذكر الكتب المصنفة على مذهب الإمام الشافعي ـ كاتب مجهول. (دار الكتب المصرية ـ ٢١٦٣٠ ب).

٤٤ ـ مناقب الإمام الشافعي وأصحابه لأبي بكر بن أحمد بن قاض شهبة (الظاهرية تاريخ ٥٧).

٤٥ ـ مناقب الإمام الشافعي لعبد الرؤوف المناوي ٧٢ : ٢٥٢ (دار الكتب مناقب ٥٦٠٩).

٤٦ ـ مناقب الشافعي للبيهقي.

٤٧ ـ مناقب الشافعي (بالفارسية) لمحمد بن النقيب (ت ٧٤٥) حراتش زاده (بروسة ١٠٤٦/١).

٤٨ ـ مناقب الإمام الشافعي لأبي عبد الله بن عمر الرازي. ط. القاهرة (بدون تاريخ).

٤٩ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/١٨٦ (دار الكتب).

٥٠ ـ نسب قريش لابي كبر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي (انظر بروكلمان ٣/٢٩٢).

٥١ ـ الوافي بالوفيات للصفدي ٢/١٧١ : ١٨١ .

٥٢ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٥٦٥ : ٥٦٨ .

ومما كتبه المستشرقون :

1 - De Coeje, ZDMG 46, 106/7 - 47, 106 - 117 - 1893.

2 - Goldziher, Zahiriten 20/126.

3 - L. J. Graf, AL - Sh. sverhde lingen over de wortelen van den Fiqh, Diss. Leiden, Amsterdam 1935.

4 - Heffening, Islam Fremdenrecht, Hannover 1925, 145 - 146.

5 - A. Mez, Renaissance des Islam, Heide lberg 1922, 202 - 206.

6 - E.E Bishop Al - shafi Founder ofalaw school Mus 1. World 1929, 156 - 175.

7 - J. Schoot, on Shaffi, is Life and Personatity in: Stud. Orient. J. Pedersen, 1953, 318p 326.

8 - J. Schoot, The origins of Muhammed an Juris Prudence, Oxford 1950 1/22 and Possim.

9 - O. Spies , Klassisches islamisches Recht 248 - 249.

10 - J. W. Fück, Bibliotheca Orientalis 10/1953 - 196 - 198.

11 - J. Cantineau, Hespéris 45/1958 - 333 - 338.

هـ - مؤلف الكتاب

الحافظ ابن حجر العسقلاني[1]

هو الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود العسقلاني المصري.

ولد في مصر سنة ٧٧٣ ونشأ بها يتيماً وأدخل الكتاب في سن الخامسة وكان لديه ذكاء وقوة حافظة فكان يحفظ سورة مريم في يوم واحد، وكان يحفظ الصحيفة من كتاب (الحاوي الصغير) من مرتين، وحج في أواخر سنة ٧٨٤ وجاور بمكة في السنة التي بعدها، ورحل إلى دمشق سنة ٧٨٢ كما رحل للمدينتين، الاسكندرية، وبيت المقدس، والخليل، ونابلس، والرملة، وغزة، واليمن وغيرها وسمع من الشيوخ ما لا حصر له.

قال ابن فهد، «اشتغل ودأب فحصّل فنونا من العلم، وأول ما كان نظره في الأدب والتاريخ ففاق في فنونها وقال الشعر الحسن الذي هو أرق من النسيم وطارح الأدباء».

وولي الحافظ مشيخة الحديث وتدريس الفقه في أماكن من الديار المصرية وخطب بجامعي عمرو والأزهر وغيرهما وأملى ما يزيد على ألف مجلس من حفظه.

وانتفع به كثيرٌ من الشيوخ والأقران وتخرّج به عدة من طلبة الحديث وغيره مِنْ أشهرهم الحافظ السخاويّ والبرهان البقاعي وابن فهد وزكريا الأنصاري وغيرهم. قال السخاوي:

(١) آثرنا الاقتصار على ترجمة مختصرة للحافظ لما نبهنا عليه من قبل.

واشتهر ذكره وبَعُدَ صيته وارتحل الأئمةُ إليه وتبجح الفضلاءُ بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء في كل مذهب وقطر من تلامذته، وقهرهم بذكائه، وشغوف نظره، وسرعة إدراكه، ووفود أدبه، وانتشرت جملة من تصانيفه في حياته، وأقرأ الكثير منها وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر، ولو لم يكن له إلاّ شرح البخاري لكان كافياً في علوّ قدره، ولو وقف عليه ابن خلدون القائل بأنّ شرح البخاري إلى الآن دَيْنٌ على هذه الأمة لَقَرَّتْ عينُهُ بالوفاء والاستيفاء.

قال السخاوي: وقد شهد له القدماء بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط، وسعة العلم في فنون شتى، وشهد له شيخه الحافظ العراقي بأنّه أعلم أصحابه بالحديث وقال: كُلٌّ مِن التقي الفاسي والبرهان الحلبي: ما رأينا مثله، وسأله الأمير تغري برلش الفقيه: أرأيت مثلَ نفسك: فقال: قال الله سبحانه وتعالى ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾.

تصانيفه:

زادت تصانيفه على مائة وخمسين منها:

١ ـ فتح الباري ـ وهو شرح لصحيح البخاري.

٢ ـ تغليق التعليق.

٣ ـ تهذيب التهذيب.

٤ ـ تعريب التهذيب.

٥ ـ اتحاف المهرة بأطراف العشرة.

٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة.

٧ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

٨ ـ لسان الميزان.

٩ ـ تبصير المنتدبه بتحرير المشتبه.

١٠ ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعيّ الكبير.

١١ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

١٢ ـ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

١٣ ـ نزهة النظر ـ شرح نخبة الفكر... وغير ذلك.

قال السخاوي: ولم يزل على جلالته في العلم وعظمته في النفوس ومداومته على أنواع الخيرات إلى أن توفي بمنزله بالقرب من المدرسة المنكوتمرية داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة سنة ٨٥٢ رحمه الله[1].

---

(١) الدرر الكامنة ٤/٤٩٢: ٤٩٩.

٢ ـ التحقيق

الأصلان الخطيّان

اعتمدتُ في إخراج كتابنا هذا على أصلين خطيّيْن:.

أ ـ النسخة الخطية رقم ١٢٥٧ ـ ح المحفوظة بدار الكتب المصرية العامرة ـ ورمزت لها بالحرف (أ).

ب ـ النسخة الخطية رقم ٤٤٦ ـ تاريخ المحفوظة بدار الكتب المصرية ـ أيضاً.

النسخة (أ)

وهي نسخة كتبت بخط نَسْخِيّ واضح قديم مجدول بالقلم الأحمر عليها تعليق في آخر النسخة نَصُّه.

«ثم تملّكه من بعد مالكه المرفق أوّلا العبد الفقير محمد زين العابدين ابن الشيخ كمال الدين ابن الشيخ شمس الدين محمد البحيري الشافعيّ أحد الموفقين هو عمله ببولاق القاهرة غفر الله له ولوالديه وصلى الله على محمد وآله آمين».

وهذه النسخة وقعت للناسخ كان بها نقص فأكمله من نسخة لأحد تلاميذ ابن حجر.

وهذه النسخة ناقصة من أولها إلى ما قبل بداية الباب الثاني بقليل (الأول في طبعتنا على ما سننبه عليه) اثناء ترجمة الربيع بن سليمان.

سطرتها ١٥ سطر ١٣×١٧ سم.

النسخة (ب)

وهي نسخة كتبت بقلم نسخي عادي واضح مجدول بالقلم الأحمر، وتجد عليها بلاغات ومقابلات، وهي نسخة كاملة.

وكل من النسخة (أ)، (ب) لا تخلو إحداهما من الأخطاء ويكثر الاختلاف بينهما.

★ وقد رجعت أيضاً للنسخة القديمة من توالي التأسيس المطبوعة ببولاق سنة ١٣٠١ هـ وهي نسخة كثيرة الغلط ولم أهتم لبيان الاختلاف بينها وبين أ، ب إلا لفائدة.

وأنبه هنا أنّ الكتاب قد وضعه مصنفه على بابين جعل الباب الأول لمرويات الإمام وجعل الثاني لمناقب الإمام لكني وجدت الباب الأول مكتظاً بالأسانيد متلاطم الأمواج قد يسأم شباب اليوم من قراءته مما يصرفهم عن مواصلة القراءة إلى الباب الثاني حيث مناقب الإمام...

ولما كان مقصد تصنيف الكتاب هو بيان مناقب الإمام فقد رأيت تقديم الباب الثاني على الأول وأظنني قد أصبتُ في ذلك، والله المستعان.

وختاماً: أسألُ الله تبارك وتعالى أن ينفع أمتنا بهذا الكتاب ويهديها إلى معرفة قدوتها واتباع هدى نبيها ﷺ.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر إلى إخواتي الذين ساهموا بجهدهم ووقتهم لإخراج هذا العمل وأخص منهم بالذكر أخي أبي محمد الهواريّ.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو الفداء

عبد الله القاضي

١٤٠٦/١/٢١

ت/ ١ ب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيِّدُنَا الإمامُ شيخُ الإسلام ملكُ العلماء الأعلام، حافظُ الدنيا وقائدُ زمامِ السُّنَّة والدِّين أبو الفضل شهابُ الدين أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد بن حَجَر الكنانيّ العَسْقَلانِيّ الشافعيّ تغمّده الله برحمته:

[خطبة الكتاب]

الحمدُ لله الذي جَعَلَ نجومَ السماء هدايةً للحيارى في البَرِّ والبَحْرِ مِن الظلماء، وجعل نجومَ الأرض - وهم العلماء - هدايَةً مِن ظُلُماتِ الجَهْلِ والعَمَاء، وَفَضَّلَ بعضَهم على بعضٍ في الفَهْم والذكاء كما فَضَّلَ بعضَ النجومِ على بعضٍ في الزينَةِ والضِّيَاء.

والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد خاتمِ الأنبياء وعلى آلهِ وصَحْبِهِ الأتقياء صلاةً وسلاماً دائِمَيْنِ بدوامِ البَقَاء.

أما بعد فقد قصدتُ في هذا التأليفِ إيرادَ شيءٍ مِن مناقب الإمام المُطَّلِبيّ[1] ناصر الحديث النبويّ أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافِعيّ [رضي الله عنه][2].

وقد سبق إلى التأليفِ في ذلك مَنْ يَتَعَسَّرُ استيعابُهم بالذِّكرِ أو يَطْمعُ في اللِّحَاقِ بهم المتأخِّرُ ولو وَسَّع المَجَالَ وضَيَّقَ الفكر.

---

(١) المُطَّلِبيّ - بضم الميم وفتح الطاء المشددة -: نسبة الى المُطَّلِب بن عبد مناف بن قُصَيّ، وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الأول من الباب الأوّل (انظر ص٣٨)...)

(٢) ما بين القوسين ليس في ب.

فأوّلَ مَنْ علمته جمع [في][1] ذلك[2] إمام أهل الظاهر أبو محمد داود بن عليّ بن خلف الأصبهانيّ[3]، وتلاه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشَنْجِيّ[4]، ثم أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي[5] ثم جماعة من ذلك العصر، ثم جاء الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[6] فجمع في ذلك كتاباً حافلاً كثيرَ

---

(١) ليست في ب.

(٢) قد أفضنا في بيان المصنفات في مناقب الشافعي في المقدمة فليطلب التفصيل هناك.

(٣) هو داود بن عليّ بن داود بن خلف الأصبهانيّ، أول من استعمل قول الظاهر (٢٠٠ - ٢٧٥)
قال الخطيب: كان إماماً وَرِعاً ناسكاً أهـ. تفقه للشافعيّ ثم ترك ذلك، ونفى القياس وألف في الفقه على ذلك كتباً شَذَّ فيها على السلف وابتدع طريقة هجره أكثر أهل العلم عليها، وهو مع ذلك صدوق في روايته ونقله. من تصانيفه: كتاب الإيضاح، كتاب الإفصاح، كتاب الدعوى والبينات...
(انظر: لسان الميزان ٢/٤٢٢ - ٤٢٤، الفهرست لابن النديم ٢٧١ - ٢٧٢ (تحقيق رضا تجدد) -..).

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبديّ، المالكيّ، البوشَنْجي، أبو عبد الله (٢٠٤ - ٢٩١) = (٨١٩ - ٩٠٣ م) فقيه، ومحدث. ارتحل شرقاً وغرباً، ولقي الكبار، وجمع وصنّف وتوفي بنيسابور. (انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٢٠٧ - ٢٠٨).

(٥) هو الحافظ العلامة عبد الرحمن بن (أبي حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود التميمي الحنظلي، أبو محمد. (٢٤٠ - ٣٢٧) = (٨٥٤ - ٩٣٨ م) كان عالماً، محدثاً، عارفاً بالرجال، فقيهاً أصولياً، متكلماً، مفسراً.
من تصانيفه: الجرح والتعديل، الرد على الجهمية، العلل، تفسير القرآن الكريم -.
(انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٣٧ - ٢٣٨، لسان الميزان لابن حجر ٣/٤٦ - ٤٨، البداية والنهاية لابن كثير ١١/١٩١ -...).

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني، النيسابوري، الحاكم، الشافعيّ (٣٢١ - ٤٠٥) = (٩٣٣ - ١٠١٤ م).
هو المحدث، الحافظ، المؤرخ. ولدبنيسابور، ورحل في طلب الحديث، وسمع على شيوخ يزيدون على الألفين، وقرأ القراءات على جماعة، وتفقه، وتوفي بنيسابور، ومن تصانيفه الكبيرة: المستدرك على الصحيحين، تاريخ نياسبور، الإكليل في الحديث، تراجم الشيوخ، فضائل فاطمة الزهراء.
(انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٥/٤٧٣: ٤٧٤ - وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٦١٣ - طبقات الشافعية للسبكي ٣/٦٤: ٧٢ (ط. الأميرية).

الفائدة، ثم الحافظ أبو الحسين الآبريّ [1]، ثم القراب، ثم تلاهم **الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي** [2] فجمع ما في هذه الكتب وزاد عليها حتى جاء ذلك في مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ [ثم] [3] ذَيَّلَ عليه ذَيْلاً فالذي يتكلفُ التأليفَ في هذا يقعُ في تَعَب من غير أرب[5] إلاّ [إنْ] [6] استروح إلى دعوى جمع المتفرّق، وتلخيص المنتشر، واختراع ما لم يعرّجوا عليه، واستدراك ما فاتهم مما لو ظفروا [به] [7] لتبحجوا بالنظر إليه فعسى ولعلَّ.

---

(١) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستانيّ، الآبريّ، أبو الحسن (ـ ٣٦٣) =(ـ ٩٧٤ م).
(ينسب إلى قرية «آبر» من عمل سجستان بفارس) كان محدثاً، حافظاً، مؤرخاً.
(انظر: تذكرة الحفاظ ٣/١٥٥ : ١٥٦ ـ الوافي للصفدي ٢/٣٧٢ ـ طبقات السبكي ٢/١٥٠ ـ....).

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي ثم الهرويّ القراب، أبو محمد (٣٣٠ ـ ٤١٤) = (٩٤٢ ـ ١٠٢٣ م). محدث، فقيه، مقرىء، أديب.
من تصانيفه: الجمع بين الصحيحين، درجات التائبين ومقامات الصديقين، الشافي في القراءات...
(انظر: طبقات السبكي ٣/١١٥ : ١١٦، طبقات القراء لابن الجزري ١/١٦٠، كشف الظنون للحاج خليفة ٥٩٩، ٧٤٥ ـ...).

(٣) هو الحافظ الكبير أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، الشافعيّ، أبو بكر. (٣٨٤ ـ ٤٥٨) ـ (٩٩٤ ـ ١٠٦٦ م) رحل وسمع وصنف حتى قيل إن تصانيفه تبلغ ألف جزء.
من تصانيفه: السنن الكبير في الحديث، المبسوط في نصوص الشافعيّ، الجامع المصنف في شعب الإيمان،...
(انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٢٤ : ٢٥ ـ طبقات السبكي ٣/٣ : ٧ ـ تذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩ : ٣١٢ ـ...).

(٤) زيادة في ب.

(٥) الأرب: الحاجة، ومراده أنّ المصنفين في مناقب الشافعيّ رحمه الله تعالى ـ وبخاصة البيهقي قد سدوا هذا الباب على من أتى بعدهم فمن تجشم التصنيف في هذا الباب فقد أتعب نفسه بغير طائل من وراء ذلك.

(٦) ب: مَنْ.

(٧) ليست في ب.

ت/ ٢ أ وقد وقعتُ في هذه الدعوى، ورجوتُ من / الله التوفيق لتحقيق هذه الرجوى، ولَخَّصْتُ في هذه الأوراق غالب المقاصد، وزدتُ عليها نخب الفوائد بمبلغ علمي وجود فهمي،ورتّبتُ ذلك على بابَيْن [في كل باب] [١] منها مقصد مفرداً.

[موضوع الكتاب]

★ **الباب الأول** [٢]: في إيراد الأحاديث عن هذا الإمام التي آختُصَّتْ بتلقيبها « سلسلة الذهب » فجعلتُ [٣] هذا الأصلَ الشريف عمدةَ هذا التأليف. ويشتمل هذا الباب على فنون يأتي بيانها، وعِدتُها ثلاثة.

★ **الباب الثاني**: في إيراد مآثره منذ [٤] ابتداء مولده رضي الله عنه [٥] إلى حين وفاته. وهي تشتمل على فصولٍ [أيضاً] [٦] يأتي بيانها وعدّتها عشرة.

---

(١) زيادة من ب، وما بعدها ساقط منها.

(٢) على هذا جرى المصنف في الكتاب ثم رأينا تقديم الباب الثاني على الأول كما فصلنا ذلك في مقدمة التحقيق.

(٣) ب: فجعلنا.

(٤) ب: من.

(٥) زيادة من ب.

(٦) ليست في ب.

[فصل]

[كلمة جامعة في فضائل الشافعيّ]

أخبرنا الإمام المُسنِد الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخيّ إذْناً مشافهة عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي [١] عبد الرحمن المِزّيّ والإمام أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود بن العطاء قالا أخبرنا شيخ الإسلام أبو زكريا يحيي بن شرف النَّوَوِيّ قال رحمه الله في كتابه « التهذيب » [٢].

« كان الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ من أنواع المحاسن بالمَحَلِ الأعلىٰ والمقامِ الأسْنَى لِمَا جمعه اللهُ له من الخيرات، ووَفَّقَهُ له مِن جميل الصفات، وسهَّلَه عليه[٣] من أنواع الكرامات، فمن ذلك:

- شرف النَّسَب لاجتماعِه مع رسول اللهِ ﷺ في جَدِّ جَدّهِ « عبد مَنَاف ».
- ومن ذلك: شرف المَوْلِد والمَنْشَأ فإنّه ولِد بالأرض المقدّسة، ونشأ بمكة.
- ومن ذلك أنّه أخذ [العلم] [٤] عن الأئمة الْمُبَرَّزِيْن، وناظَرَ الحُذَّاقَ الْمُتقِنين، ووجد الكتبَ في العلومِ قد مُهِّدَتْ والأَحْكَامِ قد قُرِّرَتْ [٥] فَانْتَخَبَ وتَخيرَ، وحقَّقَ وحَبَّرَ، ولخَّصَ طريقةً جامعة للنقل / والنظر، ولم يقتصر كما ت ٢/ ب اقتصر غيره، مع ما رُزِق من كمال الفهم، وعُلُوّ الهمة، والبراعة في جَمِيْع

---

(١) الزكي: اختصار للقبه (زكي الدين) جريا على قاعدتهم في اختصار الألقاب بحذف لفظ (الدين) وإضافة (أل) في أول الشق الأول من اللقب مثل: شرف الدين: الشرف، نجم الدين: النجم، بهاء الدين: البهاء...

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي.

(٣) ب: وشهد له عليه.

(٤) زيادة من ب.

(٥) ب: قورت ـ بالواو.

الفُنُون، والمهارة في لغة العرب، وإتقان معرفة كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ[1] وردّ بعض ذلك إلىٰ بعض حتىٰ أذعن لفضله المخالفُ والمُفارِق، واعترف بتقدُّمِهِ الْمُقَارِنُ والموافق[2] فبارك اللهُ تعالىٰ في عُلُومِهِ الباهرة، ومحاسِنِه المتظاهرة، إلىٰ أنْ آنتشرتْ تصانيفُهُ وتلاميذُهُ، وكَثُرَ الآخِذُون لطريقه[3] بعده حتىٰ ملأ عِلْمُهُ طَبَقَ الأرض كما بَشَّر به الصادق المصدوق[4].

★ قال محمد بن الحسن: «إنْ تكلَّم أصحابُ الحديث يوماً فبلسان الشافعيّ».

★ وقال أحمد بن حنبل: ما أحد من أهل الحديث مَسَّ محبرة ولا قلماً إلاّ وللشافِعِيّ في رقبته مِنَّة».

★ وقال الزعفرانيّ: «كان أصحابُ الحديث رقوداً حتى أيقظهم الشافعيّ» انتهى.

وإنما بدأتُ بهذا الفصل ملخِّصاً له من كلام النووي تبركاً به، وسيأتي بسطُ هذا وإيضاحهُ في الباب الثاني[5] إنْ شاء اللهُ تعالى.

---

(١) زيادة من ب.

(٢) ب: المرافق بالراء.

(٣) ب: لطريقته.

(٤) يريد حديث (لا تسُبُّوا قريشاً فإنّ عالِمَها يملأ الأرضَ علماً اللهم أذقت أوّلهم عذاباً فأذِقْ آخِرَهم نوالاً) وسيأتي ذلك في الفصل الثاني ص ٤٦ : ٤٧.

(٥) هو الباب الأول من هذه النشرة.

البَابُ الأوَّل

[ترجمـة]

[الإمام الشافعِيّ]

★ هذا العنوان من زيادتنا .

الباب الأوَّل
في ترجمة الإمام من ابتداء مولده إلى وفاته

• وفيه عشرة[1] فصول:

[[2] • الفَصْل الأوَّل][3]: في نَسَبِهِ، وذِكْر اسمه، وكنيته، ولقبه.

• الفصل الثاني: في بِشارة المصطفى ﷺ.

• الفصل الثالث: في/ تاريخ مولده، ومكان نشأته، وابتداء طلبه، وأسماء ت ٢٨/ب شيوخه.

• الفصل الرابع: في ثناء الناسِ عليه.

• الفصل الخامس: في صِفتِهِ، وبيانِ شمائِلِهِ حِسًّا ومعنًى.

• الفصل السادس: في ولاياته وما آتَّصَل[4] بذلك من المحنة والتنقُّل في البلاد.

• الفصل السابع: في سياقِ شيءٍ مِنْ بليغِ كلامه.

• الفصل الثامن: في تصانيفه.

• الفصل التاسع: في أسماء الرواة عنه.

• الفصل العاشر: في وفاته وما يتصل بها].

---

(١) ب: عشر.

(٢) ما بين القوسين ساقط من: أ.

(٣) زيادة من المطبوعة.

(٤) ب: اتفق وما أثبتناه من المطبوعة.

الفصل الأول

في

[نَسَبِه[1] و] ذِكْر ٱسمِهِ وكُنْيَتِهِ ولقبه

★ [ذكر اسمه ونَسَبِهِ]:

/٢ ب ● قرأتُ على أبي العباس اللؤلؤي / عن الحافظ أبي الحجاج المِزِّيّ أنا يوسف ابن المجاور أنا أبو اليمن الكندِيّ أنا أبو منصور القزاز أنا أبو بكر بن ثابت ثنا محمد بن عبد الملك القرشيّ ثنا [عباس][2] البندار ثنا محمد بن الحسين الزعفرانيّ أخبرني زكريا بن يحيى الساجيّ في كتابه (مناقب الشافعيّ) سمعتُ أحمد بن محمد بن حُمَيْد العدويّ الجهميّ النسّابة يقول:

«**الشافعيُّ هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبَيْد بن عبد يزيد بن هاشم بن الْمُطَّلِب بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ** يجتمع مع رسول الله ﷺ في (عبد مناف).

● وأنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن عليّ القطبيّ أنا النجيب عن أبي المكارم اللبّان أنا أبو عليّ الحدّاد أنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد ابن إسحاق الثقفي قال: وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح والللفظ له قالا: ثنا الزعفراني/ ثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس وساق النسب إلى عبد مناف مثله سواء. ب/٢٩ أ

---

(١) ليس في: ب.

(٢) ليس في: أ.

وكان المطلب وهاشم ابنا عبد مناف شقيقَيْن[1] متصادقَيْن، واستمرتْ المصادقةُ بين أولادِهما، وإلى الْمُطَّلب أُضيفَ (عبد المطلب) جد النبي ﷺ في قصةٍ ذكَرَها ابنُ إسحاق[2] وغيره ملخصها أنَّ هاشم بن عبد مناف كان تزوّج من المدينة[3] مِن الخزرج فولد له «شَيْبَةَ الحَمد» فكان مع أمه، وخرج هاشم إلى الشام تاجراً فمات بغزَّة فقَدِمَ الْمُطَّلِب بعد ذلك المدينة فوجد «شيبة الحَمْد» قد ترعرع فحمله معه إلى مكة/ ودخل مردفه[4] فقال بعضُ الناس: (هذا عبدُ المطلب) فغلبت عليه. ٣/أ

ويقال: إنما قيل له (عبد المطلب) لأن المطّلب ربّاه وكانوا في الجاهليّة [كل][5] مَنْ رَبَّى يتيماً دُعيَ عبدَه، فالله أعلم.

واستمر عبدُ المطلب مع عمّه إلى أنْ مات المطلب وسَمَّى المطلب أبوه[6] هاشماً باسم أخيه لمحبته فيه فكان للمطلب عِدَّة أولاد غير هاشم [ثُمَّ][7] أعقب منهم: الحارث، ومخرمة، وعباد، وعلقمة، وعبد يزيد.

فأما الحارث فهو والد عبيدة بن الحارث الذي استشهد ببدر ومات بعد الوقعة ودُفِنَ بالصفراء وكان قد بارزَ شَيْبَة بن رَبِيعَة فضرب كلٌّ منهما الآخر فقُتِلَ شيبة وقطعتْ رجلُ عبيدة فَحُمِلَ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ليت أبا طالب [كان][8] حَيًّا حتى يرى مصداق قوله:

كــذَبتم وبيــت الله نُبْــزِي محمدا ... ولما نطـاعـن حـولـه ونُنَـاضِـل

---

(١) ب: متفقين.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام (١/١٦١ - الروض الأنف).

(٣) ب: بالمدينة.

(٤) ب: مزدلفة.

(٥) ليس في ب.

(٦) كذا في أ، وفي ب: اسمه، وفي المطبوعة: ابنه.

(٧) زيادة من: ب.

(٨) ليست في: ب.

ت ٢٩/ب ونُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَه ... ونَذْهَلعَن أبنَائِنَا والحَلاَئِل / [١]

قوله: (نُبْزي) - بضم النون وسكون الموحدة بعدها زاي - أي: نغلب عليه. (والحلائل) - بالمهملة -: جمع حليلة وهي الزوجة.

وكان عبيدة أسنَّ آل عبد مناف مع رسول الله ﷺ ولإخوته [٢] الطفيل والحصين أيضاً صحبة. وعاش الطفيل إلى خلافة عثمان، وأما مخرمة فهو والد القاسم والصلت وقيس بن مخرمة وله صحبة، وأما قيس إلى خلافة عبد الملك وولي [٣] [له] بمكة ولاية، ولجهيمة بن الصلت [٤] صحبة وهو الذي رأى الرؤيا بالجُحْفَة [٥] حين سارت قريش إلى بدر [٦].

أ/ ٣ ب وأما عبّاد فهو جد مِسْطح بن أثاثه / بن عباد بن المطلب أحد مَنْ شهد بدراً وهو صاحب القصة مع أبي بكر وعائشة، وعاش إلى خلافة عثمان.

وأما علقمة فهو والد أبي نبقة - بنون وموحّدة وقاف واسمه عبد الله - له صُحْبَة، ولولديه الهديم وجنادة [٧] وقد استشهدا جميعاً باليَمَامة في خلافة أبي بكر.

---

(١) أنظر سيرة ابن هشام (٣/٣٨: ١١٥ - الروض الآنف)، تاريخ الطبري ٢/٤٤٥: ٤٤٦، الأغاني ٤/١٨٧: ١٩٠.

(٢) ب: لأخويه.

(٣) زيادة من: ب.

(٤) هو ابن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشيّ المطّلبي أسلم عام خيبر، وأعطاه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وَسْقاً.

(٥) كذا في المطبوعة وأسد الغابة والتجريد، وفي أ: جهم.

(٦) الجُحْفَة: كانت قرية كبيرة على طريق مكة على أربع مراحل، وسُمّيت بالجحفة لأنّ السيل جَحَفَها.

(٦) رأى جهيم بالجحفة حين نفرت قريش لتمنع عيرها يوم بدر ونزلوا بالجحفة ليتزودوا من الماء فغلبت جهيماً عينُه فرأى في منامه راكباً على فرسٍ له ومعه بعير له حتى وقف على العسكر فقال: قُتِلَ فُلاَنٌ وفُلاَن وفُلاَن - فعَدَّدَ رجالاً من أشراف قريش ثم طعن في لبَّه بعيره ثم أرسله في العسكر فلم يبق خباءٌ من أخبية قريش إلا أصابه بعضُ دمه.

(٧) ب: المقدام وقتادة.

وأما **عبد يزيد:** فأمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف، وكان يقال له (المحض لها قذى فيه)، وقد قيل إنّ له صحبة.

ومِنْ ولده: (**عُبَيْد**)[1] ـ بالتصغير ـ الذي في نسب الشافعيّ، و(ركانة)، و(عُجَيْر) بالجيم مصغَّر، و(عُمَيْم)[2] بالميم كذلك، ولركانة وعُجَير ـ الذي بالجيم ـ صحبة، وركانة هو الذي صارع النبي ـ ﷺ، ومِنْ ولده، يزيد بن ركانة، وطلحة بن ركانة، ومِنْ آل بيتهم عبد الله بن عليّ بن السائب بن يزيد بن ركانة له رواية.

ومن ولد عُبَيْد بن عبد يزيد: (السائب بن عبيد) وكان يشبه النبي ﷺ ذكر ذلك الزبير بن بكار، وأخرج الحاكم في (مناقب الشافعيّ)/ من طريق ت ٣/أ إياس بن معاوية عن أنس قال:

«كان النبي ﷺ ذات يوم في فسطاط إذْ جاءه السائب بن عبيد ومعه ابنه ـ يعني شافع بن السائب ـ فنظر النبيُّ ﷺ إليه فقال:

«من سعادة المرء أن يشبه أباه»[3].

وأخرج الحاكم أيضاً من طريق محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع[4] بن السائب قال: سمعت أبي يقول:

«اشتكى السائب فقال عمر: آذهبوا بنا نعوده فإنه من مصاصة[5] قريش وقد قال النبي ﷺ حيث أتى به وبعمه العباس: «هذا أخي /وأنا أخوه». أ ٤/أ

---

(١) أ: عبيدة، وما أثبتناه في: ب.

(٢) أ: عمير، وما أثبتناه في: أ.

(٣) عزاه ـ أيضاً ـ المناويّ في فيض القدير ١٤/٦ إلى القضاعي في الشهاب وقال: (وقال شارحه: غريب جداً)، ورمز السيوطي في الجامع الصغير لضعفه. من ب.

(٤) ب: الشافع.

(٥) ب: مصاحبة.

وذكر الخطيب عن القاضي أبي الطيب الطبريّ أنَّ السائب يوم بدر وكان صاحب راية بني هاشم يومئذ أسر وفدى نفسه وأسلم. فكان[1] للسائب ولدان: عبد الله، **وشافع** فأما **عبد الله** فأخرج الحاكم من طريق أبي الفضل أحمد ابن سلمة سمعت مسلم بن الحجاج يقول: عبد الله بن السائب كان والي مكة هو أخو شافع بن السائب جد محمد بن إدريس الشافعيّ.

وأما **شافع** فذكر الخطيب أيضاً والقاضي أبو[2] الطيب أنه لقي النبي ﷺ وهو مترعرع، وأما عثمان بن شافع فعاش إلى خلافة أبي العباس السفاح وله ذِكْر في قصة بني المطلب لَمَّا أراد السفاح إخراجهم من الخُمْس وإفراده لبني هاشم فقام عثمان في ذلك حتى رَدَّه على ما كان عليه في زمن النبي ﷺ أورد ذلك الآبريّ في (مناقب الشافعيّ) بسنده.

ت/٣٠ ب قال ابن إسحاق: كان بنو المطلب/ مسلمهم وكافرهم مع النبي ﷺ ومع بني هاشم بخلاف سائر بطون قريش، ولهذا لَمَّا قسَّم النبي ﷺ خُمْس ذوي القُرْبى بين بني هاشم وبني المطلب جاءه عثمان [بن عفان][3] بن أبي العاص بن أمية[4] بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف فقالا: يا رسول الله أعطيتَ إخواننا من بني المطلب ومنعتنا وقرابتنا واحدة ـ يشير إلى أنَّ هاشماً، والمطلب، وعبد شمس، ونوفلاً إخوة ـ فأما بنو هاشم فلا ننكر فضلهم لمكانك.

أ/٤ ب فقال: «إنما بنو هاشم وبنو عبد المطلب شيء واحد»/[5]

وفي لفظ «[إنهم][6] لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام» ـ يشير إلى دخولهم

---

(١) أ: وكان، وما أثبتناه من ب.
(٢) هذا ما في ب، وفي أ: (أيضاً عن القاضي أبي الطيب..).
(٣) ليس في ب.
(٤) ب: أبي أمية.
(٥) أخرجه البخاري ٣١٤٠، ٣٥٠٢، ٤٢٢٩ (ـ مع الفتح).
(٦) ليس في: ب.

مع بني هاشم الشِّعْب لَمَّا حصرتهم قريش ليسلموا إليهم النبي ﷺ - والقصَّة مشهورة في السيرة[1] النبوية، والحديث مُخَرَّج في الصحيحين وغيرهما من طرق إلى الزُّهْرِيّ عن محمد بن جبير بن مطعم.

● وقد رَوَيْنا من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهريّ قال:

كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة مِن علماء قريش يقول:

بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا تعلموا قريشاً وتعلَّموا منها، ولا تقدموها ولا تتأخروا عنها»[2].

وهذا مرسل قويّ الإسناد، وله طرق كثيرة استوعبتها في كتاب (لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش) والغرض من الإشارة إليه أن **الشافعي إمام قرشيّ فيدخل في عموم الأمر بتقديم قريش على غيرهم** مع ما اختص به من نسبته إلى بني المطلب على ما تقدّم ذكره.[3]

★

★ [كنيته]:

وأما كنية الشافعيّ: فأخرج الحاكم من طريق الميمونيّ: سمعت أحمد بن حنبل يقول لأبي/ عثمان بن الشافعي:

ب / ٣١ أ

---

(١) في المطبوعة: السيرة.

(٢) سيأتي في الفصل الثاني ص ٤٦ : ٤٧.

(٣) قال القاضي: وقال بعض أهل العلم بالنِّسْبة: «وقد وُصِفَ الشافعيّ أنه شقيق رسول الله ﷺ في نَسَبِهِ وشريكه في حَسَبِهِ لم تَنَل رسول الله ﷺ طهارة في مولده وفضيلة آبائه إلا وهو قسيمه فيها إلى أن افترقا من عبد مناف فَزَوَّج المطلب ابنه هاشماً الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعيّ وكان يقول لعبد يزيد (المحض لا قذى فيه) فقد وَلَدَ الشافعيّ الهاشمان هاشم بن المطلب وهاشم بن عبد مناف، والشافعيّ ابن عم رسول الله ﷺ وابن عمته لأنّ المطلب عم رسول الله ﷺ والشفا بنت هاشم بن عبد مناف أخت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ أهـ.

(تهذيب الكمال للمزي ٣/١١٦٣ - خ دار الكتب المصرية نشر دار مأمون).

« إني لأحبك لثلاث خلال : لأنك رجلٌ من قريش ، ولأنك آبن أبي عبد الله ، ولأنّك من أهل السنَّة » .

★

★ [لقبه] : وأما لقبه :

● فقرأتُ علىٰ أم الحسن التنوخية عن أبي الفضل بن حمزة أنا جعفر بن عليّ أنا السلفيّ أنا [أبو[1]] الحسن الموازيني عن أبي عبد الله القضاعي أنا أبو عبد الله بن شاكر القطان ثنا علي بن محمد بن إسحاق ثنا أبو طالب الخولانيّ ثنا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي يقول :

« سُمِّيْتُ بمكة ناصر الحديث »

أ/٥ أ ● وقال/ زكريا بن يحيى الساجيّ حدثنا أحمد بن محمد بن بنت الشافعيّ قال :

« مات جَدِّي محمد بن إدريس بمصر ، وكانت أمه أزديّة ، وكانت امرأته عثمانية من ولد عنبسة بن عمرو بن عثمان » . فهذا هو الصحيح . ونقل عن يونس ابن عبد الأعلى أنَّ أم الشافعي هاشمية من ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ[2] ولم يثبت هذا ، ويردّه قول الشافعيّ الذي ذكره الحاكم من طريق داود بن عليّ : ثنا الحارث بن سريج [قال][3] : سمعت الشافعيّ يقول :

« علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي »

فأشار[4] الشافعيّ بذلك إلىٰ أنّ أم جده الأعلىٰ السائب بن عبيد : الشفاء بنت

---

(١) زيادة من أ.

(٢) يرى تاج الدين السبكي أنّ أم الإمام الشافعيّ هي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد أطال في هذه المسألة والاحتجاج لها.
(انظر : طبقات الشافعية الكبرى ١/ ١٠٠ ـ وما بعدها . ط . الأميرية).

(٣) زيادة من أ. (٤) أ : وأشار .

الأرقم بن هاشم بن عبد مناف وأمها خلدة بنت أسد بن هاشم أخت فاطمة بنت أسد والدة عليّ ففاطمة أم عليّ بن أبي طالب خالة إحدى جدّات الشافعيّ فأطلق عليها خالته مجازاً.

- ومن طريف[1] ما يُحْكىٰ عن أم الشافعيّ من الحذق أنَّها شهدت عند قاضي مكة هي وأخرىٰ مع رجل فأراد القاضي أنْ يفرّق بين المرأتين فقالت له أم الشافعيّ:

« ليس / لك ذلك لأنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ﴾[2]. ٣١/ ب

فرجع القاضي إليها في ذلك.

وهذا فرع غريب واستنباطٌ قويّ.

---

(١) ب: ظريف بالظاء المعجمة.

(٢) البقرة: ٢٨٢.

الفصل الثاني
في بشارة المصطفى ﷺ به

قد ورد ذلك في حديثين في كُلٍّ منهما إشارة إليه:

● **الحديث الأول:**

حديث عالم قريش

ورد من حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث عليّ بن أبي طالب، ومن حديث ابن عباس.

ـ [١] أما حديث ابن مسعود:

أ/٥ ب فقرأتُ على أبي الحسن بن أبي المجد/ عن أحمد بن محمد الدشتي[١] أنا يوسف بن خليل الحافظ أنا أبو المكارم اللبان أنا أبو عليّ الحداد أنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسيّ ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود[٢] عن أبي الأحوص عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبُّوا قريشاً فإنّ عالمها يملأ الأرض عِلْماً. اللهم أذقْتَ أوَّلها عذاباً فأذِقْ

---

(١) في ب بالراء المهملة.

وهو أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الكرديّ الدشتي الحنبلي (٦٣٤ ـ ٧١٣)، ترجم له الحافظ ابن حجر في أعيان المائة الثامنة (١/٢٩١) سمع ابن رواحة، وابن نفيس، وابن خليل، وابن الصلاح، والضياء، وصفية، حدث بمصر بمسند الطيالسيّ ورتب مسمعاً بدار الحديث الأشرفية.

(٢) ب: الجارودي.

آخِرِها نوالاً ».

هكذا أخرجه أبو داود الطيالسيّ في مسنده، وأبو نعيم في الحلية، وأخرجه البيهقي عن أبي بكر بن فورك عن عبد الله بن جعفر بهذا الإسناد.

والنضر بن معبد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازيّ: يُكتب حديثه، وضعّفه النسائي.

والجارود: إن كان ابن يزيد ففيه مقال وإلاّ فلا أعرفه.

ـ [٢] وأما حديث أبي هريرة:

فقرأته[١] على أبي العباس اللؤلؤيّ عن الحافظ أبي الحجاج[٢] المزيّ أنا يوسف ابن المجاور أنا أبو اليمن الكنديّ أنا عبد الرحمن/ بن محمد بن عبد الواحد أنا ب/٣٢ أ أحمد بن عليّ الحافظ أنا أبو سعد إسماعيل بن عليّ الاستاراباذيّ أنا الحاكم أبو عبد الله ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو نعيم الجرجانيّ ثنا محمد بن عوف ثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله[٣] عن وهيب بن كيسان عن أبي هريرة انّ رسول الله ﷺ قال:

« اللهم اَهدِ قريشاً فإنَّ عالِمَهَا يملأُ طبق الأرض علماً. اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً » ـ دعا بها ثلاث مرات.

في إسناده عبد العزيز: وهو ضعيف، / ورواية[٤] إسماعيل عن غير الشاميين أ/٦ أ فيها ضَعْف.

ـ [٣] وأما **حديث عليّ**: فأخرجه الآبريّ والحاكم كلاهما في المناقب من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن عَدِيّ بن الفضل [قال][٥] أخبرني أبو بكر ابن أبي جهمة عن أبيه عن ابن عباس قال: قال لي عليّ بن أبي طالب يوم

---

(١) أ: فقرأت.
(٢) أ: أبي العباس.
(٣) ب: عبيد الله.
(٤) أ: وروى به.
(٥) زيادة من أ.

حروراء: «آخرجْ إلى هؤلاء القوم فقل لهم: يقول[1] لكم عليّ بن أبي طالب أتتهموني على رسول الله ﷺ ؟! فأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لا تؤموا قريشاً وآئتموا بها، ولا تَقَدَّمُوا على قريش وقَدِّموها، ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها فإنّ أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم، وإنْ علم عالِم قريش يسع طباق الأرض».

وفي رواية الآبريّ: «وإنّ علم عالم قريش مبسوطٌ[2] على الأرض». وأخرج بعض هذا الحديث أبو بكر البزار في مسنده، وأبو بكر ابن [أبي][3] خيثمة في تاريخه من طريق عديّ بن الفضل. قال البزار: لا نعلم لأبي بكر ولا لأبيه غيره. قلت: وهما مجهولان، وفي عديّ بن الفضل مقال.

[٤] ـ وأما حديث ابن عباس:

ت/٣٢ ب فقال أبو يعلى في مسنده: حدثنا إبراهيم بن سعيد ـ هو الجوهريّ ـ/ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللهم آهدِ قريشاً فإن علم العالم منهم يَسَع طباق الأرض. اللهم أذقتَ أوّلها نكالاً فأذِقْ آخرها نوالاً».

وهذا رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل ففيه مقال.

وقد أخرج أحمد بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.
أ/٦ ب قال البيهقي: «إذا ضُمَّتْ/ طرق هذا الحديث بعضها إلى بعض أفاد قوةً وعُرِفَ أنَّ للحديث أصلاً».

قلت: وهو كما قال لتعدد مخارجها وشهرتها في كتب مَنْ ذكرنا من المصنفين، ويدل على اشتهاره في القدماء ما أخرجه البيهقي من طريق أحمد بن

---

(١) ب: يقل!.
(٢) زيادة من ب.

عبد الرحمن سمعت الربيع بن سليمان يقول:

« ناظَرَ الشافعيّ محمد بن الحسن فبلغ الرشيد فقال: أما عَلِمَ محمد أنَّ النبي ﷺ قال: « قَدِّموا قريشاً فإنَّ عِلْمَ العالِمِ منه يَسَعُ طباق الأرض »!

وقال أبو نعيم الجرجاني ما ملخصه:

كل عالم من علماء قريش من الصحابة فَمَنْ بعدهم وإنْ كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والإنتشار في جميع أقطار الأرض مع تباعدها ما وصل إليه علم الشافعيّ حتى غلب على الظن أنَّه المراد بالحديث المذكور لوجود الإشارة إليه فيه، وقد سبق إلى تنزيل هذا الحديث على الشافعي الإمام أحمد بن حنبل كما سيأتي في الذي بعده[1].

• **الحديث الثاني:**

حديث: « إنّ الله تعالىٰ يبعثُ لهذه الأمة علىٰ رأس كـل مائـة سنة مَنْ يجدد لها دينها ».

وبسندي الماضي قريباً/ إلى أحمد بن علي الحافظ: ثنا أبو نعيم [ح][2] ت ٣٣/أ وأنبأنا به عالياً إبراهيم بن داود أنا إبراهيم بن علي بن سنان أنا النجيب الحراني

---

(١) قال عبد الملك بن محمد في حديث: (فإنّ عالمها يملأ الأرض علماً...).

« المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبوا تآليفه كما تكتب المصاحف. واستظهروا أقواله وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت إلاّ بالشافعيّ إذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم وإنْ كان علمه قد ظهر وانتشر فإنّه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل هذه الرواية عليه إذْ كان لكل واحد منهم نتف وقِطَع من العلم و... (؟)... وليس في بلد من بلاد المسلمين مدرس ومفتي يصنف على مذهب قرشيّ إلا على مذهبه فعُلِم أنه بعينه لا غيره.

وهو الذي شرح الأصول والفروع وازدادت على مَرّ الأيام حُسْناً وبياناً »

(تهذيب الكمال للمزي ٣/١١٦٢ - خ) ص ٢٢.

(٢) (٣) زيادة من أ.

عن أبي المكارم اللبّان أنا أبو علي المقري أنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا إسماعيل بن عبد الله الحافظ ثنا عثمان بن صالح [ح][1].

وقرأتُ على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي أنّ أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن أبي المنجا[2] / البغدادي أبو الوقت أنا أبو اسماعيل الهروي أنا أحمد بن حمدان بن أحمد بن محمد بن شارك وأحمد بن محمد بن علي بن الحريص قالا أنا أحمد بن محمد بن شارك ثنا محمد بن عبد الله المخلديّ ثنا أبو الربيع قالا ثنا ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة لا أعلمه إلاّ عن النبي ﷺ قال:

١/٧ أ

« إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها »[3] لفظ أبي الربيع.

أخرجه أبو داود في السنن عن أبي الربيع سليمان بن داود[4] المهري والحسن ابن سفيان في المسند عن حرملة بن يحيى و[عن][5] عمرو بن سوار جميعاً، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن الأصم عن الربيع بن سليمان، وأخرجه ابن عديّ في مقدمة (الكامل) من رواية عمرو بن سوار وحرملة وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي ابن وهب كلهم عن عبد الله بن وهب بهذا الإسناد قال ابن عديّ: لا أعلم رواه عن ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب[6] ولا عن ابن وهب غير هؤلاء الثلاثة.

---

(١) زيادة من أ.

(٢) ب: النجا ـ بدون الميم.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن ٢/٤٢٤، الحاكم في المستدرك ٤/٥٢٢، البيهقي في معرفة السنن والآثار ٥٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/٦١. وسكت عليه أبو داود، والحاكم والذهبيّ، وقد أورده الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني في الصحيحين رقم ٥٩٩.

(٤) ب: ابن سليمان!

(٥) زيادة من أ.

(٦) في المطبوعة: يزيد!

قلت: ورواية[1] عثمان بن صالح والأصمّ وأبي الربيع ترد عليه فهم ستة أنفس/ رووه عن ابن وهب. ت/٣٣ ب

قال أبو بكر البزار: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول:

«كنت عند أحمد بن حنبل فجرى ذِكْر الشافعيّ فرأيتُ أحمد يرفعه وقال: روي عن النبي ﷺ [يقول][2] إنّ الله تعالى يُقَيِّضُ/ في رأس كل مائة أ/٧ ب سنة مَنْ يعلّم الناس دينهم».

فكان[3] عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى، وأرجو أن يكون الشافعيّ على رأس المائة الأخرى».

وقال أحمد أيضاً فيما أخرجه البيهقي من طريق أبي بكر المروزيّ قال أحمد بن حنبل:

«إذا سئلتُ عن مسألة لا أعرف فيها خبراً قلتُ فيها بقول[4] الشافعي لأنّه إمام عالم من قريش وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علماً»[5].

وذُكِر في الخبر: «إنّ الله يقيض في رأس كل مائة[6] سنة مَنْ يعلم الناس دينهم». قال أحمد: فكان في [المائة الأولى][7] عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي».

---

(١) في المطبوعة: ورواه.
(٢) زيادة من أ.
(٣) أ: فقال.
(٤) أثبتناه من المطبوعة، وفي أ، ب: يقول.
(٥) انظر هذه المقالة في مناقب الشافعي للبيهقي ١/٥٤.
(٦) أ: مائة كل..
(٧) زيادة من ب.

ومن طريق أبي سعيد الفريابي [١] قال: قال أحمد [بن حنبل] [٢]:

« إنّ الله يقيّض للناس في كل رأس مائة [سنة] [٣] مَنْ يعلّم الناس السنن ينفي عن النبي ﷺ [٤] الكذب فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المأتين الشافعي ».

وبهذا السند [٥] إلى أبي إسماعيل الهرويّ: أخبرنا [٦] محمد بن أحمد بن [محمد ابن] [٧] عبد الله بن يزيد ثنا أبو إسحاق القراب ثنا أبو يحيى الساجيّ حدثني جعفر بن محمد بن ياسين ثنا أبو بكر بن الحسن ثنا حميد بن زنجويه سمعت أحمد ابن حنبل يقول:

« يُرْوَى في الحديث عن النبي ﷺ إنّ الله يَمُنّ على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برَجُلٍ مِنْ أهل بيتي فيبين لهم أمر دينهم، وإنّي نَظَرْتُ / في مائة سنة فإذا هو رجلٌ من آل رسول الله وهو عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائة الثانية فإذا هو / محمد بن إدريس الشافعي ».

ت/٣٣ب

أ/٨أ

وقال ابن عَدِيّ: سمعت محمد بن عليّ بن الحسين يقول: سمعت أصحابنا يقولون:

« كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي ».

وقد سبق أحمد ومَنْ تابعه [٨] إلى عَدّ عمر بن عبد العزيز في المائة الأولى الزُّهْرِيّ فأخرج الحاكم من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عقب روايته عن عمه عن سعيد بن أبي أيوب الحديث المذكور قال ابن أخي ابن وهب قال عمي يونس عن الزهري أنّه قال:

---

(١) ب: القرماني.
(٢) زيادة من أ.
(٣) زيادة من ب.
(٤) زيادة من أ.
(٥) ب: الإسناد.
(٦) ب: ثنا.
(٧) زيادة من ب.
(٨) ب: تبعه.

« ... فلما كان في رأس المائة مَنَّ اللهُ على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز » .

قلتُ : وهذا يُشْعِر بأنّ الحديث كان مشهوراً في ذلك العصر ففيه تقوية للسند المذكور مع أنه قويّ لثقة رجاله .

وقال الحاكم : سمعتُ أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول غير مرة : سمعت شيخاً من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج :

« أبشرْ أيها القاضي فإنّ الله مَنَّ على المسلمين بعمر بن عبد العزيز علىٰ رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ، ومَنَّ الله علىٰ رأس المائتين بالشافعيّ حتى أظهر السنة ، وأخفي البدعة ، ومنَّ الله على رأس الثلاثمائة بك » .

قلت : حَمَلَ بعضُ الأئمة (مَنْ) في [هذا] [1] الحديث علىٰ أكثر مِنْ الواحد وهو ممكن بالنسبة للفظ الحديث الذي سقته وكذا لفظه عند مَنْ أشرت إلى أنّه أخرجه لكن الرواية عن أحمد تقدمت بلفظ رجل وهو أصرح في إرادة [2] الواحد من الرواية التي جاءت بلفظ (مَنْ) لصلاحية (مَنْ) للواحد / وما فوقه أ /٨ ب ولكن الذي يتعين في (مَنْ) تأخر الحمل علىٰ أكثر مِنْ الواحد لأنّ في الحديث إشارة إلى أنّ المُجَدِّدَ المذكور يكون تجديده عَامًّا في جميع أهل ذلك العصر وهذا ممكن في حق عمر بن عبد العزيز جدّاً ثم في حق الشافعيّ ، أما مَنْ جاء بعد ذلك فلا يعدم مَنْ يشاركه [3] في ذلك ، ولعلَّ الله إنْ فسح في المهلة أنْ يسهِّلَ لي جَمْعَ ذلك في جزء مفرد أبينّ فيه مَنْ يصلح أنْ يتصف بذلك في رأس المائة الثالثة وكذا ما بعدها إنْ شاء الله تعالى .

---

(١) زيادة من أ .

(٢) في المطبوعة : رواية .

(٣) ب : مَنْ شاركه .

الفصل الثالث

في تاريخ مولده ومكان نشأته وبيان طلبه للعلم

● [مولده]: فأمّا مولده:

فقرأتُ[1] على أم الحسن التنوخية عن أبي الربيع بن قدامة أنا جعفر بن عليّ أخبرنا السلفيّ أنا عليّ بن الحسن الموازينيّ عن أبي عبد الله القضاعيّ قال قرأت على أبي عبد الله بن شاكر أنّ الحسن بن علي بن الفضل حدّثه: ثنا محمد بن علي ابن الحسين الصدفي أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال الشافعي:

« وُلدتُ بغزّة سنة خمسين ومائة، وحُمِلْتُ إلى مكة وأنا ابن سنتين ».

وأخرجه الخطيب مِن وَجْهٍ آخر عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وقرأتُ بخط الحافظ إسماعيل الأنماطيّ على ظهر ساعة في الموطأ بسنده إلى الشيخ نصر بن إبراهيم الزاهد في فضائل الموطأ بسنده إلى محمد بن الحسين الطوسيّ سمعتُ محمد ابن إدريس [الشافعيّ][2] يعني ورّاق الحميدي - يقول سمعت الحميدي يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعي][3] يقول:.

« كان [أبي][4] رجلاً [من « تَبَالَة »][5] وكان بالمدينة فظهر فيها بعض ما يكرهه فخرج إلى « عَسْقَلاَن »[6] فأقام بها ووُلِدْتُ بها، ثم مات أبي فقدم عمي

---

(١) أ: قرأت.

(٢) زيادة من أ.

(٣) (٤) زيادة من ب.

(٥) من ب، وفي أبياض بالأصل. و « تَبَالَة »: موضع ببلاد اليمن.

(٦) عَسْقَلانَ: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزّة وجبرين يقال لها (عروس =

من مكة إلى عَسْقَلان وحملني إلى / مكة وأنا ابن سنتين...». فذكر ب/٣٥أ
القصة.

وهذا غريب، وقد قال ابن أبي حاتم في مناقب الشافعيّ: سمعتُ أبي يقول: سمعت عمرو بن سوّاد [١] يقول: قال لي الشافعيّ:.

وُلدتُ بعسقلان فلما أتى عليّ سنتان حملتني أمي إلى مكة».

قلت: وهذا سند صحيح كالشمس عمرو بن سوّاد من شيوخ مسلم، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي **من جبال الحفظ / والإتقان**، وابنه أحد الحفاظ أ/١٩أ الاثبات، ولكنه لا مخالفة بينه وبين الذي قبله لأنَّ عسقلان هي الأصل في قديم الزمان وهي و«غزّة» متقاربتان، وعسقلان هي المدينة فحيثُ قال الشافعيّ «غزّة» أراد القرية وحيث قال «عسقلان» أراد المدينة.

ويجمع بين القولين بطريق أخرى: قال الحاكم: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر الزكي يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق - هو ابن خزيمة - يقول: سمعت ابن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعيَّ يقول:

«وُلِدْتُ بغزّة وحملتني أمي إلى عسقلان» [٢].

وقد كان الربيع بن سليمان صاحب الشافعي يتردد في ذلك فأخرج الحاكم عن الأصمّ عنه قال:

«ولد الشافعيّ بغزّة أو عسقلان» [٣].

وقال ابن باطيش: «الذي دَلّ عليه مجمع الروايات أنّه ولد بغزّة ثم حُمل منها إلى عسقلان ثم إلى مكة فنشأ بها». كذا قال، وأمّا ما أخرجه ابن أبي حاتم أيضاً

= البحر) وكان يرابط بها المسلمون لحراسة الثغر.

(١) هنا وفيما بعدها في ب بالراء المهملة.

(٢) الحلية لأبي نعيم ٩/٦٧، المناقب للبيهقي ١/٧١.

(٣) الحلية لأبي نعيم ٩/٦٧، المناقب للبيهقي ١/٧١.

قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب سمعت الشافعي يقول:

« وُلدتُ باليمن فخافت أمّي عليّ الضيعة [1] فقالت: آلحق بأهليك فتكون [2] معهم فإنّي أخاف أنْ تُغْلبَ علىٰ نَسَبِكَ، فجهزتني إلى مكة فَقَدِمْتُهَا وأنا ابن عشر [3] » فقد قال الحافظ شمس الدين الذهبي شيخ شيوخنا: / « هذا القول غلط إلاّ أن يريد باليمن القبيلة »! ت/٣٥ ب

قلت: سبقه إلى نحو ذلك البيهقي في (المدخل) وهو محتمل أو وَهِمَ أحمد بن عبد الرحمن في قوله (وُلِدْتُ) وإنما أراد (نشأتُ).

أ/٩ ب فالذي يجمع الأقوال/ أنّه وُلد بغزّة عَسْقَلاَن ولَمّا بلغ سنتين حوّلته أمه إلى الحجاز ودخلتْ به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنَّها كانت أزديّة فنزلت عندهم فلمَّا بلغ عشراً خافتْ علىٰ نسبه الشريف أنْ يُنْسى ويضيع فحوّلته إلى مكة.

★ ★ ★

[زمان مولده]:

وأمّا زمان مولده فلم يُخْتَلَف فيه بل اتفقوا عليه:

قال الحاكم: لا أعلم خلافاً أنه وُلِد سنة خمسين ومائة وهو العام الذي مات فيه أبو حنيفة ففيه إشارة إلى أنّه يخلفه في فنه وقد قيل إنه ولد في اليوم الذي مات فيه وزَيَّفُوه [4] وليس بِوَاهٍ [5] فقد اخرجه أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبريّ في (مناقب الشافعيّ) بسندٍ جيد إلى الربيع بن سليمان قال: « ولد

---

(١) وقع في المطبوعة: الشيعة.

(٢) أ: ونكون ـ وهي أوضح في الدلالة على أنها قد صحبته في هذه الرحلة.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٥٩/٢، المناقب للبيهقي ٧٣/١، آداب الشافعي ومناقبه ٢١ : ٢٣.

(٤) أي ردُّه وضَعّفوه.

(٥) أي: وإنْ كان هذا الرأي غير صحيح لكنه ليس واهياً.

الشافعيّ يوم مات أبو حنيفة »، لكن هذا اللفظ يقبل التأويل فإنهم يطلقون اليوم ويريدون مطلق الزمان.

وكانت وفاة الإمام أبي حنيفة في سنة خمسين ومائة على الصحيح، وقد قيل مات سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين ولم أقف في شيء من التواريخ على تعيين شَهْرِهِ، ولم يختلف الرواةُ [كما تقدَّم] [1] في إنّ الشافعيّ ولد سنة خمسين [ومائة] [2] ولم يُعَيِّنُوا الشهر أيضاً فهذا مما يبعد حمل قول الربيع على ظاهرِهِ، والله أعلم.

وكان والد الشافعي قد خرج إلىٰ الشام لحاجةٍ فمات هناكَ ووُلِدَ له الشافعيّ فحوّلوه إلى الحجاز. ذكر ذلك زكريا / بن يحيى الساجي في مناقب الشافعيّ قال: حدثني ابن بنت الشافعي قال: / كان والد الشافعيّ مات في غير مكة، وكان قليل ذات اليد فخرج جَدْي إليه فحمَله إلىٰ مكة من عسقلان. ب /٣٦ أ أ /١٠ أ



[طلبهُ للعِلم]:

● وأما [صفة] [3] طلبه للعلم فقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب سمعت الشافعيّ يقول:

« قَدِمْتُ مكة وأنا ابن عشر أو شبهها فَصِرْتُ إلىٰ نسيبٍ لي، قال: فرآني أطْلبُ العِلْمَ فقال لي: لا تعْجَلْ بهذا وأقْبِلْ علىٰ ما ينفعك -يعني التكسبَ-. قال: فَجُعِلَتْ لذّتي [4] في العلمِ وطَلَبِهِ حتىٰ رَزَقَ اللهُ [منه] [5] ما رَزَقَ ».

● وقال أيضاً: أخبرني [6] أبي قال: أُخبِرْتُ عنّ الشافعيّ قال:

« لم يكنْ لي مال فكنتُ أطلبُ العلمَ في الحداثة فأذهب إلىٰ الدِّيوان فاستوحب

---

(١) زيادة من أ.
(٢) زيادة من أ.
(٣) زيادة من ب.
(٤) ب: كدّي.
(٥) زيادة من أ.
(٦) أ: أنا.

منهم[1] الظُّهُورَ فأكتبُ فيها »[2].

• وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبو بكر محمد بن إدريس وَرّاق الحميدي سمعت الحميدي يقول سمعت الشافعي يقول:

« كنتُ يتيماً في حجر أمي ولم يكن لها مال وكان المُعَلِّمُ يرضى مِنْ أُمِّي أنْ أخلُفَهُ إذا قام، فلما جمعتُ القرآنَ[3] دخلتُ المسجدَ فكنتُ أجالسُ العلماء فأحفظ الحديث أو المسألةَ وكانت دارُنا في « شِعب الخَيْف » فكنتُ أكتبُ في العظْمِ فإذا كَثُر طرحتهُ في جَرَّةٍ عظيمة ».

وأخرجه الحاكم من طريق مسلم بن لحجاج عن محمد بن إدريس نحوه.

• وأخرج الخطيب من طريق المزنيّ سمعتُ الشافعيّ يقول:

« حفظت القرآنَ وأنا ابنُ سَبْعٍ، وحفظتُ الموطأ وأنا ابن عَشْر ».

• وأخرج الحاكم من طريق مصعب الزبيري قال:

أ/١٠ب « قرأ الشافعيُّ أشعارَ « هُذَيْل »[4] حِفْظاً/ ثم قال لي: لا تُخْبِرْ بهذا أحداً، ب/٣٦أ وكان يسمر مع[5] أبي من أول الليل إلى الصباح يتذاكران[6]/ وكان في أول أمره يطلب الشعر، وأيام الناس، والأدب، ثم أخذ في الفقه وكان السبب في ذلك أنه كان يسير على دابةٍ له فتمثّل ببيت شعر فقال له كاتب كان لوالد مصعب بن عبد الله الزبيريّ: « مثلُك يذهب بمروءته في هذا؟؟ أين أنت من

---

(١) أ: منه.

(٢) الحلية لأبي نعيم ٧٩، تاريخ بغداد ٥٩/٢، المناقب للبيهقي ٩٣/١.

(٣) أي: حفظتُ القرآن، وإنما تورّع السلف عن التعبير بالحفظ لأنّ الله هو حافظ القرآن الكريم.

(٤) هُذَيْل: إحدى قبائل العرب الشهيرة كانت معروفة بالفصاحة تنقسم إلى قسمين شمالي وجنوبيّ وتقع ديار هذيل الشمالي في أطراف مكّة من جهة الشرق والجنوب وبالأخص في أطراف مكة والطائف، أما القسم الجنوبي فيدعى هُذَيْل اليمني.

(٥) أ: يستمر.

(٦) ب: يتذاكرونه.

الفقه»؟؟ قال: فهزّه[1] ذلك وقصد **مسلم بن خالد الزنجيّ** مفتي مكة فلازمه ثم قدم المدينة على مالك»[2].

• وأخرج الآبريّ في مناقب الشافعيّ من طريق الربيع سمعت الشافعي يقول:

«كنت وأنا في الكتاب أسمعُ المعلمّ يُلَقِّنُ الصبيَّ الكلمة فأحفظها. قال: وخرجتُ عن مكة - يعني: بعد أنْ بَلَغَ - قال: فلزمتُ هُذَيْلاً بالبادية أتَعَلَّم كلامها وآخُذُ اللغـةَ، وكـانـت أفصحُ العرب».

وبالسند الماضي إلى أبي عبد الله بن شاكر: ثنا مؤمل بن يحي بن مهديّ المعدل ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الغني ثني أبي قال [قال لي الشافعي قال][3]».

«كان مسلم بن خالد الزنجي فقيه زمانه يقول: جالستُ مالك بن أنس في حياة جماعة من التابعين قال: وسألتُ مسلم بن خالد حين اردت الخروج إلى مالك أنْ يكتب لي إليه فكتب لي إليه فأخذ مالك كتابه مني وقرأه».

وأخرج الحاكم من طريق علي بن عبد الرحمن بن المغيرة المصري المعروف بعلان[4] سمعت الشافعي يقول:/ ١١/أ

«أتيتُ مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة».

وذكر الساجي في مناقب الشافعي عن الربيع عن الشافعي قال: «حفظتُ الموطأ ثم دخلتُ[5] على والي مكة فأخذتُ كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك فأتيتُ مالكاً فدفع والي المدينة له الكتاب فلمّا قرأه رمى به وقال: «**يا سبحان**

---

(١) ب: فهدّه.

(٢) انظر: الحلية ٩/٧٠: ٧١، المناقب للبيهقي ١/٩٦.

(٣) زيادة من المطبوعة.

(٤) ب: بفلان: بالفاء.

(٥) أ: دخلا.

الله! وصار علمُ رسول الله ﷺ يؤخذ بالرسائل»[1]!!

فتقدمتُ إليه فقلت: «أصلحك الله إنْ مِنْ قصتي كذا» [قال][2] فنظر إليّ ساعـة، وكان له فراسة فقال: «ما اسمك»؟

قلتُ: محمد.

قال: **يا محمد ٱتَّقِ اللهَ فسيكونُ لك شأن.**

فقلتُ: نعم وكرامة»....

فذكر قصة قراءته عليه.

• وقال ابن أبي حاتم أنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعيّ يقول: «قَدمتُ على مالك وقد حَفِظْتُ الموطأ فقلتُ: إنّي أريد أنْ أسمع منك الموطأ.

فقال: ٱطلبْ مَنْ يقرأ لك.

فقلت: لا عليك أنْ تسمعَ قِراءَتِي فإنْ سهل عليك قرأتُ لنفسي.

قال: فأعاد فأعدتُ فقال: ٱقرأْ.

[فلما سمع قراءتي قال: ٱقرأْ][3] فقرأتُ حتى فرغتُ منه».

• وبسندي الماضي إلى أبي نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن إسحاق الفارسيّ سمعت محمد بن خالد سمعت الربيع يقول سمعت الشافعيّ يقول:

«أتيت مالكاً وأنا ابن ثلاث[4] عشرة سنة....» فذكر مثله.

• وعن الإمام أحمد سمعت الشافعي يقول:

«أنا قرأتُ على مالك وكانت تعجِبُهُ قراءتي».

قال أحمد: لأنّه كان فصيحاً.

---

(١) يريد: بالوسائط.

(٢) زيادة من أ.

(٣) زيادة من المطبوعة.

(٤) أ: اثنتي.

● وقال ابن أبي حاتم: سمعت يونس/ بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعيّ أ ١١/ ب يقول:

« ما اشتدّ عليّ فَوْتُ أحدٍ مثل فَوْت الليث وابن أبي ذئب - يعني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المخزومي وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقبله، وكان أحمد يقدِّمُهُ في الورع ».

قال ابن أبي حاتم: « فذكرتُ ذلك لأبي فقال: ما كنتُ أظنّ أنه أدركهما حتى/ تَأَسَّفَ على فوتِهمَا »[١]. ب ٣٧/ أ

قلت: أما الليث فأدركه فإنه حين اجتمع بمالك [و][٢] قرأ عليه [في][٣] الموطأ كان موجوداً لكن بمصر فأسِف[٤] أنْ لا يكون له إذْ ذاك معرفة بِقَدْرِ الليث فكان يرحل إليه أو كان يعرفه لكن لم يكن له قدرة على الرحلة إليه فأسِفَ على فوته.

وأما ابن أبي ذئب فمات والشافعي ابن تسع سنين بالمدينة والشافعي إذ ذاك صغير، ولا يلزم من[٥] ذلك أنْ لا يصح منه الأسف على فَوْتَ لقّبه [له][٦] بمعنى أنه أسف أنْ لا يكون أدرك زمانه.

● وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحميدي سمعت الشافعي يقول: « خرجتُ إلى اليمن في طلب كتب الفَرَاسَة حتى كَتَبْتُهَا وجمعتها[٧]، ثم مررت برجل أزرق ناتىء الجبهة سِنَاط... »[٨] فذكر قصته معه وأنه أكرمه إلى الغاية حتى هَمَّ أَنْ يَدفنَ كتب الفراسة ثم ظهر له من لُؤم الطباع[٩] فوق ما كان يظن فأبقاها.

---

(١) أ: يأسف عليها.
(٢) زيادة من أ.
(٣) زيادة من ب.
(٤) أ: وأسف.
(٥) ب: مع.
(٦) زيادة من ب.
(٧) أي: حفظتُها.
(٨) السِّنَاط: مَنْ لا لحية له.
(٩) ب، والمطبوعة: الطعام.

● أنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً إبراهيم بن عليّ بن سنان عبد اللطيف بن عبد المنعم، أنا أبو المكارم اللّبان في كتابة، أنا أبو عليّ الحداد، أنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن[١] بن داود/بن منصور ثنا عبيد بن خلف البزار ثني إسحاق بن عبد الرحمن سمعت حسين بن عليّ الكرابيسي يقول سمعتُ الشافعي يقول:

١٢/أ

« كنتُ آمرأً أكتبُ الشعر فآتي البوادي فأسمع منهم. قال: فَقَدِمتُ مكة مرة فخرجتُ وأنا أتمثّل بشعر لِلَبِيْد وأضربُ وحشيَّ[٢] قدمي بالسوط[٣]. فضربني رجلٌ مِن ورائي مِنْ الحجبة فقال: « رجلٌ من قريش، ثم ابن المطلب رَضِيَ من دينه ودنياه أنْ يكون مُعَلِّماً؟ وهل الشعرُ إذا / استحكمت[٤] فيه إلاّ أنْ تقصد[٥] معلماً تفقهْ يعلمك الله »؟!.

٣٨/أ

قال: فنفعني الله بكلام ذلك الحجبيّ، ورجعتُ فكتبتُ عن ابن عيينه ما شاء اللهُ أنْ أكتُب ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجيّ، ثم قَدِمْتُ على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلتُ: يا أبا عبد الله أقرأ عليك؟

فقال: تأتي برجلٍ يقرأه عليَّ فتسمع.

فقلتُ: تسمعُ قراءتي؟

فقال لي: آقرأ. فلما سمع قراءتي أذِنَ فقرأتُ عليه حتى بلغتُ فقال لي: يا ابن أخي تفقّه تَعْلُ.

قال: فجئتُ إلى مصعب الزبيريّ فكلمته أنْ يكلِّمَ بعضَ أهلنا ـ يعني مِنْ أهل الطالبيين[٦] فيعطيني شيئاً من الدنيا فإنّه كان بي من الفقر ما اللهُ به عليم، فكلّمه فقال: تكلّمني في رجلٍ كان منا فخالفنا إلى غيرنا! ـ ينقم عليه أخذه

---

(١) ب: عبد الرزاق.

(٢) ب: وجنتي.

(٣) ب: بسوط.

(٤) ب: استكحمت. استحكمت.

(٥) أ: تقعد.

(٦) أي مِنْ بني عبد المطلب.

عنْ[1] « مالك »، قال: فأعطاني مائة دينار ».

ثم ذكر خروجه إلى اليمن ثم حمله إلىٰ الرشيد ومناظرته محمد بن الحسن، وسأتي بيان ذلك فيما بعد.

وروينا في كتاب (ذمّ الكلام) لأبي إسماعيل الأنصاريّ بسندٍ له عن المزني سمعتُ الشافعي يقول: « إنّي كنتُ لأسيرُ الأيام والليالي / في طلب الحديث أ ١٢/ ب الواحد ».

وقال أبو محمد بن أبي حاتم: ثنا أحمد بن سنان الواسطيّ قال: كتب الشافعيّ حديث ابن عجلان عن عليّ بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه[2] أنّ النبي ﷺ رأىٰ رجلاً يصلي في المسجد فقال: « ارجعَ فصلِّ فإنك لم تُصَلِّ »...[3] الحديث قال: فكتب الشافعي هذا الحديث عن حسين الألثغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان قال أبو محمد بن أبي حاتم: « لحرص الشافعيّ علىٰ طلب الصحيح من العلم كتب عن رجلٍ عن يحيى بن سعيد القطان الحديث الذي احتاج إليه ولم يأنف بكتابته عن مَنْ هو في سِنِّهِ أو أصغر منه ولعل يحيى بن سعيد كان حَيًّا في ذلك الوقت فلم يبال بذلك ».

قلت: كان يحيى بن سعيد[4] حَيًّا إذْ ذاك لأنّ الزعفرانيّ ذكر أنّ الشافعيّ خرج إلى مصر سنة ثمان وتسعين[5] وهي السنة التي مات فيها القطان وأحمد بن سنان إنما أخذ عن الشافعيّ وهو بالعراق قبل أنْ يرحل إلى مصر.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا هارون بن سعيد الأيليّ قال، قال الشافعيّ:

---

(١) ب: من.

(٢) أ: عمي.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري ١/١٩٢، ١٩٣، ٨/١٦٩ (ط. الشعب)، ومسلم ١/١٦٩.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري الحافظ. قال إبراهيم بن محمد التيمي: ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان. ولد سنة ١٢٠، وتوفي سنة ١٩٨.

(٥) أي: ومائة.

«أخذتُ اللبان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم سنة»[1].

★ ★ ★

ذِكْرُ الْمُبَشِّرَات التي رآها حال طَلَبِه

• أخرج الحاكم من طريق الحسن بن سفيان عن حرملة بن يحي قال: سمعت الشافعي يقول:

«كنتُ صبيًّا فرأيتُ في المنام رجلاً يؤم الناس يعلِّمُهُم [قال][2] فدنوتُ منه فقلتُ، عَلِّمْني، فأَخْرَجَ ميزاناً مِنْ كَمِّهِ وأعطاني وقال: هذا لك.

١٣/أ قال الشافعي: وكان ثَمَّ مُعَبِّر فعرضتُ عليه فقال: / إنَّك تبلغ وتصير إماماً في العلم وتكون على السّبيل والسنّة»[3].

• وأخرج البيهقيّ من طريق عليّ بن محمد القرشي سمعت الربيع يقول [سمعت الشافعيّ يقول][4]:

«رأيتُ النبي ﷺ فيما يرى النائم فقال لي: يا غلام.

قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: ممن أنت؟

قلت: مِنْ رهطك يا رسول الله.

قال: اَدْن مني.

---

(١) كان طلاب العلم يأخذون اللبان لقوة الحفظ ويزيد في الحفظ وقد روي ذلك عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(انظر: الحث على حفظ العلم وذِكر كبار الحفاظ لابن الجوزيّ ص ٣٢. ط. دار الدعوة ـ الطب النبوي لابن القيم ٣٨٧).

(٢) زيادة من أ.

(٣) أ: السنة والسبيل.

(٤) زيادة من ب.

فدنوتُ منه فأخذ مِنْ ريقه[1] ففتحتُ فمي فأمَرَّ بريقه علىٰ لساني وشفتيّ وفمي وقال: امضِ بارك اللهُ تعالى فيك.

قال: فما أذكر أنّي لحنتُ بعد ذلك في حديثٍ ولا شِعْر. / ب ٣٩/ أ

• وقال محمد بن الحسين بن عليّ الأنصاريّ: سمعت الربيع سمعت الشافعيّ يقول:

«كنتُ ببغداد فرأيتُ في المنام كأنَّ عليّ بن أبي طالب دخل عليَّ، وقعد عندي، ونزع خاتمه من يده وجعله في يدي. فقال لي معبر: إنْ صَدَقَتْ رؤياك لم يبق موضعٌ في الشرق ولا في الغرب يُذْكَرُ فيه عَلِيّ إلاّ ذُكِرْتَ فيه».

وأخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق إبراهيم بن محمد الشافعيّ قال قال الشافعيّ:

«أول ما أخذتُ في طلب العلم نِمْتُ ليلة...» فذكر نحوه.

• وذكر زكريا الساجيّ عن الربيع سمعت الشافعي يقول: «أُرِيتُ في المنام كأنّ آتياً أتاني فحمل كتبي فبثّهَا في الهواء فتطايرت، فقصصتُها على بعض المعبّرين فقال: «إن صَدَقَتْ رؤياك لم يبق بلد من بلاد الإسلام إلاّ دخله عِلْمُك».

---

(١) ب: أنفه!.

أ/١٣ ب

ذكر أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم/

[الهمزة]

[١] إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهريّ[١].

[٢] إبراهيم بن عبد العزيز بن أبي مَحْذُوَرة[٢].

[٣] إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى[٣].

[٤] إبراهيم بن هرم[٤].

[٥] أسامة بن زيد بن أسلم[٥].

[٦] إسحاق بن يوسف الأزرق[٦].

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب: ١/١٢١: ١٢٣ ـ هدى الساري ص ٣٨٨ (رقم ١١)،...

(٢) هو إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحيّ، أبو إسماعيل المكيّ. انظر: تهذيب التهذيب ١/١٤١.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى (سمعان) الأسلميّ، مولاهم، أبو إسحاق، المدنيّ.
انظر: التهذيب ١/١/١٥٨: ١٦١، الضعفاء الصغير للبخاري ٧ ـ ٨، الضعفاء والمتروكين للنسائي ٥، المجروحين لابن حبان ١/١٠٥، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب ١/٣٦٥،...

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن هرم.
انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٢/٨١، العبادي في طبقاته ص ٢٨ ـ ٢٩ (لكن ورد اسمه محرفاً: عبد الله بن هرم ـ كما أفاد الاستاذ السيد محمد صقر في المناقب للبيهقي ١/٢٤١ ها ١) ـ.

(٥) هو العدوي، مولى عمر، أبو زيد المدني.
انظر: التهذيب ١/٢٠٧: ٢٠٨، ضعفاء النسائي ٥٢، التاريخ الكبير للبخاريّ ٢/٢٣، المجروحين لابن حبّان ١/١٧٩.

(٦) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزوميّ الواسطيّ المعروف بالأزرق. انظر: التهذيب=

[٧] إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم [1]
[٨] إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير [2]
[٩] إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين
[١٠] أنس بن عياض، أبو ضمرة الليثي [3]
[١١] أيوب بن سويد الرمليّ [4]

[الجيم]

[١٢] جعفر بن إبراهيم الطائيّ.

[الحاء]

[١٣] حاتم بن إسماعيل المدنيّ [5].
[١٤] الحارث بن عُمَيْر البصري [6].
[١٥] الحر بن إبراهيم، مولىٰ بني أمية.
[١٦] حسين الألثغ - وهو أصغر منه.
[١٧] حماد بن أسامة، أبو أسامة [7].

= ١/٢٥٧ : ٢٥٨، ...

(١) وهو المعروف بابن عُلَيَّة. انظر: التهذيب ١/٢٧٥ : ٢٧٩، ...
(٢) انظر: التهذيب ١/٢٨٧ : ٢٨٨، ...
(٣) هو أنس بن عياض بن ضمرة، أبو ضمرة الليثي المدني. انظر: التهذيب ١/٣٧٥ : ٣٧٦، ...
(٤) انظر: التهذيب ١/٤٠٥ : ٤٠٦، التاريخ الكبير ١/٤١٧، الضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩، ...
(٥) انظر: التهذيب ٢/١٢٨ : ١٢٩، هدى الساري ٣٩٥ (٢٦٤)، ..
(٦) انظر: التهذيب ٢/١٥٣ : ١٥٤، المجروحين ١/٢٢٣ : ٢٢٤، ...
(٧) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي - مولاهم، أبو أسامة، الكوفي. انظر: التهذيب ٣/٢ : ٣، هدى الساري ٣٩٩ (٨٧)، ...

[١٨] حماد بن زيد البصريّ ـ إنْ ثبت [1] .

[١٩] حماد بن طَريف [2] .

[الدال]

ت/٣٩ ب [٢٠] داود بن عبد الرحمن العطار / [3] .

[السين]

[٢١] سعيد بن سالم القداح [4] .

[٢٢] سعيد بن سلمة بن أبي الحسام [5] .

[٢٣] سعيد بن مسلمة الأمويّ [6] .

[٢٤] سفيان بن عيينة [7] .

[٢٥] سليمان بن عمرو [8] .

---

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزديّ الجهضميّ، أبو إسماعيل، البصريّ، الأزرق.
انظر: التهذيب ٣/٩ : ١١، تهذيب الكمال ١/٣٢٤ : ٣٢٥،...
ولم يُسَمِّه المزيّ فيمن سمع منه الشافعي.

(٢) أ: بالطاء المهملة.

(٣) انظر: التهذيب ٣/١٩٢، البخاري في التاريخ الكبير ٣/٢٤١، هدي الساري ٤٠١ (١٠٤)،...

(٤) انظر: التاريخ الكبير ٣/٤٨٢، الضعفاء الصغير للبخاري ١٣٦، التهذيب ٤/٣٥، المجروحين ١/٣٢٠ : ٣٢١،...

(٥) انظر: التهذيب ٤/٤١ : ٤٢،...

(٦) هو: سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي.
انظر: التاريخ الكبير ٣/٥١٦، الضعفاء الصغير للبخاري ١٤٠، ضعفاء النسائي ٢٧٢، المجروحين ١/٣٢١، الميزان ٢/١٥٨، التهذيب ٤/٨٣ : ٨٤،...

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، وهو من أكابر المحدثين.
انظر: التهذيب ٤/١١٧، ١٢٢،...

(٨) قال فيه الحافظ ابن حجر: «سليمان بن عمرو: عن يزيد بن عبد الملك الهاشميّ، وعنه الشافعي، مجهول. قلت: وأخشى أنْ يكون هو أبا داود النخعيّ فإنه من هذه الطبقة، وقد كذّبه أحمد وغيره.
(انظر تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر ص ١٦٦ ـ ط. دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٣٤ هـ).

[٢٦] سماك بن الفضل الجندي.

[الضاد]

[٢٧] الضحاك بن عثمان الجداميّ [١].

[العين]

[٢٨] عباد بن العوام [٢].
[٢٩] عبد الله بن إدريس الأوديّ [٣].
[٣٠] عبد الله بن الحارث المكيّ [٤].
[٣١] عبد الله بن سعيد بن عبد الملك، أبو صفوان الأمويّ [٥].
★ ... [٦]
[٣٢] عبد الله بن المبارك المروزيّ [٧].

---

(١) هو الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزاميّ، أبو عثمان المدني، القرشي. ب: الحزامي.
انظر: التهذيب ٤/٤٤٦ : ٤٤٧ ،...

(٢) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر بن مصعب الكلابي مولاهم، أبو سهل، الواسطي.
انظر: التهذيب ٥/٩٩ : ١٠٠ ،...

(٣) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأوديّ، أبو محمد، الكوفي.
انظر: التهذيب ٥/١٤٤ : ١٤٦ ، ١٢/٣٧٣ ،..

(٤) هو عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي، أبو محمد المكيّ، انظر: التهذيب ٥ :١٧٩ ،...

(٥) انظر: التهذيب ٥/٢٣٨ ،...

(٦) زاد البيهقي هنا في المناقب ٢/٣١٣ : عبد الله بن عمرو بن مسلم فقال: (قال أحمد: روى الشافعي عن عبد الله بن عمرو بن مسلم في الجزية) أهـ. وانظر السنن الكبرى للبيهقي ٩/١٩٤ .

(٧) أحد الأئمة الأعلام، صاحب التصانيف أشهرها الزهد، والرقائق. انظر: الحلية لأبي نعيم =

[٣٣] عبد الله بن موسى التميمي[١] .

[٣٤] عبد الله بن المؤمل[٢] .

[٣٥] عبد الله بن نافع الصائغ [٣] .

[٣٦] عبد الله بن الوليد العدنيّ [٤] .

[٣٧] عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي [٥] .

[٣٨] عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الغساني الأزرق [٦] .

[٣٩] عبد الرحمن بن أبي الزناد بن ذكوان [٧] .

★ .... [٨] .

[٤٠] عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العُمَرِيّ [٩] .

= ١٦٢/٨ : ١٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٣/١ : ٢٥٧ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٨٥/١ : ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٥ : ٣٨٧ ، ...

(١) هو عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، الطلحي ، أبو محمد ، الحجازيّ . انظر :التهذيب ٤٤/٦ .

(٢) هو عبد الله بن المؤمل بن وهب الله . أنظر: ضعفاء النسائي ٣٣١ ، التهذيب ٤٦/٦ : ٤٧ ، ..

(٣) انظر : التهذيب ٥١/٦ : ٥٢ ، ..

(٤) هو عبد الله بن الوليد بن ميمون الأموي العدني . انظر : التهذيب ٧٠/٦ ، ...

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني . انظر : التهذيب ١٤٦/٦ ، ...

(٦) انظر : تعجيل المنفعة ٢٤٧ ، ...

(٧) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان ، القرشي ، مولاهم المدني . انظر : البخاري في الكبير ٣١٥/٥ ، والنسائي في الضعفاء والمتروكين ٣٦٧ ، والذهبي في الميزان ٥٧٥/٢ ، التهذيب ١٧٠/٦ : ١٧٣ ، ...

(٨) زاد البيهقي في المناقب هنا : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، (المناقب ٣١٣/٢) . انظر : ترجمته في : التهذيب ١٧٧/٦ : ١٧٩ ، البخاري في الضعفاء ٢٠٨ ، وفي الكبير ٢٨٤/٥ ، والنسائي في الضعفاء ٣٦٠ ، والذهبي في الميزان ٥٦٤/٢ ، ..

(٩) انظر : التهذيب ٢١٣/٦ : ٢١٤ ، البخاري في الكبير ٣١٦/٥ ، النسائي في الضعفاء ٣٥٦ ، الذهبي في الميزان ٥٧١/٢ ، ...

[٤١] عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة [١].

[٤٢] عبد العزيز بن محمد الدراوردي [٢].

[٤٣] عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد [٣]/. ١٤/ أ

[٤٤] عبد الكريم بن محمد الجرجاني [٤].

[٤٥] عبد الملك بن الوليد [٥].

[٤٦] عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي [٦].

★ .... [٧].

[٤٧] عطاف بن خالد [٨].

★ ..... [٩].

[٤٨] عمر بن عبد الرحمن بن محيصن [١٠].

---

(١) هو الماجشون.
انظر: التهذيب ٦/٣٤٣: ٣٤٤، ...

(٢) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي، أبو محمد المدني، مولى جهينة.
انظر: التهذيب ٦/٣٥٣: ٣٥٥، ...

(٣) انظر: التهذيب ٦/٣٨١: ٣٨٣، التاريخ الكبير ٦/١١٢، الضعفاء الصغير للبخاري ٢٣٩، الميزان ٢/٦٤٨، ...

(٤) هو عبد الكريم بن محمد الجرجاني، أبو محمد، ويقال أبو سهل، قاضي جرجان.
انظر: التهذيب ٦/٣٧٥: ٣٧٦، ...

(٥) انظر: التهذيب ٤٢٨: ٤٢٩، ..

(٦) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله الثقفي، انظر: التهذيب ٦/٤٤٩: ٤٥٠، ...

(٧) زاد البيهقي في المناقب (٢/٣١٤): عثمان بن أبي الكتاب الخزاعي المكي.

(٨) هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن وابصة، أبو صفوان، المدني.
انظر: التهذيب ٧/٢٢١: ٢٢٣، ...

(٩) زاد البيهقي في المناقب ٢/٣١٤، والمزي في تهذيب الكمال (٧/٣٤١ ـ التهذيب): علي بن ظبيان بن هلال بن قتادة بن حزن بن حارثة بن معقل الكوفي، أبو الحسن، قاضي بغداد.
انظر في ترجمته: التهذيب ٧/٣٤١: ٣٤٣، الضعفاء للنسائي ٤٣٣، الميزان ٣/١٣٤، ..

(١٠) هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، أبو حفص، قارىء أهل مكة.
انظر: التهذيب ٧/٤٧٤، ..

[٤٩] عمرو بن حبيب [١] .

[٥٠] عمرو بن أبي سلمة التنيسيّ [٢] .

★ .... [٣] .

[٥١] عمرو بن يحي بن عمرو بن سعيد الأموي [٤] .

[الفاء]

[٥٢] الفُضَيْل بن عِيَاض الزاهد المشهور [٥] .

[القاف]

[٥٣] القاسم بن عبد الله بن عمر العمريّ [٦] .

[الميم]

[٥٤] مالك بن أنس الإمام [٧] .

---

(١) كذا في أ، ب، وفي مناقب البيهقي ٢/٣١٤ : جبير القاضي.

(٢) انظر: ٨/٤٣ : ٤٤، ..

(٣) زاد البيهقي (٢/٣١٤) :، عمرو بن الهيثم بن قطن الزبيدي القطعي، أبو قطن انظر التهذيب ٨/١١٤ : ١١٥ .

(٤) هو: عمرو بن يحي بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد الأموي السعيدي، أبو أمية، المكي، انظر: التهذيب ٨/١١٨، ...

(٥) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، اليربوعي، انظر التهذيب ٨/٢٩٤، ٢٩٧، ...

(٦) انظر: التاريخ الكبير ٧/١٦٤، الميزان ٣/٣٤١، التهذيب ٨/٣٢٠ : ٣٢١، ضعفاء البخاري الصغير ٣٠٢، ...

(٧) هو الإمام الفقيه المحدث الجليل إمام دار الهجرة مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحيّ، المدنيّ، أبو عبد الله.

أنظر: وفيات الأعيان ١/٥٥٥ : ٥٥٧، تذكرة الحفاظ ٢/٧٥ : ٧٩، الانتقاء لابن عبد البر ٨ : ٦٣، الحلية ٦/٣١٦ : ٣٥٥، ...

[٥٥] محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك[1].

[٥٦] محمد بن الحسن الشيباني[2].

[٥٧] محمد بن خالد الجنديّ[3].

[٥٨] محمد بن العباس الشافعيّ ـ والد إبراهيم[4].

[٥٩] محمد بن عبد الله الأنصاريّ.

★ ....[5].

[٦٠] محمد بن عثمان بن صفوان[6].

[٦١] محمد بن علي بن شافع[7].

[٦٢] محمد بن عمر الواقديّ[8] /. ت / ٤٠ أ

[٦٣] محمد بن يزيد الواسطيّ[9].

---

(١) انظر: التهذيب ٩/٦١، ..

(٢) هو الإمام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ـ ولاءً، الحنفي، أبو عبد الله.
انظر: تاريخ بغداد ٢/١٧٢: ١٨٢، وفيات الأعيان ١/٥٧٤: ٥٧٥، لبداية والنهاية ١٠/٢٠٢: ٢٠٣، لسان الميزان ٥/١٢١: ١٢٢، الوافي بالوفيات ٢/٣٣٢: ٣٣٤، ...

(٣) هو محمد بن خالد الجَنَدِي، الصنعانيّ، المؤذن.
انظر: التهذيب ٩/١٤٣: ١٤٥، ...

(٤) هو عم الشافعيّ الإمام. انظر: التهذيب ٩/٢٤٧، ...

(٥) وزاد البيهقي (٢/٣١٣): محمد بن عبد الرحمن الجندي.

(٦) هو محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي انظر: التهذيب ٩/٣٣٧، ..
وفي أ، ب: محمد بن عثمان بن أبي صفوان.

(٧) هو محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد المطلبي المكي.
أنظر: التهذيب ٩/٣٥٣: ٣٥٤، ...

(٨) هو محمد بن عمر بن واقد، الواقدي، الأسلمي، مولاهم، أبو عبد الله، المدني، القاضي، أحد الأعلام.
انظر: تاريخ بغداد ٣/٣: ٢١، ١٩٦، ١٩٧، وفيات الأعيان ١/٦٤٠: ٦٤١، معجم الأدباء ١٨/٢٧٧: ٢٨٢، ميزان الإعتدال ٣/١١٠: ١١١، الوافي بالوفيات ٤/٢٣٨: ٢٤٠، ...

(٩) هو محمد بن يزيد الكلاعيّ، أبو سعيد، الواسطي مولى خولان، شامي الأصل: انظر: التهذيب ٩/٥٢٧: ٥٢٨، ...

[٦٤] مروان بن معاوية الفزاريّ [1] .

[٦٥] مسلم بن خالد الزنجيّ [2] .

[٦٦] مُطَرِّف بن مازن الصنعانيّ [3] .

[٦٧] معاذ بن موسى الجعفريّ [4] .

[الهاء]

[٦٨] هشام بن يوسف الصَّنْعَاني .

[الواو]

[٦٩] وكيع بن الجراح [5] .

[اليَاء]

[٧٠] يحي بن حسان التنيسي [6] .

[٧١] يحي بن سعيد القطان [7] .

---

(١) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاريّ، الكوفي الحافظ.
انظر التهذيب ١٠/ ٩٦ : ٩٨ ، ١٢/٣٨٥ ، ...

(٢) هو مسلم بن خالد بن فروة، أبو خالد الزنجيّ، المكيّ، الفقيه. انظر: ١٠/١٢٨ : ١٣٠ ، البخاري في الكبير ٧/٢٦٠ ، ضعفاء البخاري ٤٤٢ ، الميزان ٤/١٠٢ ، ...

(٣) كذبه يحي بن معين، وقال النسائي: ليس بثقة.
انظر: الكبير ٧/٣٩٨ ، الميزان ٤/١٢٥ ، ضعفه النسائي ٥٦٥ ، لسان الميزان ٦/٤٧ : ٤٨ ، ...

(٤) انظر: تعجيل المنفعة ٤٠٦ .

(٥) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، انظر: مختصر طبقات الحنابلة للفراء ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، الفهرست لابن النديم ١/٢٢٦ ، التهذيب ١١/١٢٣ : ١٣١ ، ..

(٦) هو يحي بن حسان بن حيان التنيسي البكري، أبو زكريا البصري، سكن تنيس فنسب إليها.
انظر: التهذيب ١١/١٩٧ ، ...

(٧) هو يحي بن سعيد بن فروخ القطان، التميمي، أبو سعيد، البصري، الحافظ.

[٧٢] يحي بن سليم المكيّ[١] .
[٧٣] يزيد بن عبد الملك النوفليّ[٢].
[٧٤] يعقوب بن قض[٣] .
[٧٥] يوسف بن الأسود .
[٧٦] يوسف بن خالد السمتي[٤] .
[٧٧] يوسف بن عمرو بن يزيد[٥].
[٧٨] يوسف بن يعقوب بن الماجشون[٦].
★ ..... [٧] .

[ابن . . .]

[٧٩] ابن أبي الكنات الخزاعيّ المكيّ ـ لم أعرف الآن اسمه .

= انظر : التهذيب ١١/٢١٦ : ٢٢٠ ، . . .

(١) هو يحي بن سليم القرشي ، الطائفي ، أبو محمد ، المكي ، الحذاء .
انظر : الكبير ٨/٢٧٩ ، ضعفاء النسائي ٦٣٣ ، الميزان ٤/٣٨٣ ، التهذيب ١١/٢٢٦ : ٢٢٧ ، . . .

(٢) هو يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم النوفلي ، أبو المغيرة .
انظر : التهذيب ١١/٣٤٧ : ٣٤٨ ، الكبير ٨/٣٤٨ ، ضعفاء البخاري ٤٠٥ ، ضعفاء النسائي ٦٤٥ ، الميزان ٤/٤٣٣ ، . .

(٣) ب : بالصاد المهملة .

(٤) هو يوسف بن خالد بن عمير السمتي ، أبو خالد البصري ، مولى صخر بن سهل الليثي .
انظر : التهذيب ١١/٤١١ : ٤١٣ ، التاريخ الكبير ٣/٨٨٨ ، الضعفاء الصغير للبخاري ٤١٠ ، الميزان ٤/٤٦٣ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٢٤ ، . . . وفي أ ، ب : التيمي .

(٥) هو يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن جرجيس ، أبو يزيد المصري ، انظر : التهذيب ١١/٤٢٠ ، . .

(٦) هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون ، أبو سلمة ، المدني .
انظر : التهذيب ١١/٤٣٠ : ٤٣١ ، . . .

(٧) الكنى : زاد البيهقي في المناقب :
١ ـ أبو حنيفة بن سماك بن الفضل .
٢ ـ أبو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفيّ .

فهؤلاء شيوخه الذين نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والأخبار سمع منهم بمكة، والمدينة، واليمن، والعراق، ومصر [1].

أ / ١٤ب وكان مكثراً [2] من الحديث، ولم يُكْثِرِ من الشيوخ كعادة أهل الحديث لإقباله على الاشتغال بالفقه حتى حَصَّلَ منه [3] ما حَصَّل، وكان مُعَظِّماً للآثار مُقَدِّماً لها على الرأي متى بلغه الحديث لم يتجاوز القول بمقتضاه، وكان معظم أحاديث الأحكام حاصلة عنده لا يشذّ عنه منها إلاّ النادر، ويكفي في الدلالة على ذلك قول الإمام أبي بكر بن خزيمة وسُئل هل تعرف [4] للنبي ﷺ سُنّة صحيحة لم يودعها الشافعيّ في كتابه قال: لا.

قال بعض المَهَرَة: معنى هذا الكلام أنّ السنن الواردة في الأحكام قد بلغتْ الشافعيّ إلاّ أنّ منها ما لم يستوفِ طُرُقَهَا فلذلك يقف على الاستدلال ببعضها أو يُعَلِّق [القول] [5] به على ثبوتها.

وكانت رياسة الفقه بمكة قد انتهت إلى ابن جريج فأخذ علمه عن أصحابه

ت / ٤٠ ب كما قرأتُ على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن عليّ / ، أنا السلفيّ أنا أبو الحسن الموازينيّ عن أبي عبد الله القضاعي، أنا أبو عبد الله بن شاكر أنا [6] عبيد الله بن محمد بن خلف أنا [7] عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني ثنا عصام بن محمد ثنا أبو الوليد بن أبي الجارود قال:

«كنا نتحدَّث نحن وأصحابنا من أهل مكة أنّ الشافعيّ أخذ كتب ابن جريج عن أربعة أنفس: عن مسلم بن خالد، وسعيد بن سالم وهذان فقيهان،

---

(١) والحجاز وخراسان ـ أيضاً.
(٢) ب: يكثر.
(٣) ب: له.
(٤) ب: يعرف.
(٥) زيادة من أ.
(٦) (٧) ب: ثنا.

وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد وكان أعلمهم ابـن[1] جريج، وعن عبد الله بن الحارث المخزوميّ وكان من الأثبات.

وانتهت رياسة الفقه بالمدينة إلى مالك بن أنس فرحل إليه ولازمه، وأخذ عنه.

وانتهت رياسة الفقه بـالعراق/ إلى أبي حنيفة فأخذ عن صاحبه محمد بن أ ٥/أ الحسن حمل جمل[2] ليس فيها شيءٌ إلاّ وقد سمعه عليه فاجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث فتصرّف في ذلك حتى أصّلَ الأصول، وقَعَّدَ القواعد، وأذعن له الموافِق والمخالِف، واشتهر أمره، وعَلاَ ذكره، وارتفع قَدْره حتى صار منه ما صار.

(١) أ: بابن.

(٢) كذا في أ، وفي ب: (حل حل) بمهملتين، وفي المطبوعة (جملاً).

الفصل الرابع

في ثناء الناس عليه

وهو أقسام:

القسم الأوّل

كلام مشايخه ومنْ كان أسن منه أو أقدم لقاءً [1] للمشايخ

● [الإمام مالكٌ]:

- [١] أخرج الآبريّ من طريق عبد الرحمن بن مهديّ سمعت مالكاً يقول:
« ما يأتيني قُرَشِيٌّ أفهم مِنْ هذا الفتىٰ » يعني الشافعيّ.

● [مسلم بن خالد الزنجيّ]:

- [٢] وقال ابن أبي حاتم: ثنا الربيع بن سليمان المراديّ سمعت الحميديّ يقول: سمعت الزنجيّ ابن خالد - يعني مسلماً - يقول للشافعيّ:

ت/٤١ أ « أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك واللهِ أنْ [2] تُفتِي » وهو / ابن خمس عشرة سنة.

- [٣] قال: وأخبرني أبو محمد بن بنت الشافعيّ فيما كتب إليّ: سمعت أبا الوليد يعني ابن أبي الجارود أو أبي أو عَميٍّ عن مسلم بن خالد أنّه قال للشافعيّ

---

(١) أ: للقاء المشايخ.

(٢) أ: فقد والله آن لك أن.

وهو ابن ثماني عشرة سنة.

« أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك [أن] [1] تفتي ».

ـ [٤] وأخرج الخطيب من طريق أخرى عن الربيع عن الحميديّ قال: قال مسلم بن خالد للشافعيّ: « أفتِ » [الناس] [2] فقد آن لك والله أنْ تفتي ».

قال الخطيب: هذا هو الصواب لأنّ الحميدي يصغر عن إدراك قول مسلم للشافعيّ في ذلك السن.

ـ قلت: وكذلك أخرجه الآبريّ عن أبي نعيم الجرجانيّ عن الربيع مثله ليس فيه (سمعت مسلم بن خالد) فلعلها وهم من بعض رواة الأوّل /. أ/١٥ ب

● [سفيان بن عيينة]:

ـ [٥] وقال ابن أبي حاتم: ثنا [3] محمد بن روح عن إبراهيم بن محمد بن العباس قال:

« كنت في مجلس ابن عيينة والشافعيّ حاضر فحدَّث ابنُ عيينة عن الزهريّ بحديث صفيةّ والرجلين ـ الحديث وفيه « إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » فقال ابن عيينة للشافعيّ: ما فِقْهُ هذا الحديث يا أبا عبد الله؟

قال: لو كان القومُ اتهموا رسول الله ﷺ لكانوا بتهمتهم إياه كُفَّاراً ولكنَّ رسول الله ﷺ أدّب مَنْ بعده قال: إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يُظَنَّ بكم لا أنّ النبي ﷺ وهو أمين الله في وحيه ـ يُتهم.

فقال ابن عيينة: جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله، ما يجيئنا منك إلاّ كل ما نحبّه.

---

(١) زيادة من أ.

(٢) زيادة من أ.

(٣) ب: حدّث.

ـ [٦] وقال [زكريا] [١] الساجيّ: ثنا عمرو بن سفيان بن محمد سمعتُ أبي يقول: رأيتُ الشافعيّ عند ابن عيينة جالساً وكان يجلس عنده متربعاً فقيل لابن عيينة: إنّ ها هنا قوماً يرون كذا وَعَرَّض بالشافعيّ فقال ابن عيينة: ما أحبُّ أنْ يأتيني منه من يقول بهذا القول.

فقال الشافعيّ: يا أبا محمد ليس هذا مِنْ شأنك، إنما هذا لأهل النظر.

قال: فسكتَ فما رأيتُ ابن عيينة بعد ذلك إلاّ مُعَظِّماً له ومكرِّماً».

ـ [٧] وقال زكريا الساجي: ثني ابن بنت الشافعي [يقول] [٢] سمعت أبي وعمي يقولان: كنا عند ابن عيينة، وكان إذا جاءه شيءٌ من التفسير والفتيا يُسْأل عنها ٱلتفتَ إلى الشافعيّ فقال: سَلُوا هذا» /. ١٦/ أ

ـ [٨] وعن ابن عيينة أنه قيل له: «مات محمد بن إدريس».

فقال: «إنْ كان مات فقد مات أفضل أهلُ زمانه».

أخرجه البيهقي في (المدخل) من طريق سويد بن سعيد مُعَلقاً أنه حضر ذلك.

ـ [٩] وأخرج البيهقيّ من طريق القزويني قاضي مصر عن الربيع عن البويطيّ عن الحميديّ قال:

«كان ابن عيينة، ومسلم بن خالد، وسعيد بن سالم، وعبد المجيد بن عبد العزيز وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره مُقَدَّماً عندهم بالذكاء، والعقل، والصيانة لم يُعْرف [٣] له صبوة».

● [محمد بن الحسن الشيباني] [٤]:

ـ [١٠] وأخرج ابن عساكر من طريق الخضر بن داود سمعت الحسن بن

---

(١) زيادة من أ.

(٢) زيادة من ب.

(٣) أ: تعرف ـ بالمثناة الفوقية.

(٤) وانظر رقم ٢٠ من هذا القسم.

محمد بن الصباح الزعفراني يقول: قال محمد بن الحسن.

« إنْ تَكَلَّمَ أصحابُ الحديث يوماً فبلسان الشافعيّ ».

ـ [١١] وقال أبو نعيم ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور ثنا عبيد بن خلف ثني إسحاق بن عبد الرحمن سمعت [١] حسين بن عليّ الكرابيسي يقول: سمعت الشافعي يقول:.

« سمعت محمد بن الحسن ما لا أحصيه / يقول لأصحابه: إنْ تابعكم الشافعيّ فما عليكم مِنْ حجازيّ بعده كلفة ». أ ١٦/أ

● [يحيى بن سعيد القطان]:

ـ [١٢] وقال ابن أبي حاتم: الحسن بن محمد بن الصباح ـ هو الزعفرانيّ ـ قال أخبرتُ عن يحيى بن سعيد القطان قال:

« إنّي لأدعو الله للشافعيّ في كل صلاةٍ ـ أو في كل يوم ـ لما فتح الله عليه في العلم ووفّقه / للسداد فيه ». أ ١٦/ ب

ـ [١٣] وأخرج البيهقي من طريق الحسن بن سفيان سمعت الحارث بن سريج يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول:

« إنّي لأدعو الله للشافعيّ أخصه بذلك ».

ـ [١٤] ومن طريق عبدان الأهوازيّ ثني محمد بن الفضل ثنا هارون ـ أظنه الحمال ـ قال: ذَكَرَ يحيى بن سعيد الشافعيّ فقال:

« ما رأيتُ أعقل أو أفقه منه ».

وقال ـ عُرض عليه كتاب « الرسالة » [له][٢].

---

(١) أ: عن.

(٢) زيادة مِنْ أ.

● [ابن وهب] :

ـ [١٥] وعن ابن وهب قال: « الشافعيّ مِنْ أئمة العلماء ».

[ثناء عبد الرحمن بن مهدي عليه]

ـ [١٦] وأخرج ابن عديّ من طريق **عمرو بن العباس** قال: قيل **لعبد الرحمن بن مهديّ** إنّ الشافعي لا يُوَرِّث المرتّد قال:.

« إنّ الشافعيّ شاب مفهم ».

ـ [١٧] وقال أبو ثور: كتب **عبد الرحمن بن مهديّ** إلى الشافعي وهو شاب أنْ يَصنع له كتاباً في معاني القرآن يجمع فيه قبول الأخبار وحجة الإجماع وبيان الناسخ في القرآن والسنة، فوضع له كتاب (الرسالة)، قال عبد الرحمن:

« ما أصلي صلاة إلاّ وأنا أدعو للشافعيّ فيها ».

ـ [١٨] واخرج ابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن مهديّ أنّه قال:

« لما نَظَرْتُ « الرسالة » للشافعيّ أذهلتني لأنني رأيتُ كلام رجل عاقل، فصيح، ناصح فإنّي [1] لأُكثِرُ الدعاءَ له ».

● [علي بن المديني] [2] :

ـ [١٩] وأخرج الآبريّ من طريق عبدوس العطار: سمعتُ علي بن المديني يقول للشافعي في غرفتي هذه: « اُكتبْ كتاب خبر الواحد إلى عبد الرحمن / بن مهديّ فإنّه يُسَرُّ بذلك. ب / ٤٢ ب

● [محمد بن الحسن]:

/ ١٧ أ ـ [٢٠] وأخرج الآبريّ من / طريق الحسن بن عليّ بن مروان ثنا الربيع بن

---

(١) ب: وإنّي.
(٢) وانظر رقمي: ٢٣، ٢٤ من القسم الثالث.

سليمان قال: قال [لي][1] الشافعي: سألتُ محمد بن الحسن كتاباً فدافعني به فكتبت إليه:

قــــل لـمــن لـم تـــرعيـ (م) ـنـــا مَـــنْ رآه مثلـــه
ومـــن كـــان مـــن رآ (م) ه قـــد رآى مـــن قبلـــه
العلـــمُ ينهـــىَ أهلَـــهُ أنْ يمنعـــوه أهلَـــهُ
لعلـــه يبـــذلـــه لأهلـــه لعلّـــه

قال: فحمل محمدٌ الكتابَ في كمّه وجاءني به معتذراً من حينه.



القسم الثاني

في كلام أقرانه ومَنْ قاربه في السن أو لقاء المشايخ

[أبو عُبَيْد]:

ـ [١] قال **أبو عُبَيْد القاسم بن سلام:** « ما رأيتُ رجلاً أعقل من الشافعيّ ». وفي رواية: « ولا اورع، ولا أفصح ».

● [هارون الرشيد]:

ـ [٢] وقال زكريا يحي الساجي[2]: حدثني ابن بنت الشافعيّ قال: دخل الشافعيّ على « **هارون الرشيد** » فسمع كلامه فقال:

« أكثر اللهُ في أهلي مثلكْ ».

---

(١) زيادة من ب.

(٢) ب السجزيّ.

● [أيوب بن سويد]:

- [٣] وقال ابن أبي حاتم في كتابي[١] عن الربيع بن سليمان: سمعت **أيوب ابن سويد** يقول: « ما ظننتُ أنّي أعيش حتى أرى هذا الرجل [ما رأيت مثل هذا الرجل][٢] قط ».

وقال ابن عديّ: ثنا يحي بن زكريا بن حيوية وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو قالا ثنا الربيع بن سليمان سمعت أيوب بن سويد مثله.

● [الزعفراني]:

- [٤] وقال الحاكم: أنا أبو[٣] الوليد الفقيه ثنا إبراهيم بن محمود سمعتُ الزعفراني يقول:

« ما رأيتُ مثل الشافعيّ أفضل، ولا أكرم، ولا أسخى، ولا أتقى، ولا أعلم منه ».

● [قتيبة بن سعيد][٤]

١٧/ب - [٥] وقال الساجي ثنا أحمد بن مدرك الرازيّ / أنا قتيبة بن سعيد.

قال: « رأيت الشافعيّ بمكة » - فذكر قصته[٥] قال: « ولو وصلتُ إلى كلامه لكتبته، ما رأت عيناي أكيس منه ».

● [المأمون]:

- [٦] وقال معمر بن شبيب سمعت المأمون يقول:

---

(١) ب: كتابه.

(٢) زيادة من أ.

(٣) وانظر رقم: ٤٤ من القسم الثالث.

(٤) وانظر رقم: ١ من القسم الثالث.

(٥) ب: قصة.

« آمتحنتُ محمد بن إدريس [الشافعي][1] في كل شيء فوجدته كاملاً ».

● [ابن عبد الحكم[2] يوسف بن زيد]:

ـ [٧] وقال/ عبـد الرحمن بن عبد الله بن [عبد][3] الحكم، سمعت أبي ت/٤٤ أ ويوسف بن يزيد[4] يقولان: « ما رأينا مثل الشافعيّ ».

ـ [٨] وذكر عياض في المدارك عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال لي أبي: « يا بُنَيّ آلزمْ هذا الرجل فما رأيتُ أبصر منه بأصول الفقه ـ أو قال: بأصول العلم ».

قال محمد: « ولولا الشافعيّ ما عرفتُ الذي عرفتُ ».

● [بشر المريسي][5]

ـ [٩] وأخرج الابري من طريق الزعفراني قال: [كنا][6] نحضر مجلس بشر المريسيّ فكنا لا نقدِر على مناظرته فَقَدِمَ الشافعيّ فأعطانا كتاب (الشاهد واليمين) فدرسته في ليلتين ثم تقدمتُ إلى حلقة بشر فناظرته فيه فقطعته فقال: « ليس هذا مِنْ كيسك، هذا مِنْ كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل أهل الدنيا ».

● [حفص الفرد]:

ـ [١٠] وقال زكريا الساجي: سمعت أبا شعيب المصريّ يقول ـ وأثني عليه الربيع خيراً ـ قال: حضرتُ الشافعي وعن يمينه عبد الله بن عبد الحكم،

---

(١) زيادة من أ.

(٢) وانظر أرقام: ٥٠، ٧٤: ٧٧ من القسم الثالث.

(٣) زيادة من ب.

(٤) في المطبوعة: زيد.

(٥) وانظر رقم: ٤١ من القسم الثالث.

(٦) (٧) زيادة من أ.

وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد حاضر فقال [حفص الفرد][1] لابن عبد الحكم: ما تقول في القرآن؟

فقال: أقول كلامُ الله.

أ/١٧ ب فأقبلَ على يوسف بن عمرو / فقال مثل ذلك فجعل الناس يؤمنون إليه[2] أنْ يسأل الشافعيّ فقال: يا أبا عبد الله أجبْ. فقال: دَع الكلامَ في هذا. فأبى، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق. فناظره، وتجاريا في الكلام حتى كفّره الشافعيّ فقام حفص مغضباً، فلقيته بعد في سوق الدجاج بمصر فقال:

رأيتَ[3] ما فعل بي الشافعيّ! ثم قال: إما إنه مع هذا لا أعلم إنساناً أعلم منه.

القسم الثالث

في [كلام][4] الآخذين عنه

ب/٤٣ ب وقد تقدَّم [منه][5] في الذي قبله عن بعضهم لتداخل القسمين /.

● [قتيبة بن سعيد]:

ـ [١] وأخرج الدارقطني من طريق أبي زرعة الرازي قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول:

« مات الثوريّ ومات الورع، ومات الشافعيّ وماتت السنن، ويموتُ أحمد وتظهرُ البدع ».

قال قتيبة: « الشافعيّ إمام ».

---

(١) زيادة من أ.
(٢) بحاشية أ: أي إلى حفص الفرد.
(٣) ب: أرأيت.
(٤)(٥) زيادة من أ.

● [يحي بن أكثم]: [1]

- [٢] وأخرج زكريا الساجي من طريق محمد بن إسحاق الصنعاني قال: سألت **يحي بن أكثم** عن الشافعيّ فقال: « كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة كثيراً فكان الشافعيّ رجلاً قرشيَّ العقل والفهم والذهن، صافي العقل والفهم والدماغ، سريع الإصابة، ولو كان أمعَنَ في الحديث لاستغنت به أمة محمد عن غيره من العلماء ».

● [ثناء أحمد بن حنبل عليه] [2]

- [٣] وأخرج الآبري من طريق يحي بن زكريا الأعرج قال: قال لي أحمد: « قَدِم الشافعي فَوَضَعَنَا على المحَجَّةِ البيضاء ».

- [٤] ومن طريق أبي القاسم ابن بنت منيع عن صالح بن أحمد قال: جاء الشافعيّ إلى أبي زائراً وهو عليل يعوده فوثب أبي إليه فَقَبَّل ما بين عينيه/ أ ١٨/ ب وأجلسه في مكانه، وجلس بين يديه، فلما قام ليركب راح أبي فأخذ بركابه ومشى معه.

- [٥] وقال ابن أبي حاتم: أنا أبو عثمان الخوارزميّ في كتابه قال: ثنا [محمد بن] [3] عبد الرحمن الدِّيْنوريّ سمعت أحمد بن حنبل يقول:

---

(١) وانظر رقم: ٣٧ من هذا القسم.

(٢) وانظر رقم: ٦٧ من هذا القسم.

إذا كانت هذه الأقوال للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه تُعَبِّرُ عن مدى حبه، وإجلاله، وإعجابه بقرينه الإمام الجليل الشافعي رضي الله عنه فإننا نلفت نظر قارئنا الكريم في هذا المقام أنْ يحذر من الأخذ بظاهر كلام الإمام أحمد كقوله (كانت أقضيتنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة.. حتى رأينا الشافعي...)، و(لولا الشافعيّ ما عرفنا فقه الحديث) ونحو ذلك - فهذا الكلام وإن كان حقاً إلا أنه لا يخلو من مبالغة على طريقة العرب إذا مدحوا رجلاً قالوا (هو أفقه الناس، هو أعلم الناس، هو أشرف الناس.. إلخ، كما إنَّ هذه الأقوال تعكس مدى تواضع الإمام أحمد وإنكاره لذاته - رضي الله عن سلفنا الصالح أجمعين.

(٣) زيادة من أ.

« كانت أقضيتُنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعيّ فكان أفقه الناس في كتاب الله وفي سنّة رسول الله ﷺ ».

ـ [٦] وقال ابن عديّ: ثنا زكريا الساجي ثني داود الأصبهاني سمعت إسحاق بن إبراهيم ـ هو ابن راهوية ـ يقول:

لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال: « تعالَ حتى أريَكَ رجلاً لم تر عيناك مثله ».

قال: فجاء فأقامني على الشافعيّ /. ت ٤٣/أ

ـ [٧] وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن الفضل الفراء يقول سمعت أبي يقول: حججت مع أحمد بن حنبل فنزلتُ في مكانٍ واحدٍ معه فخرج باكراً وخرجتُ بعده فدُرتُ المسجد فلم أجده في مجلس ابن عيينة ولا غيره حتى وجدته جالساً مع أعرابيّ فقلت: يا أبا عبد الله تركتَ ابن عيينة وجئتَ إلى هذا ؟!

فقال لي: آسكتْ. إنك إنْ فاتك حديثٌ بِعُلُوٍّ وجدته بنزول، وإنْ فاتك عقلُ هذا أخاف أنْ لا تجده، ما رأيتُ أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى.

قلت: مَنْ هذا ؟

قال: محمد بن إدريس الشافعيّ:

ـ [٨] وروى زكريا الساجي عن محمد بن خلاد عن الفضل بن زياد قال قال أحمد: « هذا الذي ترون كله أو عامّته من الشافعيّ/ وما بِتُّ منذ ثلاثين سنة إلاّ وأنا أدعو الله للشافعيّ وأستغفر له »(١). أ ١٩/أ

ـ [٩] وأخرج البيهقي من طريق ابن السماك أنّ عبد الله بن أحمد بن حنبل حدّثهم قال: قال لي أبي:

---

(١) وانظر: الحلية ٩/٩٨، تاريخ بغداد ٢/٦٠، المناقب للبيهقي ١/٥٥، البداية والنهاية ١٠/٢٥٣.

(« كنتُ أجالس الشافعيّ فأذاكره بأسماء الرجال».

وكان أبي يصف الشافعيّ فيطنب في وصفه، وقد كتب عنه أبي حديثاً كثيراً، وكتبت مِنْ كتبه بعد موته أحاديث كثيرة مما كان سمعه منه).

- [١٠] ومن طريق أبي القاسم البغويّ: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

« كان الفقه قفلاً علىٰ أهله حتىٰ فتحه الله بالشافعيّ».

- [١١] ومن طريق محمد بن عوف سمعت أحمد بن حنبل يقول:

« الشافعيّ فيلسوف في أربعة أشياء: في اللغة: واختلاف الناس، والمعاني، والفقه».

- [١٢] وقال أبو عبيد الآجريّ: سمعتُ أبا داود يقول: « ما رأيتُ/ ت/٤٤أ أحمد يميل إلىٰ أحدٍ ميله إلى الشافعيّ».

- [١٣] وأخرج الحاكم من طريق الفضل بن زياد سمعت أحمد بن حنبل يقول:

« ما أحد مَسَّ محبرة ولا قلماً إلاَّ وللشافعيّ في عنقه مِنَّة».

- [١٤] ومن طريق عبد الله بن جعفر بن شاذان: ثنا عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول:

« لولا الشافعيّ ما عرفنا فقه الحديث».

- [١٥] وقال زكريا الساجيّ: ثنا جعفر بن أحمد قال: قال **أحمد بن حنبل عن الشافعيّ**[1]:

« كلام الشافعي في اللغة حُجَّة».

- [١٦] وعن إبراهيم الحربيّ: سألت أحمد عن الشافعي فقال:

---

(١) أ: قال أحمد بن حنبل:.. ب: قال أحمد عن الشافعي..

« حديثٌ صحيح، ورأيٌ صحيح » أخرجه الحاكم [هكذا][1].

أ/١٩ ب وأخرجه[2] الآبريّ من طريق / أبي إسماعيل الترمذيّ: سمعت أحمد يقول:

« رحم اللهُ الشافعيّ لقد كان يذبّ عن الآثار ».

ـ [١٧] ومن طريق أحمد بن عثمان سمعت أحمد يقول[3].

« الشافعيّ حسن الشرح للحديث، وكان له اختراع حسن واحتج لخبر[4] الواحد بكلام حسن وحُجَّة بينة ».

ـ [١٨] ومن طريق يحيى بن المختار: سمعت أحمد ـ وذكر الشافعيّ فقال:

« ما رأيتُ أفصح منه ولا أفهم للعلوم منه ».

ـ [١٩] وروى الخطيب من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال:

مشى أبي مع بغلة الشافعيّ فبعث إليه يحيى بن معين ـ يعني يعاتبه ـ فقال أحمد:

« لو مشيتَ من الجانب الآخر كان أنفع لك ».

ـ [٢٠] وأخرج ابن عديّ من وجه آخر إن الشافعي لَمَّا قَدِم بغداد لزمه أحمد يمشي مع بغلته فأخلى الحلقة التي كان يجتمع فيها مع يحيى بن معين وأقرانه فذكر نحوه.

ـ [٢١] وفي رواية أخرجها ابو نعيم قال: فقال أحمد ليحيى:

« إنْ أردتَ الفقه فالزم ذَنَب البغلة ».

---

(١) زيادة من أ.

(٢) أ: وأخرج.

(٣) ب: قال.

(٤) أ: بخبر.

ـ [٢٢] وقال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا الميموني[١] قال قال لي أحمد بن حنبل:

/ « مالَكَ لا تنظر في كتب الشافعيّ؟! ما منْ أحد وضع الكتب منذ ظهرت أتْبع للسنة من الشافعيّ. ب/٤٥ أ

* * *

● [علي بن المدينيّ]:

[٢٣] وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يعقوب! سمعت علي بن المدينيّ يقول لعليّ بن المبارك ـ وقد ذكر مسألة ـ فقال له عليّ بن المدينيّ:

« عليكم بكتب الشافعيّ ».

[٢٤] قال: وسمعت محمد بن علي بن المديني يقول: قال لي أبي:

[إنّي][٢] لا أترك للشافعيّ حرفاً [واحداً][٣] إلاّ كتبته فإنّ فيه معرفة ».

● [حسين الكرابيسي]: [٤].

[٢٥] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي قال: / « ما كنا ندري ما الكتاب و[لا][٥] السنة والإجماع حتى سمعنا الشافعيّ يقول الكتاب والسنة والإجماع. أ/٢٠ أ

● [إسحاق بن راهويه]: [٦].

[٢٦] وقال ابن أبي حاتم ثنا عليّ بن الحسن الهسنجاني [٧] قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول:

---

(١) ب: الميمون.

(٢ ـ ٣) زيادة من المطبوعة.

(٤) زيادة من ب.

(٥) وانظر رقم ٣٦.

(٦) وانظر رقمي: ٣٩، ٤٠.

(٧) ب: المسجتانيّ.

« ما تكلّم أحدٌ بالرأي ـ وذكر الثوريّ والأوزاعيّ وغيرهما ـ إلاّ والشافعيّ أكثر اتباعاً وأقلّ خطأً منه ».

[٢٨] وأخرج ابن عديّ من طريق النسائيّ سمعت عبيد[(١)] الله بن فضالة يقول سمعت إسحاق يقول: « الشافعيّ إمام ».

● [أبو الوليد بـن أبي الجارود]:

[٤٨] وقال زكريا الساجيّ ثنا ابن بنت الشافعيّ سمعت أبا الوليد بـن أبي الجارود يقول:

« ما رأيتُ أحداً إلاّ وكُتُبُهُ أكبر من مشاهدته إلاّ الشافعيّ فإنّ لسانه كان أكبر[(٢)] مِنْ كتبه ».

● [الحُمَيْدِيّ]:

[٢٩] وأخرج الخطيب من طريق الحميديّ أنّه كان [إذا][(٣)] ذُكِرَ عنده الشافعي.

يقول: « حدثنا سيد الفقهاء: الشافعيّ ».

● [أحمد بـن أبي سريج]:

[٣٠] وقال ابن أبي حاتم ثنا[(٤)] أبي قال قال لي أحمد بن أبي سُرَيج: ما رأيتُ أحداً أفوه ولا أنطق من الشافعيّ ».

● [يونس بن عبد الأعلىٰ]:

[٣١] وقال يونس بن عبد الأعلىٰ: « ما رأيتُ أحداً أعقل من الشافعيّ لو / جُمِعَتْ أمة فجُعِلَتْ في عقل الشافعيّ لوسعهم عقله ». ب/٤٥ب

(١) أ: عبد الله.
(٢) أ، ب: أكثر بثاء مثلثة، وما أثبتناه من المطبوعة.
(٣ ـ ٤) زيادة من أ.
(٥) ب: أنا.

[٣٢] قرأت على أم الحسن التنوخية عن سليمان بن حمزة أنّ جعفر بن عليّ أخبرهم: أنا السلفي أنا الموازيني عن القضاعي أنا عبد الله بن شاكر ثنا الحسن بن دشيق ثنا محمد بن سُفيان[1] قال [قال][2] لنا يونس بن عبد الأعلى/ أ/٢٠ ب فذكره.

[٣٣] ومن طريق الربيع بن سليمان قال:

« لو وزن عقل الشافعيّ بنصف عقل أهل الأرض لرجحهم، ولو كان من بني إسرائيل لاحتاجوا إليه ».

[٣٤] وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر بن محمد بن عبيدة قال: كنا نسمع من يونس بن عبد الأعلىٰ فقال لنا: « كنت أوّلاً أجالس أصحاب التفسير وأناظر عليه وكان الشافعيّ إذا ذكر التفسير كأنّه شهد التنزيل ».

[أبو حسان الزنادي]:

[٣٥] وأخرج ابن عساكر من طريق أبي حسان الزناديّ قال:

« ما رأيتُ أحداً أقدر علىٰ انتزاع المعاني من القرآن والاستشهاد على ذلك من اللغة من الشافعيّ ».

● [الحسين بن علي الكرابيسي]:

[٣٦] وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبو عبد الله الغسويّ عن أبي ثور قال:

« لمّا ورد الشافعيّ العراق وجاءني الحسين بن عليّ الكرابيسي وكان يختلف معي إلى أهل الرأي فقال لي: « ورد رجلٌ من أصحاب الحديث يتفقه، فقم بنا نسخر منه ».

فذهبنا إليه فسأله الحسين عن مسألةٍ فلم يزل يقول « قال الله »، « قال رسولُ الله » حتىٰ أظلم علينا البيت فتركنا ما كُنّا فيه واتّبعناه.

---

(١) ب، والمطبوعة: شعبان.

(٢) زيادة من ب.

● [يحي بن أكثم]:

[٣٧] وقال الساجيّ حدثني جعفر بن محمد قال: سئل يحي بن أكثم عن أبي بكر الأصم قال: ذاك معلم كتاب [الله][1] يقول الشيء ثم يرجع عنه.

وسألته عن بشر المريسي فقال: ذاك شغاب.

وسألته عن الشافعيّ فقال: « ما رأيتُ رجلاً أعقل من الشافعي ».

● [سليمان الشاذكوني]:

أ ٢١/أ
ب ٤٦/أ

[٣٨] وقال/ الساجيّ: سمعت بدر بن مجاهد يقول: قال لي سليما الشاذكوني:

« اكتبْ رأي الشافعيّ، واخْرُجْ إلى أبي ثور فاكتب عنه فإنّه مذهب أصحابنا الذي نعرفه ».

[إسحاق بن راهويه]:

[٣٩] وقال داود بن علي إمام أهل الظاهر في (مناقب الشافعيّ) له: قال لي إسحاق بن راهويه: ذهبت أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعيّ بمكة فسألته عن أشياء فوجدته فصيحاً حسن الأدب، فلما فارقناه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن[2] أنّه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن وأنّه قد أوتي فيه فَهْماً فلو كنت عرفته للزمته.

قال داود: ورأيته يتأسف على ما فاته منه.

[٤٠] وفي رواية عن داود قال: قال لي إسحاق لو علمتُ أنّه بهذا المحل لم أفارقه.

وأخرج الآبدي من طريق أبي علي محمد بن إبراهيم القهستاني قال:

---

(١) زيادة من ب.
(٢) ب: من أهل الفن بالعراق.

كنت عند إسحاق بن راهويه في حياة يحي بن يحي وكان ربما يملي عليّ الباب فيتبعه بكلام الشافعي فربما تنحنحتُ فإذا فرغ التفت إليّ وقال:

« نعم هذا كلام الرجل ».

وحكي مناظرته مع الشافعي ثم قال:

« نظرنا بعدُ في كتبه فوجدنا الرجل من علماء الأمّة ».

قال داود: وكان عبد العزيز بن يحي المكي أحد مَنْ لهم فهم في القرآن وكان أحد مَنْ أخذ عن الشافعي رضي الله عنهما وكان يعظمه.

● [بشر المريسي]:

[٤١] وقال زكريا الساجي: ثنا الزعفراني قال: حَجّ بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدِم فقال:

« لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيتُ/مثلهُ سائلاً ولا مجيباً » - يعني الشافعيّ -، قال: فقدِم الشافعي علينا بعد ذلك فاجتمع إليه الناس فجئت إلى بشر فسألته فقال: إنّه قد تغير عمّا كان عليه (؟!!). أ /٢١ ب

قال الزعفراني: / فكان مثله كمثل اليهود في عبد الله بن سلام. ب /٤٦ ب

● [أبو إسحاق الشافعيّ]:

[٤٢] وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبو بكر بن أبي عاصم قال: سمعتُ أبا إسحاق الشافعيّ وذكر محمد بن إدريس فقال: هو ابن عمي وعَظَّمَه وذكر مِنْ قَدْرِه وجلالته.

(قلت): أبو إسحاق المذكور أكْثَرَ عنه ابن أبي عاصم وأخرج له ابنُ ماجه، واسمه إبراهيم بن محمد بن العباس فهو ابن عم الشافعيّ كما قال لكنه أصغر [سِنًا][1] منه وتأَخَّرَتْ وفاته وهو ممن أخذ عن الشافعيّ.

(١ ، ٣) زيادة من أ.

● [هارون بن سعيد] :[1]

[٤٣] وقال زكريا الساجيّ: حدثني أبو بكر بن سعدان: سمعت هارون بن سعيد يقول:

« لو أنّ الشافعيّ [ناظَرَ][2] علىٰ هذا العمود الذي من حجارة بأنّه من خشب لغلب » - لاقتداره على المناظرة.

● [الزعفرانيّ]:

[٤٤] وقال الزعفرانيّ: « كان أصحاب الحديث رقوداً[3] [حتىٰ أيقظهم الشافعيّ].

● [الربيع بن سليمان]:[4]

[٤٥] وقال الربيع بن سليمان: « كان أصحاب الحديث »[5] لا يعرفون تفسير الحديث حتى جاء الشافعيّ ».

● [أبو ثور]:[6]

[٤٦] وقال أبو عبيدة[7] بن حربويه سمعت الحسن بن عليّ القراطيسي يقول: كنت عند أبي ثور فجاءه رجل فقال: سمعت فلاناً يقول قولاً عظيماً... سمعته يقول: « الشافعيّ أفقه من الثوريّ ».

فقال أبو ثور: « تستنكر أنْ يقال الشافعي أفقه من الثوري؟ [و][8] هو عندي أفقه من الثوريّ ومن النخعيّ:[9]

● [هارون بن سعيد الأيلي]:

[٤٧] وقال زكريا الساجيّ: سمعت هارون بن سعيد الأيليّ يقول: « ما

---

(١) زيادة من أ.
(٢) وانظر رقم: ٤٧.
(٣، ٤) ما بينهما ساقط من ب.
(٥) وانظر: ٥٦، ٦٦، ٧٣.
(٦) وانظر: ٤٨.
(٧) ب: أبو عبيد.
(٨) زيادة من أ.
(٩) ب:... من النخعي ومن الثوري.

رأيتُ مثل الشافعيّ قَدِم علينا مصر فقال[1] : قدم رجل من قريش، فجئناه وهو يصلي فما رأينا [2] أحسن صلاةً منه، ولا أحسن وجهاً، فلمّا تكلّم ما رأينا أحسن كلاماً منه فافتتنا به.

● [أبو ثور]:

[٤٨] وقال الحاكم: سمعتُ إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان: سمعت جدي يقول: سمعت أبا ثور يقول:

«ما رأينا مثل الشافعيّ، ولا رأى الشافعي مثل نفسه» /. ب /٤٧ أ

● [مصعب بن بكار]:

[٤٩] وأخرج الخطيب من طريق الزبير بن بكار: قال لي عمي مصعب: كتبتُ عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل ووقائعها وقرأ لم ترعيناي مثله.

قلت: أي عم أنت تقول لم تر عيناي مثله؟!

قال: نعم لم تر عيناي مثله.

● [محمد بن عبد الله بن عبد الحكم]:

[٥٠] وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم [يقول] [3]:

«ما أحد ممن خالفنا ـ يعني المالكية ـ أحبّ إليّ من الشافعي».

[٥١] وأخرج الخطيب من وجه [آخر] [4] عن ابن [عبد] [5] الحكم قال:

«ما رأينا مثل الشافعي كان أصحاب الحديث ونُقاده يجيئون إليه فيعرضون عليه فربما أَعَلَّ نَقْدَ النُّقاد منهم ووقّفهم على غوامض من نقل الحديث لم يقفوا عليها فيقومون وهم يتعجبون.

---

(١) أ: فقالوا.

(٢) أ: فما رأيت.

(٣، ٤، ٥) من أ.

ويأتيه[1] أصحابُ الفقه المخالفون والموافقون فلا يقومون إلاّ وهم مذعنون له بالحذق والدراية.

ويجيئه أصحاب الأدب فيقرأون عليه الشعر فيفسّره، ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت مِنْ شعر هذيل بإعرابها، وغريبها، ومعانيها، وكان من أضبط الناس للتاريخ.

وكان يعينه شيئان وفور عقل وصحة ذهن **وملاك أمره إخلاص العمل لله**.

● [الفضل بن دكين]:

[٥٢] وقال علي بن عبد العزيز البغوي: قال ثنا[2] أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن:

« ما رأينا ولا سمعنا أكمل[3] عقلاً، ولا أحضر فهماً، ولا أجمع علماً من الشافعيّ ».

[٥٣] وقال ابن عديّ: ثنا محمد بن القاسم سمعت محمد بن عبد الله العمري سمعت الجاحظ[4] يقول:

« نظرتُ في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فلم أر أحسن تأليفاً من الْمُطّلِبِيّ كأن كلامه ينظم دراً إلى درّ ».

[٥٤] وقال أبو قدامة السرخسيّ: « الشافعيّ إمامٌ معتَمَد ».

● [يحيى بن أكثم]:

---

(١) ب: تأتيه.
(٢) في المطبوعة: قال لنا....
(٣) أ، ب: أعقل عقلا، وما أثبتناه من المطبوعة.
(٤) ب: الحافظ.

[٥٥] [(١) وقال أبو جعفر الترمذيّ: حدثني أبو الفضل الواشجروي قال: سمعت أبا عبد الله / الصاغانيّ يحدّث عن يحيى بن أكثم قال: ت ٤٧/ ب

كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة وكان الشافعيّ رجلاً قرشيّ (٢) العقل والفهم، صافي الذهن، سريع الإصابة، ولوكان أكثَرَ (٣) سماعَ [من العلماء] (٤) لاستغنت أمة محمد به عن غيره من العلماء] (٥).

• [الربيع بن سليمان]:

[٥٦] وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر بن خزيمة سمعت **الربيع** وذكر الشافعيّ فقال:

« لو رأيتموه لقلتم إنّ هذه ليست كتبه، كان والله لسانه أكبر مِنْ كتبه ».

• [أحمد بن صالح]: (٦)

[٥٧] وأخرج البيهقي من طريق موسى بن سهل قال: قلت لأحمد بن صالح: أجالستَ الشافعيّ؟

قال: « سبحان الله! مثله كنت أكنتُ أقصّر (٧) في مجالسته »!

• [علي بن معبد]:

[٥٨] ومن طريق الربيع: سمعتُ **عليّ بن معبد** يقول:

« ما عرفنا الحديث حتى جاءنا الشافعيّ ».

[٥٩] ومن طريق حجاج بن الشاعر قال:

« مَنَّ اللهُ على هذه الأمة بأربعة: الشافعيّ تفقه في الحديث، وأحمد تمسّك بالسنة، وأبو عبيد فسَّر الغريب، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول

(١ - ٢) ما بينهما ساقط من أ.

(٣) أ: قومي.

(٤) أ: كثير.

(٥) من أ.

(٦) وانظر ٦١.

(٧) أ: أحضر (١).

الله ﷺ [رضي الله عنهم] »[1] .

● [أحمد بن سنان] :

أ/٢٣أ [٦٠] ومن طريق محمد / بن حمدويه المروزيّ سمعت أحمد بن سنان يقول:

« لولا الشافعيّ لا ندرس العلم بالسنن » .

● [يونس بن عبد الأعلى] :

[٦١] وقال ابن عَدِيّ: ثنا يحي بن زكريا بن حيوية سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: « كانت ألفاظ الشافعيّ كأنّها سكر » .

[٦٢] وعن يونس بن عبد الأعلى قال:

« كنا إذا قعدنا حوله لا ندري كيف يتكلم كأنّه سحر » .

● [ابن هشام النحوي] :

[٦٣] وأخرج ابن عديّ أيضاً من طريق عبد الملك بن هشام النحوي قال:

« طالت مجالستنا للشافعيّ[2] فما سمعنا منه لَحْنَةً قط ولا كلمة غيرها أحسن منها » .

ت/٤٨أ [٦٤] وقال ابن أبي حاتم: عن الربيع قال: قال/ ابن هشام:

« الشافعيّ ممن يؤخذ[3] عنه اللغة » .

[٥٦] قال ابن أبي حاتم: وحدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلام نحوه.

● [الربيع بن سليمان] :

[٦٦] وقال أيضاً: سمعت الربيع يقول: « كان الشافعيّ عربيّ[4] النفس واللسان » .

---

(١) من ب.

(٢) أ: الشافعي.

(٣) ب: تؤخذ.

(٤) كذا في ب، وفي أ: عزيز.

● [أحمد بن حنبل]:

[٦٧] قال: وكتب إليّ عبد الله بن أحمد قال قال أبي: « كان الشافعيّ مِنْ أفصح الناس ».

[الأصمعي]: [(١)]

[٦٨] وقال الساجيّ: سمعتُ جعفر بن محمد الخوارزميّ يحدّث عن أبي عثمان المازنيّ عن الأصمعيّ قال:

« قرأتُ شعر الشنفري على الشافعيّ بمكة ».

[٦٩] وقال ابن أبي الدنيا: ثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعيّ: قلت لعمي: علىٰ مَنْ قرأتَ شعر هذيل؟

قال: على رجل من آل المطّلب يقال له محمد بن إدريس.

● [المزني]:

[٧٠] وأخرج البيهقي من طريق الحسن بن رشيق أنا أحمد بن علي المدائني قال: قال المزنيّ:

قدم علينا الشافعيّ فأتاه ابنُ هشام صاحب المغازي فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أنْ تذاكرا: دَعْ عنك أنساب الرجال فإنها لا تذهب عنا وعنك وخُذْ بنا في أنساب النساء.

فلما أخذا فيها بقى ابن هشام ـ يعني سكت.

● [أحمد بن صالح]:

[٧١] وأخرج ابن عدي من طريق أحمد بن صالح قال:

« كان الشافعيّ إذا تكلم كأنّ صوته صنج أو جرس من حُسْنِ صوته ».

---

(١) ب: حدّثنا.

● [بحر بن نصر]:

[٧٢] وأخرج الحاكم من طريق بحر بن نصر قال:

« كنا إذا اردنا أنْ نبكي قلنا: اذهبوا إلى هذا المُطَّلِبِيّ نقرأ القرآن، فإذا أتيناه استفتح القرآن على تتساقط الناسُ بين يديه ويكثرُ عجيجهم بالبكاء مِنْ حُسْن صوته، فإذا رأى ذلك أمسك ».

● [الربيع بن سليمان]:

[٧٣] وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر النيسابوريّ سمعت الربيع يقول:

ب/٨٤ب « / كان[1] الشافعيّ يختم في كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة سوى ما يَقْرَأ في الصلاة ».

قال: « وكان يحدّث وتحته طست فقال يوماً: اللهم إنْ كان لك فيه رضاً فزِدْ. قال: فبعث إليه إدريس بن يحي: إنك لستَ من رجال البلاء فسل الله العافية، وكان كثير الصلاة بالليل قد قَسَّمه ثلاثة أجزاء [الثلث][2] الأوْل للاشتغال، والثلث الثاني للصلاة، والثالث للنوم، ويقوم إلى صلاة الفجر نشيطاً ».

● [محمد بن عبد الله بن عبد الحكم]:

[٧٤] وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: « لو رأيت الشافعيّ يناظرك لظننت أنّه سبعٌ يأكلك ».

[٧٥] وعنه [قال]: « كنتُ إذا رأيت مَنْ يناظر الشافعيّ رحمته ».

أ/٢٤أ [٧٦] وعنه قال: « الشافعيّ عَلَّمَ الناسَ الحُجَج » /.

قرأت هذه الآثار الثلاثة على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن علي [أنا][3] أنا أبو الحسن المواذيني أنا أبو عبد الله القضاعي في كتابه

---

(١) أ: لكان.

(٢) من: أ.

(٣) من: ب.

أبو عبد الله ابن شاكر ثنا الحسن بن رشيق ثنا محمد بن يحي بن آدم ثنا ابن عبد الحكم بالأوّل والثالث.

وبه إلى الحسن بن رشيق: ثنا **محمد** بن رمضان الحميري ثنا ابن عبد الحكم بالثاني.

[٧٧] وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر بن **محمد** بن أحمد الدمشقي ثنا **ابن عبد الحكم** قال:

« وُلِدْتُ في ذي القعدة سنة ست وثمانين، ولو أدركتُ الشافعيّ وأنا رجل لاستخرجت من بين جنبيه علوماً جَمَّة. ما كان أئمه في كل فن! لقد قرأتُ عليه أشعار هذيل فما ذكرتُ له قصيدة إلاّ أنشدنيها مِنْ أوّلها إلى آخرها ـ على أنّه مات وله أربع وخمسون سنة ».

● [جويرية بن **محمد**]:

[٧٨] وقال زكريا بن يحي: [الساجي][1] أنا / جويرية بن محمد قال: ت/٤٩ أ

« تتبين السنّة في الرجل بشيئين أحدهما حب أحمد بن حنبل، والأخرىٰ كَتْب كُتُب الشافعيّ ».

● [الأصمعي]:

[٧٩] وعن الرقاشي[2] قال: « كنت مع الأصمعيّ حين صحح علىٰ الشافعي شعر الشنفري ».

* * *

(١) من: أ.

(٢) ب: الرياشيّ.

القسم الرابع
في كلام مَنْ لم يدركه ممن قَرُبَ [من] [1] زمانه دون زمن مَنْ تأخّر فإنّ تتبع ذلك لا يمكن حصره

● [أحمد بن سيار]:

[١] قال الحاكم: أخبرني نصر بن محمد أخبرني محمد بن عمرو أنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ثنا [2] محمد بن حمدويه سمعت أحمد بن سياد يقول:

« لولا الشافعيّ لدرس الإسلام ».

● [إبراهيم الحربي]:

أ/٢٤ ب [٢] وأخرج الخطيب من طريق إبراهيم / بن إسحاق الحربي أنه كان يقول: (قال أستاذ الأستاذين)، فيقال له: مَنْ هو؟ فيقول: « الشافعي؛ أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل ».

● [ابن خزيمة]:

[٣] وأخرج الحاكم من طريق أبي بكر بن خزيمة قال:

« ما كان أحمد إلاّ من أتباع الشافعيّ ».

● [أبو زرعة]: [3]

[٤] وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول:

« كَتَبْتُ كتب الشافعي عن الربيع قديماً في سنة ثمان وعشرين ».

قال: وسمعت ابن أبي حاتم يقول: قال لي أحمد بن صالح: تريد أنْ تكتب كتبَ الشافعيّ؟.

---

(١) من: ب.

(٢) أ: أنا.

(٣) وانظر ٦، ٧ من هذا القسم.

قال: فقلت: نعم لا بد من أنْ أكتبها.

● [الجنيد]:

[٥] وذكر البيهقي عن أبي نعيم أنّ الصاحب بن عباد ذكر في تصنيفه في مناقب الشافعيّ أنّه سمع جعفر المتوصف يقول: سمعت الجنيد يقول:

« كان الشافعيّ من المريدين الناطقين بلسان الحقِّ في الدين ».

● [أبو زرعة]:

[٦] ومن طريق سعد بن عمرو البرذعيّ: سمعتُ أبا زرعة يقول:

« ما أعلم أحداً أعظم مِنَّةً على أهل الإسلام من الشافعيّ ».

[٧] ومن طريق أبي حاتم الرازيّ قال:

« الشافعيّ سَميّ و [أبوه][1] سَمِيّ أبي، ولولاه / لكان أصحاب الحديث ت/٤٩ ب في عمي ».

● [البوشنجي]:

[٨] وقال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي - وهو من كبار الأئمة: « تصفحنا أخبار الناس فلم نجد بعد الصدر الأول من[2] هذه الأمّة أوضح شأناً ولا أبين بياناً، ولا أفصح لساناً من الشافعيّ مع قرابته من رسول الله ﷺ ».

● [مسلم بن الحجاج]:

[٩] وقال مسلم بني الحجاج في كتاب (الانتفاع بجلود السباع) [له][3] بعد / أن ذكر المسألة قال: « وهذا قول أهل العلم بالحديث ممن يُعْرَف بالتفقه أ/٢٥ أ فيه والاتباع له منهم يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن إدريس الشافعيّ، وأحمد، وإسحاق[4].

- وهكذا يقول الترمذيّ في عدة مواضع من جامعه.

---

(١) من: أ.

(٢) ب: في.

(٣) من أ.

(٤) أ: وأحمد بن إسحاق.

● [داود بن علي الأصبهاني] :[1]

[١٠] وقال داود بن عليّ الأصبهانيّ ـ فيما أخرجه البيهقي من طريقه قال: « اجتمع للشافعيّ من الفضائل ما لم يجتمع لغيره فأوّل ذلك شرف نسبه ومنصبه، وأنّه من رهط النبي ﷺ، ومنها صحة الدين، وسلامة الْمُعْتَقَد من الأهواء والبدع، ومنها سخاوة النفس، ومنها معرفته بصحيح[2] الحديث وسقيمه وبناسخ الحديث ومنسوخه، ومنها حفظه لكتاب الله تعالى ولأخبار رسول الله ﷺ[3] ومعرفته بسير النبي ﷺ وسِيَر خلفائه، ومنها كشفه لتمويه مخالفيه[4]، وتأليفه الكتب، ومنها ما اتفق له من الأصحاب مثل أبي عبد الله أحمد في زهده وعلمه وإقامته على السُّنَّة، ومثل سليمان بن داود الهاشميّ، والحُمَيْدِيّ، والكرابيسي، وأبي ثور، والزعفرانيّ، والبويطيّ، وأبي الوليد بن الجارود، وحرملة، والربيع / ، ت /٥٠أ والحارث بن سريج، والقائم بمذهبه أبي إبراهيم المزنيّ، ولم يتفق لأحدٍ من العلماء والفقهاء ما اتفق له من ذلك / . أ/٢٥ب

● [يحي بن خزيمة] :

[١١] وقال الحاكم: سمعت أبا الحسين الحجاجيّ يقول سمعت يحي بن منصور يقول سمعت ابن خزيمة[5] يقول ـ وقلت له: هل تعرف لرسول الله ﷺ سُنَّة في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي [كتابه][6]؟

قال: لا .

● [داود بن علي الأصبهاني] :

[١٢] وأخرج الحاكم من طريق داود بن عليّ قال في مسألة ذكرها: « هذا قول مُطَّلِبِيِّنَا الشافعيّ الذي عَلاَهُم بنكته، وقَهَرَهُم بأدلَّتِه، وبـاينهـم

---

(١) وانظر ١٢ من هذا القسم

(٢) ب: لصحيح.

(٣) من: أ.

(٤) أ: مخالفته.

(٥) في المطبوعة: يحي بن خزيمة.

(٦) من: أ.

بشهامته، وظهر عليهم بجمارته[1]. التقيّ في دينه، النَّقِيّ في حَسَبِهِ، الفاضل في نفسه، المتمسّك بكتاب ربه، المقتدي قدوة رسوله، الماحي لآثار أهل البدع، الذاهب بجمرتهم، الطامس لِسُنَّتهم فأصبحوا[2] كما قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾.

● [غلام ثعلب]:

[١٣] وقال الحاكم: سمعتُ محمد بن عبد الله الفقيه: سألت أبا عمر غلام ثَعْلَب عن حُرُفٍ[3] أُخِذَتْ علىٰ الشافعِيّ مثل قوله (ماءٌ مالح)، ومثل قوله (ابتغي أن يكون كذا) فقال لي:

« كلام الشافعيّ صحيح ».

● [ثعلب]:

[١٤] وقد سمعتُ أبا العباس ثَعْلَباً يقول:

« يأخذون على الشافعيّ وهو من بيت[4] اللغة؟ يجب أنْ يؤخَذَ عنه ».

[١٥] قال: وأخبرني نصر بن محمد المعدل: أخبرني منصور بن محمد الأديب سمعت أبا عمر يقول: سمعتُ ثَعْلَباً يقول:

« إنما يؤخذ الشافعيّ باللغة لأنه من أهلها ».

● [ابن مجاهد]:

[١٦] ومن طريق أبي بكر بن مجاهد شيخ / القرّاء قال: ‏ ٢٦/ أ

« مَنْ أراد الظرف فليتَفقه للشافعيّ، ويقرأ لأبي عَمرو، ويتعلّم

---

(١) أثبتت هكذا في أ، ب براء مهملة، وفي المطبوعة بزاي معجمة.
(٢) ب: فأضحوا.
(٣) أ: مورق!.
(٤) أ: ثبت - بالثاء المثلثة.

ب / ٥٠ ب النحو » / [1].

● [المبرد]:

[١٧] وأخرج البيهقيّ من طريق محمد بن يحيى الصوليّ قال: قال المبرّد:

« رحم الله الشافِعيّ فإنّه كان مِنْ أشعر الناس، وآدب الناس، وأعرفهم بالقرآن ».

[١٨] وقال هلال بن العلاء:

« رحم الله الشافعيّ هو الذي فتح لأصحاب الحديث الأقفال ».

[١٩] وقال أبو منصور الأزهريّ:

« عكفتُ على المؤلفات التي ألّفها فقهاء الأمصار فألفيت الشافعيّ أغزرهم عَلماً، وأفصحهم لساناً، وأوسعهم خاطراً ».

---

(١) بحاشية النسخة أ (٥٠ أ):

« فائدة: رأيتُ في بعض العبارات: مَنْ لبس البياض، وتختّم بالعقيق، وتفقّه للشافعيّ، وقرأ لأبي عمرو، وحفظ قصيدة ابن دريد فقد استكمل الظُّرف » انتهى - ذكره المُنَاويّ في بعض كتبه أهـ (!).

الفصل الخامس
في بيان
صفة خَلْقِهِ وخُلُقِهِ
وما نُقِلَ من صفاته الجميلة وأخلاقه الحَسَنَة
ذكر
سَعَة علمه وإخلاصه فيه وإنصافه

● قال الحاكم: ثنا أبو الوليد الفقيه ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا هارون بن سعيد سمعت الشافعيّ يقول:

« لولا أنْ يطول[1] علىٰ الناس لوضعتُ في كل مسألةٍ جزءَ حُجَج وبيان ».

● وأخرج الآبريّ من طريق الربيع قال:

لما قَدِمَ الشافعيّ مصر وقعد في مجلسه كان يجالسه رؤساء أصحاب الحلق عبد الله بن عبد الحَكَم ونُظَراؤهُ، وكان الشافعي حَسَن الوجه والخُلُق فَحُبِّبَ إلىٰ أهل مصر من الفقهاء، والنبلاء، والأعيان.

قال: وكان يجلس في حلقته إذا صلى الصبح فيجيئه أهلُ القرآن فيسألونه، فإذا طلعت الشمسُ قاموا وجاء أهلُ الحديث / فيسألوه عن معانيه وتفسيره، فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحَلْقَةُ للمناظرة والمذاكرة، فإذا ارتفع النهارُ تَفَرَّقوا وجاء أهلُ العَرَبِيَّة والعَرُوض والشِّعْر والنَّحْو حتىٰ يَقْرُبَ انتصافُ النهار، ثم ينصرفُ إلىٰ منزله ». أ/٢٦ ب

● قال ابنُ أبي حاتم سمعتُ / المزني يقول: ب/٥١ أ

---

(١) أ: بالنون.

قيل للشافعيّ: كيف شهوتُك للعلم؟

قال: أسمعُ بالحرفِ مما لم أسمعه فتودُّ أعضائي أنّ لها أسماعاً [١] تتنعم به مثل ما تَنَعَّمَتْ به الأذنان.

فقيل له: كيف حرصُكُ عليه؟

قال: حِرْصُ الجَمُوعِ المَنُوعِ في بلوغ لذته للمال.

فقيل له: فكيف طَلَبُكَ له؟

قال: طَلَبُ المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره [٢].

• وقال ابنُ أبي حاتم: ثنا الربيع بن سليمان سمعتُ الشافعيّ يقول وهو مريض وذكرَ ما جَمَعَ من الكتب فقال:

« وَدِدْتُ لو أنّ الخَلْقَ تَعَلَّمُوه ولا يُنْسَبُ إليّ منه شيء » [٣].

• قال: وحدثنا أبي ثنا حرملة سمعتُ الشافعيّ يقول:

« وَدِدْتُ أنّ كل علم أعلمه يعلمه [٤] الناس أوجر عليه ولا يحمدونني ».

• وقرأتُ على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن عليّ أنا السلفيّ أنا أبو الحسن الموازينيّ عن أبي عبد الله القضاعِيّ أنا أبو عبد الله بن شاكر ثنا علي بن محمد بن الحسن ثنا عثمان بن محمد بن [٥] [شاذان حدثنا أحمد بن عثمان ثنا محمد بن] [٦] الحسن ثنا يحي بن عبد الباقي ثنا محمد بن عامر عن البويطيّ قال سمعت الشافعي يقول:

---

(١) ب: سماعاً.

(٢) وهذه هي صورة العلم ومكانته في صدور أتباع هذه الأمة الإسلامية التي جُعِلَ فيها العلم عبادة وجُعل العلماء أقرب العباد من خشية الله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ ﴾.

« إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع » ... إلخ.

(٣) وهذا هو غاية الإخلاص حين يبغي العبدُ مرضاة ربه فحسب دون ثناء أو شكر من عبد.

(٤) ب: تعلمه.

(٥ - ٦) ما بينهما ساقط من أ.

« لقد أَلَّفْتُ هذه الكتب ولم آلُ فيها ولا بد أنْ يوجدَ فيها الخطأ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لوجدوا فيه ٱخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾[1]... فما وجدتم في كُتُبِي هذه مما يخالِفُ الكتاب والسُّنَّة / فقد رجعتُ عنه » ٢٧/ أ

● وأخرج البيهقيّ من طريق أبي العباس الأصمّ: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعيّ يقول:

« إذا وجدتم في كتابي خلافَ سُنَّة رسول الله ﷺ / فقولوا بها ودَعُوا ما قُلْتُهُ »[2]. ب/٥١ ب

قال وسمعتُه يقول: « متى رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً ولم آخذ به فأُشهِدُكُم أنّ عقلي [قد][3] ذَهَب ».

● وبه إلى الربيع قال: قال لي الشافعي:

« ... قد أعطيتك جُمْلَة تغنيك إنْ شاء الله تعالى: لا تَدَع لرسول الله ﷺ حديثاً إلاّ أنْ يأتيَ عنه خلافُهُ فتعمل بما قررت[4] لك في[5] الأحاديث إذا اختلفت ».

● وقال ابنُ أبي حاتم: ثنا أبي ثنا حرملة قال: قال الشافعيّ: كُلُّ ما قلتُ فكان عن رسول الله ﷺ خلاف قولي مما يصحّ فحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أولىٰ ».

● وقال الْمُزَنِيّ: قال الشافِعيّ: إذا وجدتم سُنَّةً صحيحةً فاتَّبِعُوها ولا تلتفتوا إلىٰ قول أحد ».

---

(١) النساء: ٨٢.

(٢) راجع في هذه المسألة المقدمة الثمينة لمحدث العصر العلامة النقاد ناصر الدين الألباني لكتابة صفة صلاة النبي ﷺ.

(٣) زيادة من أ.

(٤) المطبوعة: قدرت.

(٥) المطبوعة: من.

• وقال الإمام أحمد: «كان الشافعيّ إذا ثبت عنده الحديث قال به، وخَيْر خصاله أنّه لم يكن يشتهي الكلام إنّما هِمَّتُهُ الفقه».

• وأخرج الآبريّ من طريق أحمد بن أبي عثمان سمعت أحمد بن حنبل يقول:

«كان أحسن أمر الشافعيّ أنه كان إذا سمع الخَبَر [إنْ][1] لم يكن عنده قال به وتَرَكَ قوله».

• وأخرج البيهقيّ من طريق أحمد بن عليّ بن عيسى بن ماهان قال سمعت الربيع يقول: قال: سمعت الشافعيّ يقول:

«كلّ مسألة تَكَلَّمتُ فيها وصَحَّ الخبر فيها عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل[2] بخلاف ما قلتُ فأنا راجعٌ عنها في حياتي وبعد موتي».

• ومن طريق أبي بكر الشافعيّ: سمعت بشر[3] بن موسى: سمعت الحميديّ [يقول]:[4] سألَ رجلٌ الشافعيّ عن مسألة فأفتاه وقال: (قال النبي ﷺ كذا).

فقال الرجل: أتقولُ بهذا؟

ب/٥٢ أ فقال:/ يا هذا أرأيتَ في وسطي زناراً؟! أرأيتني خارجاً من كنيسة؟ أقولُ قال النبي ﷺ وتقول لي (أتقول بهذا)؟؟

• وأخرج الحاكم من طريق أبي سعيد الخصاص عن الربيع قال: سمعت الشافعيّ يقول:

«أيُّ سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا رَوَيْتُ عن النبي ﷺ حديثاً ولم أقل به»!!!

---

(١) من: أ.

(٢) كذا في ب، وفي أ: النقد ـ بالدال، وفي المطبوعة: الفقه!

(٣) أ: يسر.

(٤) من: ب.

• وقد اشتهر عنه قوله: « إذا صَحَّ الحديث فهو مَذْهَبِي ».

• ورويناه بالسند الصحيح إلىٰ الطبراني قال: سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول: سمعتُ أبي يقول قال [لي] [1] الشافِعيّ:

« إذا صَحَّ الحديث فقل لي آذهبْ إليه حجازيًّا كان أو عراقيًّا، شاميًّا أو مصريًّا » [2]

• وقرأتُ بخط الشيخ تقي الدين السبكيّ في مصنَّفٍ له في هذه المسألة ما ملخصه:

(إذا وجد شافِعيٌّ حديثاً صحيحاً يخالف مذهبه إنْ كملت فيه آلة الاجتهاد في تلك المسألة فليعمل بالحديث بشرط أن لا يكون الإمام اطلع عليه وأجاب عنه، وإنْ لم يكمل [3] ووَجَدَ إماماً مِنْ أصحاب المذاهب عمل به فله أنْ يقلّده فيه).

وإنْ لم يجد وكانت المسألة / حيث لا إجماع قال السبكي: فالعمل بالحديث أولىٰ وإنْ فرض الإجماع فلا. أ/٢٨ أ

قلتُ: ويتأكد ذلك إذا وجد الإمام بنى [4] المسألة علىٰ خبر ظنه صحيحاً وتبين أنه غير صحيح ووَجَدَ خبراً صحيحاً يخالفه، وكذا إذا آطلع الإمام عليه ولكن لم يثبت عنده فمخالفه ووجد له طريق ثابتة [5]، وقد أكثر الشافعيّ من تعليق القول بالحكم علىٰ ثبوت الحديث عند أهله كما قال في البويطي: إنْ صحّ الحديث في الغُسْل مِنْ غسل الميّت قلتُ به. وفي الأم: إن صَحَّ حديث ضباعة في الاشتراط قلتُ به... إلىٰ غير ذلك، وقد / جمعتُ في ذلك كتاباً سميته (المنحة فيما عَلَّق الشافعيّ القول فيه على الصحة) وأرجو الله [تيسير] [6] تكملته بعونه وقُوَّته. ب/٥٢ أ

---

(١) من: أ.

(٢) أ:.. أو عراقياً كان شامياً أو مصرياً.
المطبوعة: أو عراقياً شامياً كان أو مصرياً.

(٣) ب: تكمل.

(٤) أ: ثانية.

(٥ - ٦) من: أ.

ذكر
ما نقل عنه من اتباع السلف في المعتقد وتعظيم الأحاديث النبويّة

• قال ابن أبي حاتم: سمعت الربيع يقول: أخبرني مَنْ سمع الشافعيّ يقول:

« لأنْ يلقىٰ اللهَ المرءُ بكل ذنبٍ ما خلا الشرك خير له مِنْ أنْ يلقاه بشيء مِنْ هذه الأهواء ».

• وقال أبو إسماعيل الترمذيّ: سمعتُ الحسين بن عليّ الكرابيسي يقول: قال الشافعيّ:

« كُلُّ متكلم من الكتاب والسنة فهو الحقّ وما سواه هذيان ».

• وقال البويطي: سمعت الشافعيّ يقول:

« عليكم بأصحاب الحديث فإنّهم أكثر صوابا من غيرهم ».

ـ وقال الشافعيّ: « إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث فكأنّما رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ / جزاهم الله خيراً هم حفظوا لنا الأصل فلهم علينا الفضل ». [٢٨/أ ب]

• وقال الآبريّ سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت يوسف بن عبد الأحد الثقة المأمون يقول سمعت الربيع يقول: سمعتُ الشافعيّ يقول:

« الإيمان قولٌ وعملٌ، ويزيد وينقص ».

• ومن طريق الميموني: حدثني ابن الشافعيّ قال: بينما أنا معه ليلة في المسجد الحرام ومعنا الحُمَيْدِيّ فذكرنا شيئاً في الأيمان فقال أبي: ليس عليهم شيءٌ ـ يعني على أهل الإرجاء ـ أحَجُّ مِنْ هذه الآية ﴿وَمَا أُمِرُوا إلا

لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين حُنَفَاءَ ...﴾ إلى آخر الآية[١].

• ومن طريق يونس بن عبد الأعلىٰ: سمعت الشافعيّ إذا ذكر الرافضة عابهم أشدّ العَيْب ويقول: «شر عصابةَ».

• ومِنْ مُحْكَم كلامه قوله: المعتزلة إذا سَلَّمُوا العلم خُصِمُوا / [به][٢]. ب/٥٣ أ

•وقرأتُ علىٰ فاطمة بنت محمد المقدسيّة عن أحمد بن أبي طالب [سماعاً][٣] أنا عبد الله بن عمر إجازة إنْ لم يكن سماعاً أنا أبو الوقت أنا أبو إسماعيـل الهرويّ أنا الجاروديّ أنا إبراهيم بن محمد بن سهل ثنا[٤] زكريا بن يحيي الساجيّ حدثني محمد بن إسماعيل سمعتُ أبا ثور وحسين بن علي الكرابيسي قالا سمعنا الشافعي يقول.

« حُكْمِي في أهل الكلام أنْ يُضْرَبوا بالجريد ويُحْمَلُوا علىٰ الإبل، ويُطَافُ بهم في العشائر والقبائل ويُنَادى [عليهم][٥] هذا جزاء مَنْ ترك الكتاب والسنة وأقبل علىٰ الكلام».

• وبه إلى أبي إسماعيل: حدثني علي بن محمد بن [علي بن][٦] الحسن الفارسي إملاءً أنا الخليل بن أحمد القاضي [قال][٧]: ثنا [القاضي][٨] المحاملي قال قال المزني: سألتُ الشافعيّ عن مسألة في الكلام / فقال: أ/٢٩ ب

«سَلْني عن شيء إذا أخطأتُ فيه قلت: «أخطأت، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأتُ فيه قلتُ: «كَفَرتَ».

---

(١) البينة: ٥.
(٢) من المطبوعة.
(٣) من: ب.
(٤) ب: أنا.
(٥) من: أ.
(٦) من: ب.
(٧) من: أ.
(٨) من: ب.

ذكر
ما نُقِلَ عنه من حِلْمِهِ وإنصافه
غير ما تقدم في الفصل الأول

• أخرج الحاكم من طريق أبي نعيم الجرجانيّ قال: قال لي الربيع: ناظر الشافعيّ رجلٌ في مسألةٍ فدقَّقَ والشافعيّ ثابت يجيب ويصيب فعدل الرجلُ إلى الكلام في مناظرته فقال [له] [1] الشافعيّ:

« هذا غير ما نحن فيه... هذا كلام ولستُ صاحب كلام، وليست المسألة متعلقةً به ».

• وبسندي الماضي إلى أبي عبد الله القضاعيّ: أنا عبد الله بن شاكر ثنا الحسن بن بشر ثنا أبو بكر محمد [2] بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ثنا أبي سمعت أبي يقول: سمعت أبا عبد الله بن محمد يقول:

ب/٥٣ ب جلس الشافعيّ يوماً في حَلْقَتِهِ / فجاء غلام حَدَثٌ فسأله عن مسألة فأجابه ثم سأله عن أخرى فقال: أخطأتُ.

فقال له الشافعيّ: أخطأتُ يا بن أخي ما في كتابك وأما [3] الحقّ فلا.

• وأخرج الآبريّ من طريق أبي عثمان بن الشافعيّ قال: « ما سمعتُ أبي يناظر أحداً قط فيرفع صوته ».

• وأخرج البيهقي من طريق الربيع قال: قال الشافعيّ: « ما عَرَضْتُ الحُجَّة على أحدٍ فقبلها إلاّ عَظُمَ في عيني، ولا عرضتُها على أحدٍ فردّها إلاّ سقط من عيني ».

---

(١) من: أ.
(٢) أ: ابن محمد.
(٣) أ: وما.

● وعنه قال:

« ما نَاظَرْتُ أحداً قط علىٰ الغَلَبَة ».

● ومن طريق الحسن بن حبيب عن الربيع قال:

جاء أصبغ بن الفرج / فناظر الشافعيّ في مسألةٍ فلمّا ضغطه الشافعيّ فيها قال أ/٢٩ ب أصبغ: الموت يعمل عمله.

فقال له الشافعيّ: وأيش[١] هذا مما نحن فيه؟! ومتىٰ شككنا أنّ الموت يعمل عمله!

● وقال زكريا الساجيّ: حدثني ابن بنت الشافعي [رحمه الله][٢] سمعت أمي تقول:

دَخَلَتْ علينا امرأةٌ وأبي نائم ومعها صبّي فجعلت تحدّث[٣] فبكىٰ الصبيّ، فوضعتْ يدها علىٰ فِيِّهِ وخرجتْ خوفاً من [أن][٤] يستيقظ أبي ببكائه[٥] وكانت له هيبة، فلما استيقظ أُخبر بذلك فآلى علىٰ نفسه أنْ لا ينام إلاّ والرحىٰ يُطْحَنُ بها عندَ رأسه.

● أنبأنا[٦] إبراهيم[٧] بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن عليّ أنا عبد اللطيف الحرانيّ عن أبي المكارم الأصبهاني أنا أبو عليّ المقري أنا أبو نعيم ثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحارث[٨] بن محمد عن أبي ثور قال:.

كنتُ من أصحاب محمد بن الحسن فلما قَدِمَ الشافعيّ جئتُ مجلسه كالمستَهْزِيء فسألته عن / مسألة مِنْ[٩] الدور فلم يُجِبْني وأخذ في مسألة من ب/٥٣ ب

---

(١) ب: وأين.

(٢) من: ب.

(٣) ب: تتحدّث.

(٤) من: أ.

(٥) ب: لبكائه.

(٦) ب: أنا.

(٧) ب: أبو نعيم ابن داود.

(٨) أ: الحرب.

(٩) ب: في.

فروع الصلاة، فلما كان بعد شهر وعلم الشافعيُّ أنَّه قد لزمتُه للتعلمِّ قال: «خُذْ مسألتك في الدور فإنّي إنما منعني أنْ أجيبكَ يومئذ أنّك كنتَ متعنتاً»[1].

• وبه إلىٰ الساجيّ حدثني أحمد بن العباس النسائي حدثنا[2] أحمد بن خالد الخلال سمعتُ الشافعيّ يقول:

«ما ناظرتُ أحداً فأحببتُ أنْ يُخْطِيء».

• وبه إلى أبي نعيم ثنا أبو محمد بن حبان حدثني صالح بن محمد سمعتُ أبا محمد ابن بنت الشافعيّ يقول: قال الحسن بن الصباح سمعتُ الشافعيّ يقول:

«ما ناظرتُ أحداً[3] قط إلاّ علىٰ النصيحة».

ـ قال: وسمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول: سمعت الشافعيّ يقول:

«ما ناظرتُ/ أحداً قط فأحببتُ أنْ يخطيء». ٣٠/أ

• وبه إلىٰ أبي نعيم ثنا الحسن بن سعيد حدثنا زكريا الساجي ثنا محمد بن إسماعيل سمعت الحسن بن عليّ الكرابيسي يقول: سمعت الشافعيّ يقول:

«ما ناظرتُ أحداً قط إلاَّ أحببتُ أنْ يُوَفَّق أو يُسَدَّدَ ويُعَان ويكون عليه[4] رعاية من الله وحفظ، وما ناظرتُ أحداً إلا ولم أُبالِ[5] بيَّن اللهُ الحقَّ علىٰ لساني أو لسانه»[6].

---

(١) أ: متعبثاً!.

(٢) ب: حدثني.

(٣) أ: رجلاً.

(٤) ب: له.

(٥) ب: يبال.

(٦) ب: لساني أو لسانه

ذكر
ما نُقل عنه
من تفننه (1) في العلوم الشرعية
وغيرها

قد تقدم ما ذكروا مِنْ تعلُّمِهِ الشعر والأدب.

● وقال المزني قرأ رجلٌ عند الشافعيّ فَلَحنَ فقال الشافعيّ: «أضرستني» (2).

● وقرأتُ علىٰ أم الحسن التنوخية عن أبي الربيع بـن قدامة أنّ جعفر بن عليّ أخبرهم: أنا أبو طاهر الأصبهاني أخبرنا أبو الحسن الموازينيّ عن القضاعيّ أخبرنا أبو عبد الله بن شاكر ثنا الحسن/ بن رشيق ثنا أبو بكر الشافعيّ ثني أبي ب/٥٤ ب سمعت أبي عبد الله بن محمد بن العباس يقول.

« كان الشافعيّ وهو حدَث ينظرُ في النجوم وما نظر في شيء إلاّ تفقه فيه وفَهِمَهُ فجلس يوماً وامرأة (3) رجل تطلق فحسب فقال: «تلد جارية عوراء علىٰ فرجها خال (4) وتموت لكذا» فولدت فكان كما قال فجعل على نفسه أنْ لا ينظر في النجوم أبداً، ودَفَنَ تلك الكتب التي كانت عنده».

● وأخرجها الحاكم من طريق حرملة قال:

« كان الشافعيّ ينظر في [كتب] (5) النجوم وكان له صديق ـ ». فذكر القصة، وفيها: «فقال: تلد إلىٰ سبعة وعشرين يوماً، وقال: «في فخذه الأيسر خال اسود، ويعيش أربعة وعشرين يوماً ثم يموت فجأة». وقال فيها: «فأحرق

(1) أ: تعقبه.
(2) ب: أخر ستني!
(3) ب: وأخبره.
(4) من: ب.
(5) من: ب.

أ/٣٠ ب الشافعيّ تلك الكتب/ وما عاد ينظر في شيء من ذلك».

ـ وأخرجها الساجيّ عن ابن بنت الشافعيّ عن أبيه، ومن هذا الوجه أخرجها الحاكم ثم البيهقيّ.

● وبه إلى ابن شاكر: ثنا الحسن بن بشر الأزديّ حدثنا أبو بكر محمد بن بشر سمعت الربيع بن سليمان يقول:

«جاء رجلٌ إلى الشافعي فسأله[1] عن مسألة فقال له: أنت نساج[2]؟ قال: عندي أُجَرَاء».

● وقال الساجيّ: حدثنا أبو داود السجستاني ثنا قتيبة ثني الحميديّ قال:

«خرجتُ أنا والشافعيّ من مكة فلقينا رجلاً بالأبطح فقلت للشافعيّ: ازكن[3] ما الرجل».

فقال: نجّار أو خيّاط.

قال: فلحقته فسألته فقال: كنتُ نجّاراً و[أنا][4] خيَّاط.

● وأخرج الحاكم مِنْ وجهٍ آخر عن قتيبة قال:

«رأيتُ محمد بن الحسن والشافعيّ قاعِدَيْن بفناء الكعبة فمرّ رجل فقال أحدهما لصاحبه: تعالَ حتى/ نـزكن على هذا [الرجل] الآتي][5] أيُّ حرفةٍ معه، فقال أحدهما: خياط، وقال الآخر: نجار. فبعثا إليه فسألاه فقال: كنتُ خياطاً وأنا اليوم نجار». ت/٥٥ أ

وَسَند كل من القصتين صحيح فَيُحمَل على التعدد، والزَّكن الفَرَاسة.

---

(١) ب: يسأله.

(٢) أ: نساخ بخاء فوقية.

(٣) الزَّكانة الفراسة وهي أن يظنّ الشخصُ فيصيب.

(٤) من: أ.

(٥) من: ب.

● وأخرج الحاكم من طريق محمد بن المنذر بن سعيد سمعت الربيع يقول: سمعتُ الشافعيّ يقول:

« قَدِمَ علينا رجلٌ من أهل صنعاء فلما رأيتُه قلتُ له: أنت من أهل صنعاء. قال: نعم. قال: فَحَدَّادٌ أنت؟ قال: نعم.

● ومن طريق ابن خزيمة قال: قال الربيع:

« مَرَّ أخي في صحن الجامع فدعاني الشافعيّ فقال: يا ربيع هذا المارّ الذي يمشي أخوك ».

قلت: نعم. ولم يكن رآه قبل ذلك /. ٣١/ أ

وأخرجها الساجي[1] وسمى أخا الربيع « وكيعاً ».

● وأخرج البيهقي من طريق المزني قال:

« كنتُ مع الشافعيّ في الجامع إذْ دخل رجلٌ يدور على النيام فقال الشافعي للربيع: قُمْ فقُلْ له: ذهب لك عبدٌ أسود مصاب بإحدى عينيه ».

قال الربيع: فقمتُ إليه فقلتُ له فقال: نعم. فقلتُ: تعال فجاء إلى الشافعيّ فقال: أين عبدي.

فقال: مَرَّ تجده في الحبس.

[فذهب الرجلُ فوجده في الحبس][2]

قال المُزَنِيّ: فقلتُ له: أخبرنا فقد حَيَّرْتَنَا.

قال: نعم، رأيتُ رجلاً دخل من باب[3] المسجد يدور بين النيام فقلتُ يطلبُ[4] هارباً، ورأيتهُ يجيء إلى [السُّودان دون البيض فقلتُ: هرب له عبدٌ

---

(١) ب: الشافعيّ.
(٢) من: أ.
(٣) ب: في.
(٤) أ: تطلب.

أسود ، ورأيتهُ يجيء إلى [1] ما يلي العين اليسرىٰ فقلتُ : مصابٌ بإحدىٰ عينيه .

قلنا : فما يُدريك أنّه في الحبس ؟

قال : ذكرت الحديث في العبيد « إذا جاعوا سرقوا ، وإذا شبعوا زنوا » [2] فتأوّلتُ أنّه فعل أحدهما فكان كذلك .

ب /٥٥ ب ● وقال/ ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ [قال] [3] سمعتُ الشافعيّ يقول :

« ٱحذْر أنْ تتناول لهؤلاء الأطبّة دواءً إلاّ دواء تعرفه » .

● وقال الحسن بن سفيان ثنا حرملة [قال] [4] :

« كان الشافعي [رضي الله عنه] [5] يتلهف ما ضيعّ المسلمون من الطبّ ويقول : ضَيّعُوا ثُلُثَ العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارىٰ » .

● وأخرج أبو نعيم من طريق أبي حسين البصريّ سمعتُ طبيباً بمصر يقول :

« ورد الشافعيّ مصر فذاكرني بالطبَّ حتىٰ ظننتُ أنّه لا يُحْسِن غيره فقلتُ له : أقرأ عليك [شيئاً] [6] من كتاب أبقراط ؟ [7] فأشار إلى الجامع فقال : « إن

أ /٣١ ب هؤلاء / لا يتركونني » .

---

(١) زيادة من أ.

(٢) هذا كلام موضوع نسب ظلماً وبهتاناً إلى النبي ﷺ بغير حياء بعدة ألفاظ منها :

« إنّ الأسود إذا جاع سرق وإذا شبع زنى » ، « الزنجي إذا جاع ... الخ » ، « إنما الأسود لبطنه وفرجه » ..

وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات .

انظر : تنزيه الشريعة ٣١/٢ (أرقام ١٣ : ١٥) ، مجمع الزوائد ٣٢٥/٤ ، تذكرة الموضوعات للفَتَّني ص ١١٣ ، المقاصد الحسنة للسخاوي كشف الخفاء للعجلوني ٢٦٢/١ .

(٣ ـ ٤)زيادة من ب.

(٥) زيادة من أ.

(٦) من أ.

(٧) أبقراط : (٤٦٠ ـ ٣٧٠ ق . م) طبيب يوناني يُعْرَف بأبي الطبّ ، يُظَنُّ أنه وُلِد بجزيرة قوص =

ذكر
ما نُقِلَ عنه
من
الأخلاق الجميلة من حُسْن الأدب، والسخاء، والنُّصْح والعبادة ونحو ذلك سوىٰ ما تقدّم

● قال الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البوديجي ثنا أحمد بن عباد سمعت حرملة يقول: سمعتُ الشافعيّ يقول وذُكِرَ له أصحابُ الحديث وأنّهم لا يستعملون الأدب فقال:

« ما أعلم أنّي أخذتُ شيئاً من الحديث أو القرآن أو النحو أو غير ذلك من الأشياء مما كنتُ أستفيده ألاّ استعلمتُ فيه الأدب، وكان ذلك طَبعَي إلىٰ أنْ قَدِمتُ المدينة فرأيتُ من « مالكٍ » ما رأيتُ من هَيْبَتِه وإجلاله العلم فآزددتُ مِنْ ذلك حتىٰ ربما كنتُ أكون[1] في مجلسه فأصفح الورقة تصفحاً رفيقاً هيبة له لئلا يسمع وَقْعَهَا ».

● وأخرج ابنُ عديّ من طريق أحمد بن صالح المصريّ قال: قال لي الشافعيّ:

= ودرس بأثينا واستكمل دراسته خلال أسفاره، فصل الطب عن الخرافات والغيبيات وأقامه على أساسٍ عِلميّ فكان له أعمق الأثر في تقدُّمه. وليس في مجموعة رسائل أبقراط إلا القليل مما تأكد نسبته إليه مثل كتاب (الحكم الأبقراطية)، و(الأهوية والأمواء والأماكن). عرفه العرب باسم (بقراط) ونقلوا كتبه إلى العربية وأضافوا إليها شروحاً وتفاسير، وأشهر هؤلاء حنين بن إسحاق، وعيسى بن يحي، وثابت بن قرة، وعبد الرحمن بن عليّ.

(١) ب: كنت ربما أكون..

« تَعَبَّدْ مِنْ قَبْلِ أنْ ترأس فإنَّكَ إن ترأس لم[1] تقدِر أن تتعبد ».

ب/٥٦ أ ● وقال ابن /أبـي حاتـم سمعت الربيع يقول: سمعتُ الشافعيّ يقول: « ما شبعتُ منذ ستة عشرة سنة إلا شبعة واحدة ثم أطرحتُها ».

● وأخرج البيهقي من طريق الحارث بن سريج قال:

دخلتُ مع الشافعيّ علىٰ خادم للرشيد وهو في بيتٍ قد فُرِشَ بالديباج[2] فلمّا رآه رجع وقال: لا يحل آفتراش هذا.

فعدل به إلىٰ بيتٍ قد فُرِش بالأرمني فقال له الشافعي: هذا أحسن من ذاك، وهذا حلال وذاك حرام، وهذا أغلىٰ ثمناً.

● وأخرج ابن أبي حاتم وغنجار كلاهما عن أبي ثور قال: أراد الشافعيّ الخروج إلى مكة، ومعه مال/ فقلتُ له: لو اشتريتَ به ضَيْعَة لولدك - وكان أ/٣٢ أ قَلَّ أنْ يُمْسك شيئاً من سماحته فخرج ثم قدم فسألته فقال: لم أجد بمكة ضيعة يمكنني شراؤها لمعرفتي بأصلها ولكنني بنيتُ بمنى مضرباً يكون لأصحابنا إذا حجّوا نزلوا فيه.

زاد غنجار: قال أبو ثور: فرآني كأني[3] آهتممتُ بذلك فأنشد:

إذا أصبَحْتُ عِنْدِي قُوْتُ يَـوْمـي فخـلِّ الهمَّ عَنِّـي يـا سَعِيـد
ولا تخطـر همـوم غَـدٍ ببـالي فـإن غـداً لـه رزقٌ جـديـد
أُسَلِّـمُ إنْ أراد اللهُ أَمْـراً وأتـرك مـا أريـدُ لما يـريـد

● وقال ابن أبي حاتم: سمعتُ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: « ما رأيتُ أحداً أقلَّ صَبًّا للماء في تمام الطُّهْرِ من الشافعيّ ».

قال محمد: وذاك لفقهه.

---

(١) ب: فلم.

(٢) الديباج: ضَرْبٌ من الثياب سَداه ولُحمتُه حرير.

(٣) أ: فرآني كأنني.

• وقال ابن أبي حاتم أيضاً: سمعتُ أبي يذكر عن عمرو بن سوّاد السرجي[1] قال: / ب ٥٦/ ب

« كان الشافعي أسخىٰ الناس علىٰ الدينار والدرهم والطعام ».

• قرأت علىٰ فاطمة التنوخية عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن عليّ أنا السلفيّ أنا الموازيني عن القضاعيّ أنا أبو عبد الله القطان ثنا الحسن بن رشيق ثنا يحي بن محمد بن يحي بن حرملة سمعت عمي[2] حرملة بن يحي [يقول][3] سمعت الشافعي يقول:

« ما كذبتُ قطّ، وما[4] حلفتُ [قط][5] بالله صادقاً ولا كاذِباً ».

• وأخرجها الآبريّ من وجهٍ آخر عن حرملة وعن الربيع قال قال عبد الله ابن عبد الحكم للشافعيّ: إذا أردتَ أنْ تسكن البلد ـ يعني مصر ـ فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزّز به.

فقال له الشافعيّ: « **يا أبا محمد مَنْ لم تعزّه التقوىٰ فلا عِزَّ له** /، لقد أ ٣٢/ ب وَلِدْتُ بغزّة وربِّيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعاً قط ».

• وقال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يذكر عن عمرو بن سوّاد السرجيّ[6] قال قال لي الشافعيّ:

« أفلستُ ثلاث مرات فكنتُ أبيعُ قليلي وكثيري حتىٰ حليّ ابنتي وزوجتي ولم أستَدِنْ قطّ ».

• وأخرج البيهقي من طريق الحسن بن حبيب قال: سمعتُ الربيع يقول: رأيت الشافعيّ ركب حماراً فمرّ علىٰ سوق الحذّائين فسقط سوطه مِنْ يده فوثب غلامٌ من الحذائين فمسح السوط بكمّه وناوله إياه فقال الشافعيّ لغلامه: آدفعْ

---

(١) ب: السرخسي.
(٢) ب: عن.
(٣) من: أ.
(٤) أ: ولا.
(٥) من المطبوعة.
(٦) ب: ثنا السرخسي.

تلك الدنانير التي معك لهذا الفتىٰ. قال: ما أدري إنْ كانت تسعة أو سبعة.

• وبسندي الماضي إلى القضاعي قال: قرأت علىٰ أبي عبد الله ابن شاكر أنّ الحسن بن رشيق أخبره عن سعيد بن أحمد اللخميّ عن المزنيّ قال:

كنتُ مع الشافعيّ فمرّ بهدف فإذا رجلٌ يرمي بقوسٍ عربيّةٍ فوقف عليه الشّافعيّ/ ـ وكان حَسَن الرمي ـ فأصاب أسهماً فقال له الشافعيّ: أحسنتَ، وَبَرك[1] عليه، ثم قال لي ما معك فقلتُ: ثلاثة دنانير فقال: اعطه إياها واعذرني إذْ لم يحضرني غيرها.

ب/٥٦ ب

• وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي سمعتُ عمرو بن سوّاد يقول: قال لي الشافعيّ:

[«كان همتي في شَيْئَيْن العلم والرمي فنلتُ من الرمي حتى[2] كنتُ أُصيبُ مِنْ عشرة عشرة». وفي رواية غيره: «... من كل عشرة تسعة».

• وأخرج الآبريّ من طريق القزويني قاضي مصر عن الربيع قال: «كان الشافعيّ إذا سأله إنسان استحي من السائل وبادر بإعطائه/ فإنْ لم يكن معه ارسل إليه إذا رجع».

أ/٣٣ أ

قال الربيع: «ولقد سمعنا بالأسخياء وكان عندنا منهم قومٌ وما رأينا مثل الشافعيّ».

• وقال زكريا الساجيّ أنا إبراهيم بن زياد[3] عن البويطي قال:

قدِم علينا الشافعيّ مصر وكانت (زبيدة) ترسلُ إليه رزم[4] الوشي والشياب فيقسّمها بين الناس».

• وقال الآبريّ: أخبرني الزبير بن عبد الواحد ثنا القزويني قاضي مصر قال:

---

(١) ب: وبارك.
(٢) زيادة من أ.
(٣) في المطبوعة: أبو إبراهيم ابن زناد.
(٤) ب: زرم.

قيل للربيع: كيف كان لباس الشافعي؟

قال: « كان مقتصداً فيه يلبس الثياب الرفيعة من الكتان والقطن البغدادي، وكان ربما لبس قلنسوة ليست بمشرفة جداً ويلبس كثيراً العمامة والخفّ، وكان لا يأتي عليه يومٌ إلاّ تصدّق فيه، ويتصدق بالليل ولاسيما في رمضان، ويتفقد الفقراء والضعفاء، وكانت نفقته على أهله على ما يتعارف مِنْ سعة التجار وأهل الفضل، وكان أكرم الناس مجالسة ».

● وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن سليمان القرشيّ قال قال الشافعيّ:

« خرج هرثمة فأقرأني سلام أمير المؤمنين هارون وقال: قد أمر لك بخمسة آلاف دينار/. قال: فحُمِلَ إليه المال فدعا الحجّام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً، ثم أخذ رقاعاً فصرَّ من تلك الدنانير صُرَراً ففرّقها في القرشيين الذين هم في الحضرة، وصَرَّ لمن يعرفه مِنْ أهل مكة حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقلّ من مائة دينار ». ت /٥٧ ب

وقرأتُ على أبي العباس الزينبيّ أنّ أحمد بن عليّ / بن أيوب أخبرهم: أنا أبو النجيب الحراني آنا أبو الفرج بن الجوزيّ أنا يحيى بن عليّ أنا أبو بكر بن عليّ أنا أبو عليّ الحسن بن الحسين الفقيه ثنا محمد بن أبي زكريا ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة سمعتُ الربيع بن سليمان يقول: قال الحُمَيْدِيّ: أ /٣٣ ب

« قدِم الشافعيّ مَرّة من اليمن ومعه عشرون ألف دينار فضرب خيمة خارجاً من مكة فما قام حتىٰ فرّقها كلها ».

كذا في هذا الرواية، وقد أخرجها الحاكم عن الأصمّ سمعتُ الربيع يقول سمعت الحميدي يقول:

« قدم الشافعيّ من صنعاء إلىٰ مكة ومعه عشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكة فما برح حتىٰ وهبها كلها ».

وأخرجها ابن عساكر من طريق أبي جعفر الترمذيّ عن الربيع عن الحميديّ

قال: قدم الشافعيّ بثلاثة آلاف دينار فدخل عليه بنو عمه وغيرهم فجعل يعطيهم حتى قام وليس معه شيء.

● وقال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

« كان الشافعيّ أسخى الناس بما يجد ».

● وقال ابن ابي حاتم أيضاً أنا أبو محمد قريب الشافعيّ فيما كتب إليّ[1] قال ثنا أبي قال سمعتُ الشافعيّ وهو يعاتب ابنه ابا عثمان فقال:

« يا بنيّ واللهِ لو علمتُ أنّ الماء البارد يؤثّر في مروءتي شيئاً ما شربت إلاّ حاراً . . .

ب/٥٨ أ ● قال: وأخبرني أبي ثنا حرملة سمعت/ الشافعيّ يقول:

« بذلة كلامنا صون كلام غيرنا ».

● وقال داود بن عليّ ثنا أبو ثور قال:

أ/٣٤ أ كان الشافعيّ من أجود الناس وأسمحهم كَفًّا/، وكان يشتري الجارية الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها أنْ لا يقر بها وكان يقول لنا: « تشهُّوا [علي][2] ما أحببتم فقد اشتريتُ جارية تُحسن أنْ تعمل ما تريدون ». قال فيقول لها بعض أصحابنا: اعملي لنا كذا وكذا فكنّا نحن الذين نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك.

● وأخرج الآبريّ عن الربيع قال:

عمل الشافعيّ وليمة فلما أن أكل الناسُ قال لي البويطي: اجلس فكُلْ. فقلتُ: من أذن لنا أنْ نأكل؟

[قال][3]: فسمع الشافعيّ فقال: سبحان الله **أنت في حِلٍّ من مالي كله**.

---

(١) ب: أبي.

(٢) من: ب.

(٣) من: أ.

قال: ورآني قد كتبتُ حساب النفقة فقال: لا تُضَيِّعْ قراطيسك باطلاً فلستُ أنظر لك في حساب. فقلت له: فإنّ[1] أم أبي الحسن - يعني ولده - ربما طلبت الشيء فأشتري لها ولم تأذن لي.

قال: يا طويل الرقاد **أنت في حِلٍّ من مالي كله.**

● وقال زكريا الساجي حدثني محمد بن إسماعيل ثنا حسين بن علي الكرابيسي قال:

«بِتُّ مع الشافعيّ ثمانين ليلة وكان يصلي نحو ثلث الليل، وما رأيته يزيد على خمسين آية - يعني في الركعة -، وكان لا يمر بآية رحمة إلاّ سأل الله لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات، ولا يمر بآية عذاب إلاّ تعوّذ [بالله][2] وسأل الله النجاة لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات.

(١) ب: إنّ.

(٢) من: أ.

ذكر
ما نُقل من صفة خِلْقَتِهِ

وقفت على جزء لطيف للشيخ تقي الدين بن الصلاح ذكر فيه حلية الشافعيّ قال:

أ/٣٤ ب
ب/٥٨ ب

«كان طويلاً، سائل / الخدين، قليل لُحْمة الوجه، / طويل العُنُق، طويل القصب، أسمر، خفيف العارضَيْن، يخضب لحيته بالحناء، حمراء قانئه، حسن الصوت والسمة، عظيم العقل، جميل الوجه، مهيباً، فصيحاً، من آدب الناس لسانا، [و][1] إذا أخرج لسانَه بلغ أرنبةَ أنفه».

قال: وكان مُسْقَاماً ـه، ونقل أنه كان وَارد الأرنبةِ، وعلى أنفه أثر جدريّ، بادي العنفقة، أبلج، مفلج الأسنان.

ثم ذكر أدلة ذلك من كتاب مناقب الشافعي للآبري والبيهقي وغيرهما، وذكر أنّ معنى قوله (طويل القصب) أنّ القَصَب ـ بفتح القاف والمهملة بعدها موحدةٍ: عظيم الفخذ والساق والعضد.

ثم ذكر أنه نقل من كتاب[2] رسائل الألمعي لأبي الحسن بن أبي القاسم الملقب بفندق أنه ذكر فيه أنّ الشافعيّ وارد الأرنبة أي طويلها فالأرنبة[3]: مقدمة الأنف، وأنه كان أبلج: أي ليس حاجباه مقرونين، وأنه كان مفلج الأسنان: أي بين كل سن وسن فُرْجَة. قال: وهذه الأمور الثلاثة لم أجد ما يدفعها إلاّ أنّي لا اتقلد عهدة هذا الناقل. انتهى كلامه.

ـ وقد أخرج البيهقيّ عن يونس بن عبد الأعلى قال:

كان الشافعيّ معتدل القامة، واضح الجبهة، رقيق البشرة، لونه إلى السمرة، وفي عارضيه خفّة.

---

(١) من: ب.
(٢) أ: كتائب.
(٣) أ: والأرنبة.

الفصل السَّادس
في
ولاياته وما اتفق له من المحنة التي اقتضت دخوله العراق

قال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن إدريس وراق الحميدي ثنا الحميديّ قال: قال الشافعيّ:

«قَدِم والٍ على اليمن - يعني مكة - فكلّمه بعضُ القرشيين في أنْ / أصحبه ولم يكن عند أمي ما تعطيني أيحمل[1] به فرهَنَتْ / داراً فتجمّلتُ معه فلما قدمنا عَمِلْتُ له على عَمَلٍ فَحُمِدْتُ فيه فزادني ووفد[2] الناسُ في شهر رجب - يعني إلى مكة - فأثنوا عليّ فطار لي بذلك ذِكْر ثم قدمتُ فلقيتُ إبراهيم بن أبي يحيى فلامني على دخولي في العمل، ثم لقيتُ ابن عيينة فرحّب بي وقال: [لي][3] قد بلغني حُسْنُ ما انتشر عنك وما أديتَ كل الذي لله عليك فلا تَعُدْ.

أ ٣٥/ أ
أ ٥٩/ أ

قال: فكانت موعظة ابن عيينة أنفع لي ثم وليت نجران وبها بنو الحارث بن عبد الدار[4] وموالي ثقيف وكان الوالي إذا اتاهم صانَعُوه فأرادوني على نحو ذلك فلم يجدوا ذلك عندي وتظلّم عندي ناسٌ كثير فجمعتهم وقُلْتُ: اجمعوا لي سبعة يكون مَنْ عدّلوه عدلاً ومَنْ جرّحوه مَجْروحاً، ففعلوا، وجلستُ، وأمرتُ بتقديم الخصوم وأجلستُ السبعة حولي فإذا شهد الشاهد ٱلتَفَتُّ إليهم فعملتُ بتعديلهم أو تجريحهم ولم أزل[5] حتى أتيتُ على جميع الظلامات فلما

---

(١) أ: أيحصل.
(٢) ب: ودخل.
(٣) من: أ.
(٤) أ: عبد المدان.
(٥) ب: ولم أركب.

انتهيتُ جعلتُ أحكم وأسجّل فلما رأوا ذلك قالوا: هذه الضياع ليستْ لنا وإنما هي لمنصور بن المهدي. فقلتُ للكاتب: اكتُبْ. وأقرّ المذكورون أنّ الضيعة التي حكمت عليه فيها ليست له وإنما هي لمنصور ومنصور باق علىٰ حجته فيها إنْ كانت قال: فاجتمعوا وخرجوا إلى مكة وعملوا في أمري حتى حُمِلْتُ إلىٰ العراق وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة عند الخليفة فاختلفتُ إليه وقلت: هو أولىٰ [بي] [1] من جهة الفقه فلزمته وكتبت عنه وعرفت أقاويلهم/ ، وكان إذا قام ناظرتُ أصحابهفقال/ لي: بَلَغَني أنك تُنَاظِر فناظِرني في الشاهد واليمين، فامتنعتُ فألحّ عليّ فتكلمتُ معه فرُفع ذلك إلى الرشيد فأعجبه ووصلني.

أ/٣٥ ب
ب/٥٩ ب

● وقال أبو نعيم: ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور حدثنا عبيد بن خلف البزاز ثنا إسحاق بن عبد الرحمن ثنا حسين بن علي الكرابيسي سمعت الشافعيّ يقول:

« كتب مطرف إلىٰ الرشيد: إنْ أردتَ اليمن لا تفسد عليك فأخرج عنا محمد بن إدريس... وذكر قوماً من الطالبيين، قال: فبعث إلىٰ حماد البربريّ فأُوثقتُ في الحديد فَقَدِمْنَا علىٰ هارون بالرقة قال: فأُدخِلْنَا عليه ثم أُخْرِجْنَا مِن عنده ولم يكن معي سوى خمسين ديناراً قال: فأنفقتُها علىٰ كُتُب محمد بن الحسن قال: فجئتُ يوماً فجلستُ إليه وأنا من أكثر الناس هَمًّا وغَمًّا من سخط أمير المؤمنين وزادي قد نفد فلما أن جلستُ أقبل محمد يطعن علىٰ أهل المدينة فقلتُ: « إنْ طعنتَ علىٰ البلد فإنها مهَاجَر رسول الله ﷺ ومهبِط الوحي، وإنْ طعنتَ علىٰ أهلها فهم أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار ».

فقال: « معاذ الله أنْ أطعن [2] عليهم وإنما أطعن على حُكم من أحكامهم »... فذكر الشاهد واليمين فذكر بحثه معه في ذلك ومباحث كثيرة ذكرها... قال: ورجل ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم فأدخله علىٰ هارون وقرأه عليه فقال هرثمة بن أعين: كان الرشيدُ متكئاً فاستوىٰ جالساً فقال: أعِدْ.

---

(١) من: أ.
(٢) ب: طعنت.

فأعاده [عليه][1] / فقال: « صدق اللهُ ورسوله قال رسول الله ﷺ « تعلموا من قريش/ ولا تعلّموها، وَقَدِّموا قريشاً ولا تؤخروها » ما أُنْكِر أنْ يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن ». قال فرضي عني وأمر لي بخمسمائة دينار، فخرج هرثمة فقال لي: قد أمر لك بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله، فو الله ما ملكتُ قبلها ألف دينار ». أ ٣٦/أ ب ٦٠/أ

• وقال ذكريا الساجي: ثنا إبراهيم بن زياد سمعت البويطي يقول: قال الشافعيّ:

« كتب حماد البربري إلىٰ الرشيد: « إنْ كانت لك حاجة قِبَلَنا ـ يعني باليمن ـ فآحذرْ محمد بن إدريس فإنه قد غلب علىٰ ما قِبَلِي ولو أراد الخروج لم يبق أحدٌ إلا تبعه » قال: فحُمِلْتُ إلىٰ الباب واجتمع عليَّ أصحاب الحديث.

• وقال الآبريّ سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن الفقيه الشافعي يحكي عن أبي القاسم الطالبي عن الشافعي أنه أُدخِلَ على الرشيد فقال: يا أخا شافع شققتَ العصا وخرجتَ مع العلوية علينا؟! فقلتُ: يا أَمير المؤمنين أأدعُ مَنْ يقول أنّي ابن عمّه وأصيرُ إلىٰ مَنْ يقول أنّي عبده؟

قال: فأطلق عنه ووصله.

• قال: وسمعتُ إبراهيم بن محمد بن الوليد يحكي عن زكريا بن يحيى البصري ويحيىٰ بن زكريا بن حيوية النيسابوريّ كلاهما عن الربيع بن سليمان يزيد بعضهما على بعض أن الشافعيّ قال:

خرجتُ إلى اليمن فأقمتُ بها أشهراً وارتفع لي بها شأنا وكان بها والٍ مِنْ قِبَل الرشيد وكان ظلوماً غشوماً/ فكنتُ ربما أخذت علىٰ يديه ومنعتُه من الظلم، وكان باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا فكتب الوالي إلىٰ الرشيد: « إنّ العلوية قد تحركوا وأرادوا أنْ يخـرجوا / ، وإنَّ ها هنا رجلاً من ولد شافع أ ٣٦/ ب ب ٦٠/ ب

(١) من: أ.

ابن السائب من بني المطلب لا أمر لي معه ولا نهي».

فكتب إليه الرشيد أن يقبض عليهم وعليه قال: فقرنتُ معهم. قال: فبلغني عن محمد بن زياد ـ وكان نديم هارون ـ أنّه كان عند هارون حين أُدْخِلُوا عليه فَقَتَلَ العلوية والتفتَ إلىٰ محمد بن الحسن فقال له: «يا أمير المؤمنين لا يغلبنك[1] هذا بفصاحته ولسانه فإنّه رجلٌ لسن».

قال الشافعيّ: [رضي الله عنه][2] فقلتُ له: «مهلاً يا أمير المؤمنين فإنّك الراعي وأنا المرعي وأنت القادر علىٰ ما تريد مني. ما تقول في رجلين أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده أيهما أَحَبُّ إليّ؟

قال: الذي يراك أخاه.

قلت: فأنت هو يا أمير المؤمنين، إنكم ولد العباس وهو ولد عليّ، ونحن إخوتكم من بني المطلب فأنتم تروننا إخوة وهم يروننا عبيداً.

قال: فسُرِّيَ عنه ما كان به واستوىٰ جالساً وقال: عِظْنِي فوعظته إلىٰ أنْ بكىٰ ثم أمر لي بخمسين ألف درهم.

(قلتُ): فهذا أقرب ما وقفتُ عليه مِنْ أمر المحنة، **والذي نُقل عن محمد ابن الحسن في حق الشافعيّ ليس بثابت** وقد قال ابن أبي حاتم:

• ثنا أحمد بن عثمان الفسوي النحوي سمعت أبا محمد قريب الشافعي يقول سمعتُ إبراهيم بن محمد الشافعي يقول:

٣٧/أ حُبس الشافعيّ مع قوم من الشيعة/ فوجه إليّ يوما فقال [لي][3] «ادع فلانا المُعَبِّر» فدعوته له فقال له: «رأيتُ البارحة كأني مصلوب علىٰ قناة مع عليّ بن أبي طالب».

فقال: إنْ صَدَقَتْ رؤياك شُهِرْتَ وذُكِرْتَ وانتشر أمرُك.

---

(١) ب: يغلبك.

(٢ ـ ٣) من: ب.

قال: فحُمل إلىٰ الرشيد معهم فكلّمه ببعض ما خلبه / به فَخَلّىٰ عنه. ب / ٦١ أ

وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي [١] المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوى فقد أخرجها الآبريّ والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في (مناقب الشافعيّ) بغير إسناد معتمداً عليها وهي مكذوبة وغالب فيها موضوع وبعضُها ملفَّق من روايات مفرقة [٢] وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرّضا الرشيد علىٰ قتْل الشافعيّ وهذا باطل من وجْهَيْن أحدهما أنّ أبا يوسف لما دَخَل الشافعيّ بغداد كان [قد] [٣] مات ولم يجتمع به الشافعيّ.

والثاني: أنهما كانا أتقى لله مِن أن يسعيا في قتْل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلاّ الحسد له على ما آتاه اللهُ من العلم.

وهذا مما لا [٤] يظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك، والذي تحرّر لنا بالطرُق الصحيحة أن قدوم الشافعيّ بغداد أول ما قدِم كان سنة أربع وثمانين وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك القَدْحَة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه، [وقد [٥] روينا في كتاب (الألقاب) لابي بكر الشيرازي بسنده إلى محمد بن أبي بكر المقدمي قال: قال الشافعيّ:

« لم يزل محمد بن الحسن عندي عظيماً جليلاً، وأنفقتُ على كتبه ستين ديناراً حتىٰ جمعني وإياه مجلس عند هارون أمير المؤمنين فابتدأ محمد بن الحسن فقال:

(١) طبعت هذه الرحلة مفردة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥٠ أخذت عن المطبوعة في أول مسند الشافعي طبع المطبع الخليلي بالهند بعد تصحيح أغلاطه، وتقع هذه الطبعة في ٢٥ صفحة من القطع دون المتوسط.

(٢) المطبوعة: ملفقة.

(٣) من: ب.

(٤) ب: هذا ما..

(٥) من هنا سقط من ب، وهو لحق في أ في الحاشية.

«يا أمير المؤمنين إنّ أهل المدينة خالفوا كتاب اللهِ نَصّاً وأحكام رسول الله ﷺ وأحكام المسلمين وقضوا [1] بشاهد ويمين».

قال الشافعيّ: فأخذني ما قَرُبَ وما بَعُدَ فقمتُ فقلت: «إني أراك قد قصدت لبيت النبوة ومَنْ نزل القرآن فيهم وأحكم اللهُ أمره بهم وقبر النبي ﷺ بين [أظهرهم][2] عمدت تهجوهم! أريتك أنت بأيّ شيء قضيت بشهادة القابلة وحدها حتى ورثت خليفة ملكاً كبيراً ومالاً عظيماً؟

قال: بعليّ بن أبي طالب.

قلت: إنما رَوَى هذا عن عليّ رجلٌ مجهول يقالُ له (عبد الله بن نجي)، ورواه عن عبد الله بن نجي: (جابر الجعفيّ) وكان يؤمن بالرجعة...» وذكر القصة.

فهذا الذي كان بينه وبين محمد بن الحسن ومع ذلك][3] فكان محمد بن الحسن يبالغ في إكرامه والتأدب/ معه والاغتباط به حتى إنّ الآبريّ أخرج بسنده عن أبي حسان الحسن بن عثمان الزياديّ قال: أ/٣٧ب

كنتُ في دهليز محمد بن الحسن فخرجَ محمد راكباً فنظر فرأى الشافعيّ قد جاء فثنى رجله ونزل وقال لغلامه: آذْهب فاعتذر. فقال له الشافعيّ: لنا وقتٌ غير هذا: قال: لا وأخذ بيده، فدخلا / الدار. ت/٦١ ب

قال أبو حسان: فاختار مجالسة الشافعيّ على مرتبته في الدار - يعني دار الخلافة.

قال أبو حسان: وما رأيتُ محمداً [4] يعظم أحداً اعظام [محمد][5] الشافعيّ.

وأخرج زكريا الساجيّ بسندٍ له أنّ المأمون في حياة أبيه كان أرسل إلى الشافعيّ بخمسمائة دينار وسأله أنْ يكون انقطاعه إليه وذكر له معه قصة أخرى.

---

(١) أ: ورضوا.
(٢) بياض في: أ.
(٣) آخر سقط ب.
(٤) ب: أحداً.
(٥) من أ.

ذِكر
مَنْ نزل عليه الشافعيّ لَمّا قَدِم العراق بعد تلك المحنة وبعد موت محمد بن الحسن

● أخرج البيهقي من طريق علي بن محمد بن أبي حسان الزياديّ ثنا أبي قال:

« لَمَّا قدِم الشافعيّ العراق قال: على من أنزل؟ فقيل له: آنزلْ علىٰ أبي حسان الزياديّ، فنزل عليه فأقام سنة في أنْعم حال ثم آستأذنه في الخروج فوجّه أبو حسان إلى بِستة من إخوانه بستِ[1] رقاع فما رجعتْ رقعةٌ إلاَّ ومعها ألف دينار فتركها أبو حسان بين يدي الشافعيّ وبكىٰ وقال: ما كنتُ أظنّ أنّ أحداً من إخواني يرضىٰ لي إذْ أعلمته بك بهذا القَدْر ولكن لا يزال الناسُ في تناقص. وعَرَضَ عليه الدنانير وألَحَّ عليه في قبولها فأخذها ورحل »/ أ/٣٨ ب

● ومِنْ طريق أحمد بن روح ثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: « قدِم علينا الشافعيّ سنة خمس وتسعين[2] ومائة فأقام عندنا سنتين ثم خرج إلىٰ مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا أشهراً ثم خرج إلىٰ مصر ».

● ومن طريق أبي حامد المروزي أنّ الشافعيّ نزل في إحدىٰ قدماته علىٰ الزعفرانيّ وكان أديباً موسراً متصلاً بالسلطان.

- ومن طريق أخرىٰ أنّ الشافعيّ نزل علىٰ بشر المريسي فأنزله في العلو وهو في السفل اعظاماً له إلىٰ أن قالت له أمه: يا أبا عبد الله إيش تصنع عند هذا الزنديق! قال: فتحوّل عنه.

---

(١) ب: بستة.

(٢) ب: وسبعين.

الفصل السابع
في
سياق شيء من بليغ كلامه نظماً ونثراً

ذِكر شيء مِنْ منثور كلامه [1]

وهو كثيرٌ لو جُمع لكان جزأً كبيراً، وقد اقتصرت منه على ما ساقه الآبريّ، وأبو نعيم، والبيهقي بأسانيدهم الثابتة إليه محذوف الاسانيد. قال رحمه الله.

• سياسة الناس أشد من سياسة الدوابّ.

• وقال: إنّ للعقل حَداً ينتهي إليه كما أنّ للبصر حداً ينتهي إليه.

• وقال: للمروءة أربعة أركان: حُسْن الخُلُق والسخاء والتواضع والشكر.

• وقال: لا يكمل الرجل في الدنيا إلاّ بأربع: الديانة، والأمانة، والصيانة والرزانة.

• وقال: الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكُن بين المنقبض والمنبسط.

أ/٣٨ب • وقال: ما أكرمتُ أحداً فوق مقداره إلاّ اتضع / مِنْ قدري عنده بمقدار ما أكرمته.

• وقال: ما نظر الناسُ إلى من هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه.

---

(١) جمع أبو بكر محمد بن أحمد البصري كتاب «أقاويل الشافعيّ» (انظر نفح الطيب ١١٧/٢).

• وقال: ثلاثة إنْ أهنتهم أكرموك وإنْ أكرمتهم أهانوك: المرأة، والعبد، والفلاح.

• وقال: مَنْ حضر مجلس العلم بلا محبرة وورق كان كمن حضر الطاحون بغير قمح.

• وقال: آحذْر كل مستميت فإنه ملد.

• وقال: أصل كل عداوة الصنيعة إلى الأنذال.

• وقال: مَنْ أحسن ظنه بلئيم كان أدنىٰ عقوبته الحرمان.

• وقال: صحبة مَنْ لا يخاف العار عار يوم القيامة[1].

• وقال: أظلم الظالمين لفنسه مَنْ تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة مَنْ لا ينفعه - وقيل: مَدَحَ مَنْ لا يعرفه.

• وقال: طُبِعَ ابنُ آدم علىٰ اللؤمِ فمن شأنه أنْ يتقرب ممن / يتباعد عنه ب ٦٢/ب ويتباعد ممن يتقرب منه.

• وقال: خير الدنيا والآخرة في خمس خصال غنى النفس، وكفّ الأذىٰ، وكسب الحلال، ولباس التقوىٰ، والثقة بالله في كل حال.

• وقال: الشفاعات زكاة المروءات.

• وقال: مَثَلُ الذي يطلب العلم بلا حُجَّة كَمَثَل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري.

• وقال: زينة[2] العلماء التقوىٰ وحِلْيَتُهُم، حسن الخلق، وجمالهم كرم النفس.

---

(١) في الانتقاء لابن عبد البر ص ٩٩ (صحبه من لا يعرف الله...).

(٢) أ: رتبة.

• وقال: مَنْ لا يحبّ العلم لا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة.

• وقال: مَنْ أظهر شُكْرَكَ بما لم تأتِ إليه فآحْذرْ أنْ ينكر نعمتك فيما أتيت إليه.

أ/٣٩ أ • وقال: مِنْ علامةِ الصَّدِيْق أنْ يكونَ لِصَدِيْقِ صديقه / صَدِيْقاً.

• وقال: إنك لا تقدرُ أنْ تُرْضِيَ النَّاسَ كلهم فأصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبال بالناس.

• وقال: مَنْ آستُغضِبَ فلم يغضب فهو حِمَار [وقال][1] ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان.

• وقال: التلطفُ في الحيلة أجدى من الوسيلة.

• وقال: لا تُشَاوِرْ مَنْ ليس في بيته دقيق.

• وقال: ما ضُحِكَ مِنْ خطأ رجلٍ إلا ثبت صوابه في قلبه.

• وقال: الوقار في النزهة سُخْف.

• وقال: ترك العبادة ذنبٌ مستحدثُ.

• وقال: ليس من المروءة أنْ يُخْبِرَ الرجلُ بِسِنِّهِ.

• وقال: مَنْ تعلّم القرآن عظمتْ قيمته، ومن نظر في الفقه نبل قَدْرُه، ومنْ كَتَب الحديث قَوِيَتْ حُجَّتُه، ومنْ نظر في اللغة رَقَّ طبعه، ومَنْ نظر في الحساب جزل رأيهُ، ومَنْ لم يَصُنْ نفسَه لم ينفعْه عِلْمُهُ.

• وقال: مَنْ نَمَّ لك نَمَّ بك، ومَنْ نَقَل لك نَقَلَ عنكَ، ومَنْ إذا أرضيته قال ب/٦٣ أ فيك ما ليس فيك كذلك إذا أغضبته قال فيك ما ليس فيك. /

---

(١) من: أ.

• وقال: ليس العاقلُ الذي يُدْفَعُ بين الخير والشر فيختار الخير ولكن العاقل مَنْ يختار أخيرهما.

• وقال: « ما أوردتُ الحق والحجة علىٰ أحدٍ فَقَبِلَهَا مني إلاّ هِبْتُهُ واعتقدْتُ مَوَدَّتَهُ، ولا كابرني علىٰ الحقِّ أحدٌ ودافع الحُجَّة إلا سقط من عيني »[1].

• وقال: « لا يكادُ يجودُ شِعْرُ القرشيّ ولا خطه لمكان رسول الله ﷺ ».

(قلت): ومنه أخذ القائل يخاطب شريفاً.

ما فيك مِنْ جَدِّكَ النَّبيِّ سوى ... أَنَّكَ لا ينبغي لك الشعرُ

• وقال: أَشَدُّ الأعمال ثلاثة الجود من قِلَّة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند مَنْ يرجىٰ ويُخاف.

• وقال: مَنْ طلب الرياسة في غير حينها لم يزل في زُلٍّ ما بقي.

• وقال: ابن أبي حاتم ثنا أبي سمعت يونس يقول:

حضرنا مع الشافعيّ جنازة فسمعناه[2] يقول: « بِغِنَاكَ عنه، وبفقره إليك إلاّ غَفَرتَ له ».

• قرأتُ علىٰ العلاّمة ابن العلامة محب الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام أنَّ محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ أخبرهم أنا أبو الحسن السعديّ أنا عمر بن محمد أنا يحيي بن عليّ أنا محمد بن علي بن محمد بن موسىٰ أنا الحسن بن الحسين بن حمكان أنا أبو إسحاق المزكي ثنا ابن خزيمة قال قال الربيع قال الشافعيّ:

« منْ طلب الرياسة فَرَّت منه، وإذا تَصَدَّر الحدثُ[3] فإنه عِلْمٌ كثير ».

• قرأتَ علىٰ أم يوسف الصالحية أنّ أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن ابن

---

(١) هذه الفقرة بعد أ مثبتة بعد الفقرة التالية. (٢) أ: فسمعته. (٣) ب: الحديث.

المنجا ابن اللتي أنا أبو الوقت أن أبو إسماعيل عبد الله بن محمد أنا أحمد بن محمد ابن اسماعيل أنا أحمد بن عمرو السلياني » ثنا[1] محمود بن إسحاق الخزاعيّ سمعت صالح بن محمد الأسديّ يقول: سمعتُ الربيع يقول: قال لي الشافعيّ:

« اقبلْ منّي ثلاثة أشياء: لا تخوضَنّ[2] في أصحاب النبي ﷺ فإنّ خصْمَكَ النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام فإنّي قد اطلعتُ مِنْ أهل الكلام على أمرٍ عظيم، ولا تشتغل بالنجوم فإنّه يجرّ إلى التعطيل.

● أنبأنا[3] أبو محمد عبد الله بن محمد النيسابوري / مشافهة أنا[4] أبو أحمد إمام المقام أنا أبو الحسن ابن بنت الجميزي[5] أنا السلفي أنا الثقفيّ سمعت أبا عمرو ابن بالويه يقول: سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعيّ يقول. (٤٠/ أ)

« يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال طول العمر وسعة ذات اليد والذكاء ».

● ـ وبه إلى الشافعيّ قال:

« العلم علمان علم الأديان الفقه، وعلم الأبدان الطب ».

● ـ وبه قال سمعت الشافعيّ يقول:

« طلب العلم أفضل مِنْ صلاة النافلة ».

---

(١) ب: سمعتُ.
(٢) أ: تخُض.
(٣) ب: أنا.
(٤) المطبوعة: أنبأنا.
(٥) ب: الحميري.

ذكر
نبذة من
عيون شعره مما يثبت بالأسانيد الجيدة (١)

● فمن ذلك قوله فيما أنشده البيهقيّ بسندٍ له:

لاَ خَيْـرَ فِـي حَشْـوِ الكَلاَ م إذَا ٱهْتَدَيْتَ إلىٰ عُيُونِهِ
وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالفَتَىٰ مِن مَنْطِقٍ في غَيْرِ حِيْنِهِ
وَعَلَى الفَتَىٰ لِطِبَاعِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَىٰ جَبِيْنِهِ

* * *

● وأنشد له الرياشيّ فيما سمعه منه وأسنده البيهقيّ عن الرياشيّ:

المَرْءُ يَحْظَىٰ ثم يعلو ذِكْرُهُ حَتَّىٰ يُـزَيَّنَ بالَّذِي لم يَفْعَلِ
وتَرَىٰ الشَّقِيَّ إذا تكامل عيبه يَشْقَى ويُنْحَلُ كُلَّ ما لم يَعْمَلِ

* * *

● وله فيما أنشده حرملة بن يحيى / : ت/٦٤ أ

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ يُجَاوِرُنِي مَنْ لَيْسَ مِثْلِي يُشَاكِلُهُ

(١) للشافعيّ ديوان مطبوع ـ منها نشرة مكتبة الكليات الأزهرية تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي.
ـ وسيأتي في بيان مصنفات الشافعيّ بيان لشعرٍ له مخطوط.
ـ ولشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن العجمي كتاب (نتيجة الأفكاري فيما يعزَىٰ إلى الإمام الشافعيّ من الأشعار) أشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربي إلى نسخة في دار الكتب المصرية (انظر: القاهرة ثاني ٣/٤٠٢)، وقد اختار منه محمد مصطفى الشاذلي في كتاب (الجوهر النفيس في أشعار الإمام محمد بن إدريس) ط. القاهرة ١٣٢١ هـ.

فجـانبتـه حتى يقـال سجيّـة ولو كان ذا عقل لكنتُ أعاقلـه[1]

• وله:

وَمِـنَ الشَّقَـاوةِ أنْ تُحِـبَّ وَمَـنْ تُحِـبُّ يُحِـبُّ غَيْـرِكْ
أ/٤٠ ب أو أنْ تُـريْـدَ الخَيْـرَ للإنـ ـسَانِ وَهُوَ يُـرِيدُ ضَيْـرَكْ/

★ ★ ★

• وأخرج الحاكم من طريق محمد بن القاسم العمري: ثنا الربيع بن سليمان قال:

جاء رجلٌ إلى الشافعيّ فسأله عن مسألة فأجاب فقال له الرجل جزاك اللهُ خيراً، فأنشأ[2] الشافعيُّ [رضي الله عنه][3] يقول:

إذَا المُشْكلات تَصَـدَّيْـنَ لي[4] كَشَفْـتُ حَقَـائِقَهَـا بِـالنَّظَـرْ
وإنْ بـرقـت لي مخيـل السحـا ب عميـاء لا تجتليهـا الفِكَـرْ
مغبقـة بغيـوب الغيـوم وضْعـتُ عليهـا حسـامَ البَصَـرْ
ولسـت بـإمّعـةٍ في الرجـال أسـائـلُ هَـذا وذا مَـا الخَبَـر
ولكنني مـدره الأَصْغَـر يْـ ـنِ أقضي[5] بما قد مضى ما غَبَرْ[6]

وفي رواية:

ولكننـي مـدره الأصْغَـرَ يْـ ـن طَلاّب خيـر ودفـاع[7] شر[8]

(١) انظر: معجم الأدباء لياقوت ١٧/٣١٠.
(٢) ب: فأنشد.
(٣) من: ب.
(٤) سبكي: تصديتي.
(٥) ب: أمضى.
(٦) سبكي: فراج خير وفراج شر.
(٧) ب: وقّاع.
(٨) طبقات الشافعية الكبرى ١/١٥٨.

ـ وأخرج الحاكم ثم البيهقي هذه الحكاية من وجهٍ آخر فذكر المسألة المسئول عنها وهي أنّ الرجل [قال له] [1] رجلٌ حلف إنْ كان في كُمِّي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدي حر وكان في كمه أربعة دراهم؟

[فقال له] : لَمْ يحنث.

قال: لِمَ؟

قال: لأنّه استثنى أكثر من درهم.

فقال الرجل: آمنتُ بالذي فوّهك.

فأنشأ [2] الشافعيّ ذلك.

★ ★ ★

● وقال ابن أبي حاتم: أنشدنا المزنيّ: سمعتُ الشافعيّ [رضي الله عنه] [3] يُنْشد:

إذَا نَحْـنُ فَضَّلْنَـا عَلِيًّـا فَـإنَّنَـا رَوَافِضُ بالتَّفْضِيلِ عندَ ذَوِي الجَهْلِ [4]

وفَضْـلُ أبي بَكْـرٍ إذَا مـا ذَكَـرتُـهُ رُمِيتُ بنَصْبٍ عندَ ذِكْرِيَ للفَضْـلِ

فلا زِلْتُ ذا رَفْضٍ ونَصْبٍ كلاهما [5] بحُبَّيهِما حتى أُوَسَّـدَ في الـرَّمْـلِ / أ ٤١/أ

● وقال البيهقيّ: أنا عبد الرحمن السلميّ سمعت محمد بن عبد الله الشيبانيّ يقول سمعتُ [الحسن بن أبي عبد الله يقول] [6] سمعتُ أبا إسحاق المروزي يقول: ذكر المزني أنّ الشافعيّ [رضي الله عنه] [7] أخذ بيده فقال:

أحبُّ مِـنَ الإخـوانِ كُـلَّ مُـوَاتٍ وكُلَّ غضيض الطـرف عـن عثراتي

يصـاحبني في كـل أمـر أحبـه ويحفظني حَيًّـا وبعـد وفـاتي

فمَـنْ لي بهذا ليـت أنّـي أصبتُـه فقـاسمتـه مـالي مـع الحسنـات

★ ★ ★

---

(١) زيادة من أ.

(٢) ب: فأنشد.

(٣) من: ب.

(٤) ب: الفضل.

(٥) أ: ذا نَصْبٍ ورَفْض.

(٦ ـ ٧) زيادة من أ.

• وقال الحاكم أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر سمعت محمد بن يعقوب يقول: وجدتُ في كتابٍ عن المزني أنّ [الإمام][1] الشافعيّ رضي الله عنه أملىٰ عليه:

وأكْثِرْ[2] مِنْ الإخْوَان ما اسطعت إنهم بطون إذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيراً ألفُ خِلٍّ لعاقِل وإنْ عَدُّوا وَاحِداً لَكَثِيْر

★

• أنبأنا[3] إبراهيم بن داود العابد شفاهاً أنا إبراهيم بن عليّ بن أبي سنان أنا عبد اللطيف الحرّاني عن أبي المكارم اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البيضاوِي المقري يقول سمعتُ أبا عبد الله المأمونيّ يقول سمعت أبا حيان النيسابوري يقول دخل عباس الأزرق علىٰ الشافعيّ فقال:

أ/٤١ ب يا أبا عبد الله قد قلتُ أبياتاً إنْ أنت أجزتَ مثلها لأتوبَنَّ من قول/ الشعر. فقال له الشافعيّ رضي الله عنه: إيه. فأنشأ يقول:

ما همتي إلاّ مقارعة العدا خلق الزمان وهمتي لم تخلق
ب/٦٥ أ والناس أعينهم إلى سلب الغنى[4] لا يسألون عن الحجا والأولق/
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقي

فقال له الشافعيّ: هَلاَّ قُلْتَ كما أقول، ـ وأنشأ مترسلاً[5]:

إنَّ الذي رُزِقَ اليسارَ فلم يُصِبْ أجراً ولا حَمْداً لَغَيْرُ مُوَفَّقِ
الجِدُّ يُدْنِي كُلَّ أمرٍ شَاسِعٍ والجَدُّ يَفْتَحُ كلَّ بابٍ مُغْلَقِ
فإذا سمعتَ بأنّ مجدوداً حَوَىٰ[6] عوداً فأثمر في يديه فصدّق
وإذا سمعت بأن مجدوداً أتىٰ ماءً ليشربَهُ فغاضَ فحقّقِ

---

(١) ب: الإمام.
(٢) ب: ويقول.
(٣) ب: أنا.
(٤) أ: الفتى.
(٥) ب: مسترسلاً.
(٦) في الديوان: مكدوداً.

ومِنَ الدليلِ عَلَىٰ القضاءِ وكَونِهِ   بؤسُ اللبيبِ وطِيبُ عيشِ الأحمقِ
وأحقُّ خلقِ الله بالهمّ امرؤٌ   ذو همةٍ يبلىٰ بعيشٍ ضيقِ[١]

★

● وقال الحاكم: أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن أنشدنا عبد الله بن محمد بن عديّ الفقيه للإمام الشافعيّ رضي الله عنه:

المَرْءُ إنْ كان عاقلاً وَرِعاً   يشغله عن عيوبهم ورعه
كما العليلُ السقيم يشغله   عن وجع الناس كلهم وجعه

● وأسند الحاكم بسندٍ له إلى الربيع سمعتُ الشافعيّ رضي الله عنه يقول:

ومنزلة السفيه من الفقيه   كمنزلة الفقيه من السفيهِ[٢]
فهذا زاهدٌ في قربِ هذا[٣]   وهذا فيه أزهد منه فيه
إذا غلب الشَّقَاءُ علىٰ سفيهٍ   تَنطع في مخالفةِ الفقيهِ[٤] / ٤٢/أ

★

● وأخرج الحاكم ثم البيهقي من طريق عبد العزيز بن قرّة سمعت أحمد بن حنبل يقول: لقيت الشافعيّ فقلت: يا أبا عبد الله أين تريد؟ فأنشأ يقول:

أراني أرىٰ نفسي تتوق إلىٰ مصر   ومِن دونها أرض المفاوز والقفرِ
فو الله ما أدري أللخفض والغنىٰ   أساقُ إليها أم أساق إلى القَبْرِ

★

★ وأخرج الآبريّ من طريق حمزة بن عليّ العطار ثنا الربيع بن سليمان قال: سُئِل الشافعيّ عن القَدَر فقال:

---

(١) انظر: طبقات السبكي ١/١٦١: ١٦٢، العمدة لابن رشيق، الكشكول، صفة الصفوة مع اختلاف وتقديم وتأخير.
(٢) ب: ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه.
(٣) أ: علم.
(٤) طبقات السبكي ١/١٥٨ مع بعض التغيير.

مَـا شِئْـتَ كـان وإنْ لم أشَـأْ ... ومَـا شِئْـتُ إنْ لم تَشَـأْ لم يَكُـنْ
خَلَقْـتَ العبـادَ على ما علمـت ... ففـي العلم يجري الفتى والمُسِـنّ
عَلَى ذامَنَنْـتَ وهـذا خَـذَلْـتَ ... وهـذا أعنْـتَ وذا لم تُعِـنْ
فمنهـم شقـيٌّ ومنهـم سعيـد ... ومنهـم قبيـحٌ ومنـه حَسَـن[1]

● وقال الحاكم: أخبرني الزبير بن عبد الواحد حدثني الحسن بن حبيب بدمشق سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول:

والله الذي لا إله إلاّ هو لو علمتُ أنّ شُرْبَ الماء البارد ينقصُ من مُرُوءتي شيئاً ما شربتُهُ، ولو كنتُ اليوم ممن يقول الشعر لرثيتُ المروءة![2].

---

(١) انظر السبكي ١٥٦/١.

(٢) ومن عيون شعره:

● دَعِ الأيـامَ تَفعـلُ مـا تشـاء ... وطِـبْ نَفسـاً إذا حَكَـمَ القَضَـاء
ولا تـجْـزَعْ لحادثـةِ الليـالي ... فما لحـوادثِ الدنيـا بقـاء
وكُـنْ رجلاً على الأهـوالِ جَلْـداً ... وشيمتُـك السماحـةُ والوفـاء
ورِزْقُـكَ ليس يُنْقِصُـهُ التـأنّـي ... وليسَ يـزيـدُ في الرزقِ العَنَـاء
ولا حُـزْنٌ يـدومُ ولا سـرورٌ ... ولا بُـؤْسٌ عليـك ولا رَخَـاء
إذا مـا كُنْـتَ ذا قلـبٍ قَنُـوعٍ ... فـأنْـتَ ومَـالِـكُ الدنيـا سـواء
ومَـنْ نـزَلَـتْ بسـاحتـه المَنَـايـا ... فلا أرضٌ تَقِيْـه ولا سَمَـاء
وأرضُ الله واسعـةٌ ولكـنْ ... إذا نـزلَ القضَـا ضـاقَ الفضَـاء

(خزانة الأدب ٤٢٦/٢)

● وقال:

تَمُـوتُ الأُسْـدُ في الغـابـاتِ جُـوعـاً ... ولَحْـمُ الضّـأن تـأكُلُـهُ الكلابُ
وعبـدٌ قـد ينـامُ على حـريـرٍ ... وذو نَسَـبٍ مَفَـارِشُـهُ التُّـرابُ

(ديوان الشافعي ص ٣٢)

● وقال:

مـا في المُقَـام لِـذِي عقْـلٍ وذي أدَبٍ ... مِـنْ رَاحَـةٍ فَـدَعِ الأوطـانَ واغترِبِ
سـافِـرْ تَجِـدْ عِـوَضـاً عَمَّـنْ تُفَـارِقُـهُ ... وانْصَبْ فإنَّ لـذيـذَ العَيْشِ في النَّصَبِ
إنّـي رأيـتُ وُقُـوفَ الماء يُفْسِـدُهُ ... إنْ سـاحَ طـابَ وإنْ لم يَجْـرِ لم يَطِـبِ

والأُسْدُ لولا فِرَاقُ الأرض ما اَفْتَرَسَتْ　　والسَّهْمُ لولا فِرَاقُ القَوْسِ لم يُصِبِ
والشمسُ لو وَقَفَتْ في الفُلْكِ دائِمَةً　　لَمَلَّها الناسُ من عُجْمٍ ومِنْ عَرَبِ
والتبرُ كالتُّرْبِ مُلْقَىً في أماكنه　　والعُودُ في أرضِهِ نَوْعٌ من الحَطَبِ
فإنْ تَغَرَّبَ هذا عَزَّ مطلبُهُ　　وإن تَغَرَّبَ ذاك عَزَّ كالذهبِ

(اَنْصَبَ: جِدَّ في الأمر واجتهدْ فيه. الأُسْد: جمع أسد. التِّبْر: الذهب. العود: عود الطيب)

(المحلية ٩/٨٢)

● وقال:

ليتَ الكلابَ لنا كانت مجاورةً　　وليتنا لا نرىٰ مما نرى أحداً
إنَّ الكلابَ لَتَهْدِي في مواطِنِهَا　　والخَلْقُ ليس بهَادٍ شَرُّهُمْ أبداً
فاَهربْ بنفسك واستأنس بوحدتها　　تَبْقَ سعيداً إذا ما كنت منفرداً

(الحلية ٩/١٤٩)

● وقال:

كم ضاحكٍ والمنايا فوق هامته　　لو كان يعلَمُ غَيْباً ماتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كانَ لَمْ يُوْتَ عِلْماً في بقاء غَدٍ　　ماذا تَفَكُّرُهُ في رِزْقِ بعد غَدِ

(الديوان ص ٥١)

● وقال:

ولولا الشعر بالعلماء يُزْرِي　　لكنتُ اليومَ أشعرَ من لَبِيْدِ
وأشجعَ في لوَغَىٰ من كل لَيْثٍ　　وآلِ مُهَلَّبٍ وبني يزيدِ
ولولا خشيةُ الرحمن ربي　　حسبتُ الناس كلهم عبيدي

(الديوان ٥٥)

● وقال:

يريدُ المرءُ أنْ يُعْطَىٰ مناهُ　　ويأبى اللهُ إلاّ ما أرادا
يقولُ المرءُ فائِدَتِي ومالي　　وتقوىٰ الله أفضلُ ما استفادا

(الحلية ٩/١٥١)

● وقال:

شكوتُ إلى وكيعٍ سُوءَ حِفْظِي　　فأرشدني الى تَرْكِ المعاصي
وأخبرني بأنَّ العلْمَ نُورٌ　　ونورُ الله لا يُهْدَىٰ لعاصي

(الديوان ص ٧٠)

● وقال:

تَعْصِي الإلَهَ وأنتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ　　هذا محالٌ في ا لقياسِ بَدِيعُ

لـو كـان حُبُّـكَ صـادقـاً لأطعتَـه إنَّ المحـبَّ لِمَـنْ يُحِـبُّ مُطِيـعُ
في كُـلِّ يـومٍ يبتـديـك بنعمـةٍ منـه وأنـتَ لِشُكْـرِ ذاكَ مُضِيْـعُ

(الديوان ص ٧٣)

● وقال:

ارْحَلْ بنفسِكَ مِنْ أرضٍ تُضَامُ بها ولا تَكُنْ مِنْ فِراقِ الأَهْلِ في حُرَقِ
فـالعنبرُ الخامُ رَوْثٌ في مـواطِنِـهِ وفي التَّغَـرُّبِ محمولٌ على العُنُـقِ
والكُحْلُ نَـوْعٌ مـن الأحجارِ تنظُـرُهُ في أرضـه وهـو مَرْمِـيٌّ على الطُّـرُقِ
لما تَغَـرَّبَ حَـازَ الفَضْـلَ أجمَعَـهُ فصـارَ يُحْمَـلُ بينَ الجَفْـنِ والحَدَقِ.

(وفيات الأعيان ٣/٣٠٧)

● وقال:

يـا آلَ بيـتِ رسـولِ الله حُبُّكُـمُ فَـرضٌ مِـنَ اللهِ في القـرآنِ أنْـزَلَـهُ
يَكْفِيكُـمُ مِـنْ عظيمِ الفَخْـرِ أنَّكُـمُ مَـنْ لم يُصَـلِّ عليكـم لا صلاة لَـهُ

(الديوان ص ٨٨)

● وقال:

بقَـدْرِ الكَـد تكتسَـبُ المعـالي ومـن طلـب العلا سهـر الليـالي
ومـن رام العلا مـن غيـر كـد أضـاع العمـر في طلـب المحـال
تـروم العـز ثـم تنـام ليـلاً يغـوص البحـر مـن طلـب اللآلي

(الديوان: ٩٠)

● وقال:

نعيـب زمـاننـا والعيـبُ فينـا وليس لـزمـاننـا عيـبٌ سـوانـا
ونهجـو ذا الزمـان بغير ذنـب ولـو نَطَـق الزمـانُ لنـا هجـانـا
وليس الذئـبُ يـأكـلُ لحم ذئـب ويـأكـلُ بعضُنـا بعضـاً عيَـانـاً

(الديوان: ٩٩)

● وقال:

إنّ لله عِبَـاداً فُطَنَـا تـركـوا الدنيـا وخـافـوا الفتنـا
ونظـروا فيهـا فلمـا عَلِمُـوا أنهـا ليسـتْ لِحـيّ وَطَنـا
جعلـوهـا لُجَّـةً واتخـذوا صـالـحَ الأعمالِ فيهـا سُفُنـا

(الديوان: ١٠١)

الفَصلُ الثَّامِن
في بيان
السبب في تصنيفه الكتب ومخالفته
مَنْ كان قبله من الأئمة
وبيان إخلاصه في ذلك
والإشارة إلىٰ أسمائها

• قال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا أحمد بن سريج [سمعت الشافعي يقول:

«أنفقتُ علىٰ كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبَّرْتُها فوضعتُ إلىٰ جنب كل مسألة حديثاً» - يعني رَدًّا عليه.

• وقال زكريا[1] الساجيّ حدثنا إبراهيم بن زياد سمعت البويطي يقول قال الشافعيّ:

«اجتمعَ عليَّ أصحابُ الحديث فسألوني أنْ أضعَ علىٰ كتاب أبي حنيفة فقلتُ: لا أعرفُ قولهم حتىٰ أنظرَ في كتبهم، فأمرتُ فكتب لي كُتُب محمد بن الحسن فنظرتُ فيها سنة حتىٰ حفظتها ثم وضعتُ الكتابَ البغدادِيّ» - يعني: (**الحُجَّة**).

• وقال البيهقيّ: قرأتُ في كتاب زكريا بن يحيىٰ الساجيّ فيما حدَّثه البصريون أنّ الشافعيّ إنما وضع الكُتُبَ علىٰ مالك أنه بلغه أنّ بالأندلس / ب ٦٦ أ قلنسوة[2] لمالك يُسْتَسْقَىٰ بها وكان يُقالُ لهم: (قال رسول الله ﷺ) فيقولون

(١) زيادة من أ.

(٢) أ: قلنوسة!

(قال مالك) فقال الشافعيّ: «إنّ مالكا بشرٌ يُخْطِىء» فدعاه ذلك إلىٰ تصنيف الكتاب في اختلافه معه.

وكان يقول: استخرتُ الله تعالىٰ في ذلك سنة.

• ومِنْ طريق الحسن بن رشيق ثنا محمد بن يحيىٰ بن آدم ثنا الربيع بن سليمان سمعتُ الشافعيّ يقول:

«قَدِمتُ مصر ولا أعرفُ أنّ مالكاً يخالِفُ في أحاديثه[1] إلاّ ستة عشر حديثاً فنظرتُ فإذا هو يقول بالأصل ويَدَعُ الفَرْع ويقول بالفرع ويَدَعُ الأصل»[2].

• وقال الحاكم سمعتُ أبا العبّاس ـ يعني الأصمّ يقول: سمعتُ الربيع يقول سمعتُ الشافعيّ يقول:

٤٣/أ «ما ناظرتُ أحداً قطّ علىٰ الغلبة، وبودِّي أنّ جميع / الخلق تَعَلّموا هذا الكتاب فلا[3] يُنْسَب إليّ منه شيء».

• وقال أبو أحمد بن عديّ: سمعت أبا بكر بن أبي حامد صاحب بيت المال بمصر يقول: كُنّا في مجلس ابن الفرات وفي مجلس أبو[4] موسىٰ الضرير شيخ أصحاب الرأي إذْ ذاك فقال ابن الفرات لأبي موسىٰ: أسألك عن رَجُلَيْن فأجبْني عنهما.

قال: يقول الوزير.

قال: يحيىٰ بن أكثم لا يُنْكَرُ علمه في مَحَلّه من السلطان ما قد علمتَ حتىٰ كان المأمون يُدْخِلَه معه في فراشه ـ صَنَّفَ الكتبَ ولا تُنْكَر فصاحته ومعرفته ولا أدىٰ يجتمع علىٰ قوله نفسان، وهذا الشافعيّ وافىٰ العراق متلفّفاً وما له عند

---

(١) أ: أحاديث رسول الله ﷺ.
(٢) ب: فيَدَع الفرع ويقول بالأصل.
(٣) ب: ولا.
(٤) كذا بالأصلين.

السلطان محل صَنَّفَ الكتبَ وأدىٰ ذكره كل يوم يعلو والاجتماع على قوله أكثر ؟ ؟

فأطرق أبو موسى ساعة ثم قال:

« أقولُ إنّ الشافعيّ أراد اللهَ بعلمه فرفعه [الله] [1] » .

● وأخرج الحاكم من طريق محفوظ بن أبي توبة / قال سمعتُ الشافعيّ يقول: ب / ٦٦ ب

« يقولون [إني] [2] إنما أخالفُهُم للدنيا! وكيف يكونُ ذلك والدنيا معهم وإنما يريد الإنسانُ الدنيا لبطنه وفرجه وقد مُنِعْتُ ما ألذ من المطاعم ولا سبيل إلىٰ النكاح ـ يعني لما كان به من « البواسير » ـ ولكن لستُ أُخالِفُ إلاّ مَنْ خالف سنة رسول الله ﷺ » .

● وقال ابنُ أبي حاتم: ثنا أحمد بن سلمة النيسابوري قال: تزوج إسحاق بن راهويه امرأة كان عند زوجها كتب الشافعي فتُوُفّي فلم يتزوّج بها إلاَ لحال [3] كُتُب الشافعيّ فوضع جامعه الكبير / علىٰ كتاب الشافعيّ. وقدم أبو إسماعيل أ / ٤٣ ب الترمذي نيسابور وكان عنده كتب الشافعيّ عن البويطي قال: فقال لي إسحاق بن راهويه: إنّ لي إليك حاجة. فقلتُ: ما هي؟ قال: لا تُحَدّثْ بكتب الشافعيّ ما دُمْتَ بنيسابور.

قال: فأجابه إلىٰ ذلك فلم يُحَدّثْ بها حتىٰ خرج [4] من نيسابور.

ـ قال البيهقي: أراد إسحاق مع عظيم محلّه من العلم أنْ يشتهر تصنيفُه بنيسابور في الفقه دون الشافعيّ وأراد اللهُ إظهار كتب من كان يقول: « ما أبالي لو أنّ الناسَ كتبوا كتبي وتفقّهوا بها ثم لم ينسبوها إليّ » فكان ما أراد اللهُ دون ما أراد غيره.

ثم قال: أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الطيب عبد الله بن محمد الفقيه ثنا محمد

---

(١) زيادة من أ.
(٢) زيادة من أ.
(٣) في المطبوعة: لأجل.
(٤) ب: رجع.

ابن عبد الرحمن الأصبهانيّ ثنا أبو جعفر أحمد بن عليّ بن عيسى الرازي سمعتُ الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعيّ يقول ذلك.

• ومن طريق الربيع بن سليمان قال:

« جاءني أبو عبيد القاسم بن سلام فأخذ مني كتب الشافعيّ فنسخها ».

ب/٦٧أ • وأخرج الحاكم من طريق فوران قال قسَّمْتُ كتب/ أحمد بن حنبل بين ولديه صالح وعبد الله فوجدتُ فيها **رسالة الشافعيّ القديمة والجديدة العراقية والمصريّة** ».

• وقال البيهقيّ: أنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا الوليد ـ هو حسان بن محمد النيسابوري يحكي عن بعض شيوخه عن المدنيّ قال:

« قرأتُ كتاب **الرسالة للشافعيّ** خمسمائة مرة ما من مرة منها إلاّ واستفدتُ فائدة جديدة/ لم أستفدها في الأخرى ». أ/٤٤أ

• وأخرج أبو الحسن الآبري عن أبي نعيم بن عدي الجرجانيّ قال قال أبو القاسم الأنماطيّ قال المزنيّ:

« أنا أنظر **في كتاب الرسالة** عن الشافعيّ منذ خمسين سنة ما أعلم أنّي نظرت فيه من مر إلاّ وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته ».

• ومن طريق يونس بن عبد الأعلى قال:

« كان الشافعيّ يضع الكتاب مِنْ غدوةٍ إلى الظهر ».

• وقال أبو محمد بن أبي حاتم ثنا بحر بن نصر الخولانيّ قال:

قَدِمَ الشافعيّ من الحجاز فبقي بمصر أربع سنين ووضع هذه الكتب وكان أقدم[1] معه من الحجاز كتب ابن عيينة، وخرج إلى يحي بن حسان فكتب عنه، وأخذ كتبا من أشهب فيها مسائل، وكان يضع الكتب بين يديه ويصنّف فإذا

---

(١) ب: قدم.

آرتفع له كتاب جاءه ابن هرم [فكتب ويقرأ عليه البويطيّ وجميع مَنْ يحضر ليسمع في كتاب ابن هرم][1] ثم ينسخونه بعد. وكان الربيع علىٰ حوائج الشافعيّ فربما غاب في حاجةٍ فيعلّم له فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته.

[●[2] وقال زكريا الساجيّ: ثنا إسحاق بن إبراهيم سمعت محمد بن ذنجوية سمعت **أحمد بن محمد بن حنبل** يقول:

ـ ما سبق أحدٌ الشافعيّ إلىٰ **كتاب الجزية**».

● وذكر زكريا الساجيّ في مناقب الشّافعيّ: حدثني إبراهيم بن زياد سمعتُ البويطيّ يقول:

« كان الشافعيّ يناظر محمد بن الحسن»... فذكر القصة / إلىٰ أن قال: ب /٦٧ ب « وسأله الرشيد أنْ يولّيَه علىٰ القضاء فآمتنع فقال: سل حاجتك.

قال: حاجتي أنْ أُعطىٰ مِنْ سهم ذَوِي القربىٰ بمصر وأخرج إليها. ففعل له ذلك، وكتب له إلىٰ أميرها»][3].

● وقال الآبريّ: أنا أبو نعيم الاستراباذيّ سمعت الربيع بن سليمان يقول مراراً:

« لو رأيتَ الشافعيّ وحُسْنَ بيانه وفصاحتِهِ لعجبتَ، **ولو أنّه ألّفَ هذه الكُتُب علىٰ عربيّته التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة / لم يُقْدَرْ** علىٰ قراءة أ /٤٤ ب كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه غير أنه كان في تأليفه يجتهدُ في أن يوضّح للعوامّ».

● وبالسند الماضي إلى الخطيب: ثنا أبو نعيم ثنا أحمد بن بنداد أحمد بن روح ثنا الزعفرانيّ:

قَدِمَ الشافعيّ بغداد سنة خمس وتسعين فأقام عندنا سنتين ثم خرج إلىٰ مكة ثم

---

(١) سقط من ب.
(٢) سقط من أ.
(٣) آخر السقط من أ.

قدِم سنة ثمان فأقام أشهُراً ثم خرج إلى مصر.

• وأخرج ابنُ عديّ: من طريق يحيى بن عثمان سمعت حرملة يقول:

قَدِم علينا الشافعيّ سنة تسع وتسعين ومائة.

• وأخرج الحاكم من طريق الربيع قال:

لزمتُ الشافعيّ قبل أنْ يدخل مِصْر وكانت له جارية سوداء فكان يعمل الباب من العلم ثم يقول: «يا جارية قومي فاسرجي» فتسرج له فيكتُب ما يحتاج إليه ثم يُطْفيء السراج... فَدَامَ علىٰ ذلك سنة فقلتُ: يا أبا عبد الله إنّ هذه الجارية منك في جهد!

فقال [لي] [1] «إنّ السِّرَاجَ يشغل قلبي».

قال: وسألني عن أهل مِصْر فقلتُ: هم فرقتان فِرقة مالتْ إلى قول مالك وناضلتْ عليه وفِرْقَة مالتْ إلىٰ قول أبي حنيفة وناضلتْ عليه.

فقال: أرجو أنْ أقدم مصر إنْ شاء الله فآتيهم بشيء أشغلهم به عن القولين جميعاً.

قال الربيع: ففعل ذلك واللهِ حين دخل مِصْر.

• وقال زكريا الساجيّ: ثنا ياسين بن عبد الأحد قال: لَمّا قدم الشافعيّ مصر أتاه جَدّي وأنا معه فسأله أنْ ينزل عليه فأبى وقال:

إنّي أريدُ أنْ أنزل علىٰ أخوالي [2] الأزد [3]

ب/٦٨ أ • واخرج الحاكم من طريق / حرملة قال:

---

(١) زيادة من ب.

(٢) كذا في ب، وفي أ: كتب بقلم حديث (إخواني) بعد أن انمحى الحرفان الأخيران - وهو خطأ.

(٣) قال أحمد: وهذا الذي فعل الشافعي - رحمه الله - مِنْ النزول على أخواله فإنه قَصَدَ به متابعة السُّنّة فيما فعل النبيّ ﷺ حين قَدِم المدينة من النزول على أخواله.

(المناقب للبيهقي ١/٢٣٩)

كان الشافعيّ يجلس إلى هذه الاسطوانة في المسجد فتلقى[1]/ له طَنْفَسَة[2] ٤٥/أ
فيجلس عليها وينحني لوجهه لأنه كان مسقاماً[3] فيصنّف، فصنَّف هذه الكتب في أربع سنين.

● ومن طريق عمرو بن خالد قال: جّاءني الشافعيّ فأخذ مني كتاب موسى ابن أعين[4] وهو [كتاب][5] (آختلاف الأوزاعِيّ وأبي حنيفة) ـ قال البيهقيّ: هو كتاب في السِّيَر أصله لأبي حنيفة فرَدَّ عليه فيه الأوزاعِيّ فرَدَّ أبو يوسف علىٰ الأوزاعيّ ردّه علىٰ أبي حنيفة[6] ـ فأخذه الشافعيّ ورَدَّ على أبي يوسف رَدَّه على الأوزاعِيّ [وهو الكتاب المعروف **بسِيَر الأوزاعيّ**] .

قلتُ: وهو مِنْ جملة كُتُب الأمّ.

● وقال الحاكم: أنا أبو الوليد الفقيه ثنا إبراهيم بن محمود سمعت الربيع يقول:

« أَلَّف الشافعيّ هذا الكتاب ـ يعني المبسوط ـ حفظاً لم يكن معه كتب ».

وقال الحاكم: أخبرني أبو تراب المذكور[7] ثنا محمد بن المنذر بن سعيد سمعتُ محمد بن عبد الله بن عبـد الحَكَم يقول:

« لم يزل الشافعيّ يقول [بقول][8] مالك لا نخالفه[9] إلاّ كما يخالفه أصحابهُ

---

(١) أ: فيلقى.

(٢) الطَّنْفَسَة: البساط، جمعه: طَنَافِس.

(٣) أي كثير السقم ـ وهو المرض ـ فقد كان يشكو ـ رحمه الله من البواسير.

(٤) موسى بن أعين الجزري، أبو سعيد الحرانيّ مولى بني عامر بن لؤيّ توفي سنة ١٧٧ هـ (وقيل ١٧٥) (انظر التهذيب ٣٣٥/١٠).

(٥) من: أ.

(٦) في كتاب (الرد على سِيَر الأوزاعيّ) طبع بتصحيح وتعليق أبو الوفا الأفغاني ط. رضوان محمد رضوان ـ لجنة إحياء المعارف النعمانية بمصر.

(٧) أ: المذكور.

(٨) من أ.

(٩) ب. لا نخالفه

حتى أكثر فتيان على الشافعيّ مِن خلفه بالألفاظ التي لا تجوز فعمد الشافعيّ إلى التصنيف في خلاف مالك وإلا فالدهر إذا سُئل عن الشيء يقول: هذا قول الأستاذ ـ يريد مالكاً.

★ ★ ★

وقد سَرَدَ البيهقيّ [1] كتب الشافعيّ فلخصتُها من كتابه:

[١] الرسالة القديمة — [٢] ثم الجديدة [2]

[٣] اختلاف الحديث [3] — [٤] جماع العلم.

[٥] إبطال الاستحسان. — [٦] أحكام القرآن.

[٧] بيان الفرض [4] — [٨] صفة الأمر والنهي.

[٩] اختلاف مالك والشافعيّ.

[١٠] اختلاف العراقيين. — [١١] اختلافه مع محمد بن الحسن. [5]

[١٢] كتاب عليّ وعبد الله — [١٣] فضائل قريش.

[١٤] كتاب الأم. [6]

أ /٤٥ ب. ب /٦٨ ب أوله: / الطهارات، ثم / الصلوات وذكر فيها الجمعة، ثم الخوف، ثم العيد،

---

(١) انظر: المناقب للبيهقي ٢٤٦/١ : ٢٥٩، وانظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٦٣ : ٢٦٤، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١٦٩/٢، ...

(٢) طبعت الرسالة الجديدة بالهند سنة ١٨٨٩، ثم طبعت بتحقيق العلامة أحمد شاكر ـ ط. دار التراث، مصر. وهي طبعة فائقة الجودة كثيرة النفع عُنِيَ فيها بتقسيم الكتاب إلى فقار رقم كل منها برقم خاص ليسهل العزو إليه.

أما الرسالة القديمة فالمعتقد إلى الآن (سنة ١٤٠٥) أنها مفقودة لعلها تظهر فيما بعد، والله أعلم.

(٣) طبع كتاب (اختلاف الحديث) على حاشية الأم ط. بولاق سنة ١٣٢٦ بمصر جـ ٧.

(٤) هق: كتاب بيان فرض الله عز وجل.

(٥) هق: كتاب الرد على محمد بن الحسن.

ثم الكسوف، ثم الاستسقاء، ثم التطوع، ثم حكم تارك الصلاة، الجنائز، الزكاة، قسم الصدقات، الصيام، الاعتكاف، المناسك، البيوع، الصرف، السَّلَم، الرهن الكبير، الرهن الصغير، والحَجْر، والتَّفْلِيْس، وسائر المعاملات، ثم الوصايا والفرائض، ثم إحياء الموات، والوديعة، واللقطة، واللقيط، ثم كتاب النكاح ومتعلقاته، ثم الجنايات، ثم كتاب قتال أهل البَغْي، ثم الجهاد، على سِيَر الأوزاعيّ، على سير الواقديّ، وكتاب الطعام والشراب، والضحايا، والصيد، والذبائح، والقضاء باليمين، والشاهد، والدعوى، والبينات، والأقضية، والأيمان والنذور، والعِتْق بأنواعه، وكتاب الشروط.

وعدة كتب الأمّ مائة ونيِّف وأربعون كتاباً.

وحمل عنه حرملة كتاباً كبيراً يُسَمى **كتاب السُّنَن** وحمل عنه المزني كتابه المبسوط وهو المختصر الكبير، **والمنثورات** وكذا **المختصر المشهور**.

قال البيهقي: [وبعض][1] كتبه الجديدة لم يُعَدّ تصنيفها وهي: الصيام، والصداق، والحدود، والرهن الصغير، والإجارة، والجنائز فإنه أمر بقراءة هذه الكتب عليه في الجديد وأمر بتحريق ما تغيَّر اجتهاده.

قال: وربما تركه اكتفاءً بما نبّه عليه من رجوعه عنه في مواضع[2] أخر.

(قلت): وهذه الحكاية مفيدة ترفع كثيراً من الاشكال الواقع بسبب مسائل اشتهر عن / الشافعيّ الرجوع عنها وهي موجودة في بعض هذه الكتب. ٤٦/ أ

قال البيهقيّ: **وكتاب الحُجَّة** الذي صنّفه ببغداد حمله عنه الزعفرانيّ.

---

(١) من: أ.

(٢) أ: موضع.

ب/٦٩ أ وله كتب أخرىٰ حملها عنه الحسين بن / عليّ الكرابيسي، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيي الشافعيّ، وقد وقع لي منها كتاب **السير رواية أبي عبد الرحمن** وفيه زيادات كثيرة، ولأبي ثور عنه أيضاً زيادات ليست عند غيره، وكذا عند أحمد بن حنبل عنه روايات في مسائل منثورة، ولأبي الوليد موسى أبي الجارود مختصر يرويه عن الشافعيّ فيه زيادات، ولسائر أصحابه عنه مسائل من أهل الحجاز والعراق منهم: الحميديّ، والحارث بن سريج، والحسين بن عليّ القلاس، ومن المصريين الربيع بن سليمان الجيزيّ، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص، ويونس بن عبد الأعلىٰ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وبحر بن نَصْر الخولاني.

قال: وهذا يَدُلّ على أنّ له كتباً أخرىٰ حملها عنه هؤلاء لأنّ هذه المسائل ليست في الكتب المقدم ذكرها.

ثم أخرج البيهقي من طريق محمد بن إسحاق بن راهويه قال: سئل أبي كيف وضع الشافعيّ هذه الكتب كلها ولم يكن كبير السنّ؟ فسمعته يقول: عَجَّل اللهُ له عقله لِقِصَر عمره.

وقال الآبريّ ثنا الزبير بن عبد الواحد إملاءً ثنا العباس الأرسوفي سمعت الربيع يقول:

أ / ٤٦ب «خرجتُ مع الشافعيّ من الفسطاط إلىٰ الاسكندرية مرابطاً فكان / يصلي الصلوات الخمس في المجسد الجامع ثم يصير إلى المَحْرَس فيستقبِلُ البحرَ بوجهه وهو جالس يقرأ القرآن حتىٰ أحصيتُ عليه في يومٍ وليلة[1] ستين ختمة في شهر رمضان». ومن وجهٍ آخر عن المزنيّ قال[2]:

---

(١) أ: وليلته.

(٢) بحاشية أ: «بولغ (كذا) مقابلة بأصله مع.. أهـ (موضع النقط غير واضح).

«ما رأيتُ الشافعيّ قرأ قُرآناً قط بالليل إلاّ وهو في الصلاة».

(قلت): وهذا لا يَرُدُّ رواية الربيع بل الجمع بينهما واضح، والله أعْلم»[1].

(١) مِنْ كتب الشافعيّ:

١ ـ أدب القاضي: ذكره الغزاليّ في الإحياء (ط. القاهرة سنة ١٣١١) ٢/٢١١ س ١٦.

٢ ـ كتاب في علم القيافة: الموصل ٤٢، ٤٣.

٣ ـ وينسب إليه الفقه الأكبر: القاهرة أول ٧/٣٩ ـ وقد طُبع بالقاهرة سنة ١٩٠٠ م.

٤ ـ عقيدة مختصرة تنسب إليه رواها ابن عبدل عن علي بن الحسن بن هاشم بن عمر البلدي. (انظر معجم البلدان لياقوت ١/١٧٦ س ١١: ١٣).

٥ ـ التمهيد في أصول التوحيد: طبع بالقاهرة سنة ١٣٢١.

٦ ـ مناظرة: في آصفية ٢/١٣٢٦ رقم ٥٨٤.

٧ ـ مناجاة: في هايدلبرج. (أنظر: ZDMG 91, 327).

٨ ـ بعض أشعار: في برلين ٧٥٣٤، ليدن ٥٩٤، ٧٧٠.

٩ ـ وصايا: في باتنه: ٢/٤٢٦ رقم ٢٣٩٩.

١٠ ـ كتاب السبق والرمي: في باتنه ٢/٣٤٢ رقم ٢٥٢٧)

(انظر: بروكلمان ٣/٢٩٨ ـ سزگين ٢/١٦٩)

الفَصْلُ التَّاسع

في
ذكر الرواة عنه

قد أخذ عنه بعضُ مشايخه، وقد أعْلَمْتُ علىٰ آسم كُلٍّ[1] منهم صورة (ٯ)، وكثيرٌ مِنْ أقرانه وعليهم علامة (ق)، وحمل عنه الفقه والحديث الكثير من أئمة عصره فَمَنْ بعدهم، وقد جمع ذلك أبو الحسن الدارقطنيّ وأبو عبد الله الحاكم وأبو الحسين الرازيّ والد تمام وغيرُهم، وقد جَمَعْتُ ما أوردوه من ذلك، وأضفتُ إليه ما عثرتُ عليه من بطون الكتب، ورَتَّبْتُ ذلك على حروف المُعْجَم حتىٰ في الآباء والأجداد والله المستعان:

[الهمزة]

[١] أحمد بن الحجاج المروزي[2] وهو من شيوخ البخاريّ[3].

[٢] أحمد بن خالد الخلال البغداديّ، وهو من شيوخ الترمذي والنسائي[4].

[٣] أحمد بن سعيد بن بشير[5] الهمدَانيّ ثم المصريّ، وهو من[6] شيوخ أبي

---

(١) أ: على كل إسم..

(٢) أثبت المصنف الدائرة قبل الاسم فرأينا تأخيرها في آخر الترجمة.

(٣) هو أحمد بن الحجاج البكريّ، الذهليّ، الشيبانيّ، المروزي (ت ٢٢٢) (انظر: التهذيب ٢٢/١: ٢٣).

(٤) توفي سنة ٢٤٧ (وقيل ٢٦٣). (انظر: التهذيب ٢٧/١).

(٥) ب: بشر.

(٦) أ: وهم.

داود [1].

[٤] أحمد بن سنان القطان، حافظ، وهو من شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود [2].

[٥] أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر بن الطبريّ، وهو من شيوخ البخاريّ وأبي داود [3].

[٦] أحمد بن الصبّاح بن أبي سريج الراسي، وهو من شيوخ البخاريّ / أ ٤٧/ أ وأبي داود [4].

[٧] أحمد بن عبد الله المكيّ المقريء المعروف بقنبل.

[٨] أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب المصري، وهو من شيوخ مسلم وابن خزيمة [5].

[٩] أحمد بن عَمْرو بن السرح، أبو الطاهر، المصري، وهو من شيوخ مسلم وأبي داود، [6].

[١٠] أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي أبو عبد الله، أحد الأئمة [7] (ق) [8].

---

(١) توفي سنة ٢٥٣. (أنظر: التهذيب ٣١/١٠).

(٢) توفي حوالي ٢٥٩ هـ. انظر: التهذيب ٣٤/١ : ٣٥.

(٣) انظر التهذيب ٣٩/١ : ٤٢، الكبير ٦/٢، هدي الساري ٣٨٦ (٣)، ضعفاء النسائي ٦٩،...

(٤) هو أحمد بن الصباح النهشلي، أبو جعفر بن أبي سريج الرازي، المقري. (انظر التهذيب ٤٤/١).

(٥) انظر: التهذيب ٥٤/١ : ٥٦، المجروحين ١٤٩/١، ضعفاء النسائي ٧١، الميزان ١١٣،..

(٦) هو أحمد بن عَمْرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم، أبو الطاهر، المصريّ. انظر التهذيب ٦٤/١.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ٤١٢/٤ : ٤٢٣، وفيات الأعيان ٢٠/١ : ٢١، الحلية ١٦١/٩ : ٢٣٣، تذكرة الحفاظ ١٧/٢ : ١٨، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام للذهبي،...

(٨) زيادة من أ.

[١١] أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة الصيرفي البغدادي.

[١٢] أحمد بن محمد بن القاسم ابن أبي بزة البزيّ المقريء المشهور.

[١٣] أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي المكيّ/ وهو من شيوخ البخاريّ، وإليه أوصى الشافعيّ[1] (ق). ٧٠/أ ب

[١٤] أحمد بن أبي موسى، مصريّ.

[١٥] أحمد بن يحيى بن عبد العزيز، أبو عبد الرحمن الشافعيّ.

[١٦] أحمد بن يحيى بن الوزير المصري، وهو من شيوخ النسائي[2].

[١٧] إبراهيم بن أبي حَيَّة المكيّ - بمهملة ثم تحتانية ثقيلة -، وهو أكبر منه[3] (٥)[4].

[١٨] إبراهيم بن خالد الكلبيّ، أبو ثور، أحد الفقهاء، من شيوخ مسلم، وأبي داود، وهو أحد حَمَلَة الفقه القديم عن الشافعيّ[5].

[١٩] إبراهيم بن سراقة.

[٢٠] إبراهيم بن عبد الله الحجبيّ المكي.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، أبو الوليد (ت ح ٢١٢) انظر: التهذيب ٧٩/١.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان التجيبي أبو عبد الله، المصري، انظر: التهذيب ٨٩/١ : ٩٠.

(٣) هو إبراهيم بن أبي حَيَّة - اليسع بن الأشعث، أبو إسماعيل المكي. لسان الميزان ٥٢/١ : ٥٣، ١٢٤/١ (رقم ٣٧٨)، الضعفاء للنسائي ١٣، الضعفاء للبخاري ٣، الكبير ٢٨٣/١،....

(٤) زيادة من أ.

(٥) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي، الفقيه البغدادي. انظر: التهذيب ١١٨/١ : ١١٩.

[٢١] إبراهيم بن عيسىٰ بن أبي أيوب[١].

[٢٢] إبراهيم بن محمد بن أيوب البصريّ[٢].

[٢٣] إبراهيم بن محمد الكوفيّ[٣].

[٢٤] إبراهيم بن محمد بن العباس بن محمد بن عليّ الشافعيّ، من شيوخ ابن ماجة[٤].

[٢٥] إبراهيم بن محمد بن هرم المصريّ، مات قبله.

[٢٦] إبراهيم بن المنذر الحزاميّ، من شيوخ البخاريّ[٥].

[٢٧] إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزيّ، أحد الأئمة[٦] المعروف بابن راهويه.

[٢٨] إسحاق بن بهلول التنوخيّ، أحد الحفّاظ / . ٤٨/أ

[٢٩] إسحاق بن صغير العطار.

[٣٠] إسحاق بن عيسى ابن الطباع[٧]، وهو ممن أخرج له مسلم وغيره.

[٣١] أسد بن سعيد بن كثير بن عفير المصريّ.

[٣٢] إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا العلويّ المصريّ.

---

(١) إبراهيم بن عيسى بن أبي أيوب الخزاز، الكوفي. انظر لسان الميزان ١/٨٨.

(٢) ب: المصري.

(٣) انظر: التهذيب ١/١٥١: ١٥٣، ضعفاء البخاري ٦، والكبير ١/٣٢٠،...

(٤) انظر: التهذيب ١/١٥٤.

(٥) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي، انظر: التهذيب ١/١٦٦: ١٦٧، وهدي الساري ٣٨٨ (رقم ١٦)،...

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر، أبو يعقوب، المعروف بإسحاق بن راهويه. انظر: التهذيب ١/٢١٦: ٢١٩.

(٧) هو إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب بن الطباع انظر: التهذيب ١/٢٤٥.

[٣٣] إسماعيل بن يحيى، أبو إبراهيم المزنيّ الإمام المشهور[١]، مِنْ حَمَلَة الفقه الجديد عنه.

[٣٤] إسماعيل الحميريّ، أبو محمد.

[٣٥] إسماعيل الطيان الرازي، لقي الشافعيّ[٢] بمكة، وروايته عنه في كتاب ابن أبي حاتم.

[٣٦] أشهب بن عبد العزيز المصريّ، صاحب مالك (ق)، وذكره ابن عبد البر فيمن أخذ عن الشافعيّ، وتعقبه القاضي عياض في المدارك فقال: إنما كانا يتناظران، وهو تَعَقُّب عجيب فإنَّ ذلك لا يمنع أن يكون حكى عنه / شيئاً.[٣]

ب/٧٠ ب

[٣٧] أيوب بن سويد الرمليّ، وهو ممن روى له أبو داود وغيره[٤] (٥).

[الباء]

[٣٨] بحر بن نصر بن سابق الخولانيّ المصري، من شيوخ النسائيّ[٥].

---

(١) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني، المصري الشافعي، أبو إبراهيم (١٧٥ - ٢٦٤).

انظر: الفهرست ١/٢١٢، وفيات الأعيان ١/٨٨: ٨٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٩، طبقات الشافعية لابن هداية ٥، شذرات الذهب ٢/١٤٨: ١٤٩، مروج الذهب ٨/٥٦،...

(٢) ب: إسماعيل الطيان الرازي إسماعيل الحميري، أبو محمد، لقي الشافعي..

(٣) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي، أبو عمرو الفقيه المصري، انظر التهذيب ١/٣٥٩: ٣٦٠،...

(٤) هو أيوب بن سويد الرملي، أبو مسعود السيباني (بالسين المهملة) انظر التهذيب ١/٤٠٥: ٤٠٦، ضعفاء النسائي ٢٩، الكبير ١/٤١٧.

(٥) انظر التهذيب ١/٤٢٠: ٤٢٠.

[٣٩] بشر بن غياث المريسي المستبدع[١] المشهور[٢] (ق)[٣] .

[الحاء]

[٤٠] الحارث بن سُرَيْج[٤] القفال[٥] ، أحد مَنْ حمل عنه الفقه القديم ، وهو من شيوخ الحسن بن سفيان[٦] .

[٤١] الحارث بن سلمان[٧] الرَّمْلي ، مِنْ شيوخ أبي زرعة الرازيّ[٨] .

[٤٢] حامد بن يحيى البلخيّ ، مِن شيوخ أبي داود[٩] .

[٤٣] حرملة بن يحيى التجيبيّ المصريّ ، أحد من حُمل عنه الفقه الجديد وهو من شيوخ مسلم[١٠] .

[٤٤] الحسن بن إدريس بن يحيى الخولاني المصريّ .

[٤٥] الحسن بن أبي الربيع ، واسمه يحيى بن الجعد الجرجانيّ ، من شيوخ ابن ماجة[١١] .

---

(١) ب : المبدع .

(٢) قال فيه الحافظ الذهبي في الميزان : (مبتدع مثال لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامة) انظر : لسان الميزان ٢/٢٩ : ٣١ .

(٣) د : ٥ .

(٤) كذا في الأصل ، الميزان واللسان ، وفي اللباب (شريح) بشين معجمة وحاء مهملة .

(٥) أ : البقال . ب : النقال ، وما أثبتناه في المطبوعة واللباب .

(٦) انظر : اللسان ٢/١٤٩ : ١٥١ .

(٧) أ ، ب ، المطبوعة : سليمان ـ بالياء المثناة ، وما أثبتناه في الميزان واللسان .

(٨) انظر : اللسان ٢/١٥٢ .

(٩) هو حامد بن يحيى بن هانئ البلخي ، أبو عبد الله نزيل طرطوس ، انظر : التهذيب : ٢/١٦٩ : ١٧٠ .

(١٠) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي ، أبو حفص المصري . انظر التهذيب ٢/٢٢٩ : ٢٣١ .

(١١) هو الحسن بن يحيى بن الجعد بن نشيط العبدي ، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني . انظر التهذيب ٢/٣٢٤ : ٣٢٥ .

[٤٦] الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري، من شيوخ البخاريّ[١].

أ/٤٨ ب [٤٧] الحسن بن عثمان الزياديّ/ أبو الحسن[٢] الأخباريّ المشهور. (ق).

[٤٨] الحسن بن عليّ الخلال الحلواني، أحد الحفّاظ، من شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة[٣].

[٤٩] الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو عليّ البغدادي [أحد الحفاظ][٤]، وهو من حَمَلَة الفقه القديم عنه، وهو من شيوخ البخاريّ وأبي داود والترمذيّ والنسائي وابن ماجة[٥].

[٥٠] الحُسَين بن عبد السلام المصري الشاعر المشهور المعروف بالجمل.

[٥١] الحُسَين بن علي القلاس - بالقاف ثم المهملة - قال الشيخ أبو إسحاق: كان مِنْ علية أصحاب الحديث وحُفَّاظ مذهب الشافعيّ.

[٥٢] الحسين بن علي الكرابيسي، أحد الأئمة في الفقه والحديث، وأحد حملة[٦] الفقه القديم عن الشافعيّ، وهو ممن أخذ عنه البخاريّ[٧]

[الخاء]

[٥٣] خالد بن نزار الأيليّ ثم المصريّ: محدّث مشهور وهو ممن أخرج له ب/٧١ أ أبو داود والنسائي[٨]. (ق)/.

---

(١) هو الحسن بن عبد العزيز بن الوزير بن صابي بن مالك بن عامر الجذاي الجروي، أبو علي المصري. انظر التهذيب ٢/٢٩١: ٢٩٢.

(٢) ب: أبو حسان.

(٣) هو الحسن بن علي بن محمد المزلي، الخلال، أبو علي الحلواني، انظر: التهذيب ٢/٣٠٢: ٣٠٤.

(٤) من: ب.

(٥) انظر: التهذيب ٢/٣١٨: ٣١٩.

(٦) أ: أخذ جلة.

(٧) هو الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي الفقيه البغدادي انظر: التهذيب ٢/٣٥٩: ٣٦٢، واللسان ٢/٣٠٣: ٣٠٥.

(٨) هو خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني مولاهم الأيلي. انظر: التهذيب ٣/١٢٣.

[الدَّال]

[٥٤] داود بن أبي صالح المدنيّ، من شيوخ أبي داود [١].

[الراء]

[٥٥] الربيع بن سليمان بن داود الجيزيّ، أحد مَنْ حَمَلَ عنه الفقه الجديد، وهو من شيوخ أبي حامد والنسائي [٢].

[٥٦] الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المُرَاديّ، أحد مَنْ حمل [٣] الفقه الجديد عنه، وأشهرهم بروايته، و[هو] [٤] مِنْ شيوخ أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم من الأئمة [٥]

[الزاي]

[٥٧] الزبير بن سليمان القُرَيشيّ: مكيّ.

[٥٨] زكريا بن يحي المصري، المعروف بالوَقَّار - بتخفيف القاف - أحد الفقهاء المالكية / ، وقد ضُعِّفَ [٦]. ٤٩/ أ

[٥٩] زيد بن بشر الحضرميّ، مصريّ. [٧]

---

(١) هو داود بن أبي صالح الليثي المدني، انظر: التهذيب ١٨٨/٣.

(٢) هو الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، أبو محمد، الأزديّ مولاهم، المصري الأعرج. انظر: التهذيب ٢٤٥/٣، اللسان ٤٤٥/٢.

(٣) ب: أحد حَمَلة.

(٤) من: ب.

(٥) انظر: التهذيب ٢٤٥/٣ : ٢٤٦.

(٦) انظر: لسان الميزن ٤٨٥/٢ : ٤٨٨.

(٧) انظر: لسان الميزان ٥٠٢/٢.

[السين]

[٦٠] سـرج الغول المصريّ، فقيه، كان يلّقب بذلك، لا أستحضر اسمه الآن.

[٦١] سعيد بن أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي الشاميّ ثم المصريّ، وأبوه يعرف بـ« أسد السُّنَّة »، له ولأبيه تصانيف.

[٦٢] سعيد بن الجهم بن نافع [أبو عثمان][1]، ذكر ابن يونس أنّه كان أحد أوصياء الشافعيّ.

[٦٣] سعيد بن عيسى بن تَلِيْد - بمثناة وزن عظيم - الرُّعيني، المصري من شيوخ البخاريّ.

[٦٤] سعيد بن كثير بن عفير المصري المحدّث، المشهور، من شيوخ البخاريّ[2] (ق).

[٦٥] سفيان بن سعيد الحبّاب، ذكر ابن الطحان أنه يروى عن الشافعي ثم كان يلازم المزني، روى عنه الطحاويّ.

[٦٦] سفيان بن عيينة الهلاليّ، أبو محمد الكوفيّ ثم المكيّ أحد الأئمة، وهو مِنْ شيوخه المشهورين[3] (٥).

[٦٧] سفيان بن محمد الضراريّ، أحد الضعفاء[4].

---

(١) من: أ.

(١) انظر: التهذيب ٤/ ٧١.

(٢) انظر: التهذيب ٤/ ٧٤ : ٧٥، هدي الساري ٤٠٦ (١٢٨).

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران - ميمون - الهلالي أبو محمد، الكوفي. انظر: التهذيب ٤/ ١١٧ : ١٢٢، ابن حبان (الإحسان ١/ ١٩٠)،...

(٤) انظر: اللسان ٣/ ٥٤ : ٥٥، الميزان ٢٩، ٣٣، المجروحين ١/ ٣٥٨.

[٦٨] سلمة بن شبيب النيسابوري [١] ، من شيوخ مسلم.

[٦٩] سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشميّ، أبو أيوب البغداديّ، أحد الفقهاء الأئمة، وهو من شيوخ البخاريّ خارج الصحيح، وأخرج له الأربعة بواسطة [٢] (٥).

[٧٠] سليمان بن داود الشاذكوني، أحد الحُفَّاظ وهو ممن ضُعِّف [٣].

[٧١] سليمان بن داود العطار.

[٧٢] سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت.

[٧٣] سَهْل بن محمد، أبو حاتم السجستانيّ، [٤] أحد الأئمة في العربية، وهو من شيوخ أبي داود والنسائي.

[٧٤] سويد بن سعيد الحدثاني، المحدّث المشهور، من شيوخ مسلم [٥].

[الصّاد]

[٧٥] صالح بن أبي صالح عبد الله بن صالح المصري المعروف أبوه بكاتب الليث.

---

(١) هو سلمة بن شبيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن، الحجري، المسمعي، نزيل مكة. انظر: التهذيب ٤/١٤٦ : ١٤٧.

(٢) انظر التهذيب ٤/١٨٧ : ١٨٨.

(٣) انظر: لسان الميزان ٣/٨٤ : ٨٨.

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني النحوي، المقري، البصري. انظر: التهذيب ٤/٢٥٧ : ٢٥٨.

(٥) هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي، أبو محمد الحدثاني، الأنباري. انظر: التهذيب ٤/٢٧٢ : ٢٧٥.

[العين]

[٧٦] عباس بن الفرج الرياشي[١] .

[٧٧] عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله الحُمَيْديّ المكي[٢]، من شيوخ البخاريّ.

[٧٨] عبد الله بن صالح بن محمد الجهني، أبو صالح كاتب الليث المصري، من شيوخ البخاري[٣] (ق).

[٧٩] عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري الفقيه المالكيّ[٤]. (ق).

[٨٠] عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعيّ ابن عم الشافعيّ.

[٨١] عبد الله بن محمد بن عقيل البغداديّ[٥] .

[٨٢] عبد الله بن محمد البلويّ، أحد الضعفاء[٦] .

[٨٣] عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة البصريّ[٧] .

[٨٤] عبد الرحمن بن إبراهيم الزهريّ.

[٨٥] عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي - المعروف بدحيم أحد الحُفَّاظ وهو من شيوخ البخاريّ .

---

(١) هو عباس بن الفرج الرياشي، أبو الفضل، البصري، النحوي، مولى محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس. انظر: التهذيب ٥/١٢٤ : ١٢٥ .

(٢) انظر: التهذيب ٥/٢١٥ : ٢١٦، فتح الباري ١/١٠، البداية والنهاية ١٠/٢٨٢، حسن المحاضرة ١/٢٩٦، كشف الظنون ١٤١٨، ١٦٨٢، ١٦٨٥، إيضاح المكنون ٢/٤٨١، ...

(٣) انظر: التهذيب ٥/٢٥٦ : ٢٦١، الضعفاء للنسائي ٣٣٤، الكبير ٥/١٢١، الميزان ٤٤٠، شرح السنن للبغوي ٢/٢٨٢، المجروحين لابن حبان ٢/٤٠ : ٤٣، ...

(٤) انظر التهذيب ٥/٢٨٩ : ٢٩٠ .

(٥) انظر: التهذيب ٦/١٣ : ١٥ .

(٦) انظر: اللسان ٣/٣٣٨ (١٣٩٢).

(٧) ب: المصري.

[٨٦] عبد الرحمن بن عبد الله بن سَوَّار العنبري البصريّ.

[٨٧] عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري.

[٨٨] عبد الرحمن بن مهديّ البصريّ أحد أئمة الحديث الكبار الحفاظ. (ق).

[٨٩] عبد العزيز بن سليم بن ميمون الكناني[1].

[٩٠] عبد العزيز بن عمران بن مقلاص الخزاعيّ، أبو عليّ المصريّ أحد من حُمِلَ عنه الفقه.

[٩١] عبد العزيز بن يحيى المكي صاحب كتاب (**الحيدة**)[2]، ذكر داود بن عليّ أنه صحب الشافعيّ وخرج معه إلى اليمن. (ق).

[٩٢] [عبد الغنى بن عبد العزيز العسال[3]. (٥)][4].

[٩٣] عبد الغنى بن أبي عقيل العسال[5] /، من شيوخ أبي داود. ب/٧٢ أ

[٩٤] عبد الكريم بن محمد الجرجانيّ قاضي مكة[6].

---

(١) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني، أبو الحسن.
انظر: تاريخ بغداد ١٠/٤٤٩ : ٤٥٠، الفهرست ١/١٨٤، طبقات السبكي ١/٢٦٥ : ٢٦٦، التهذيب ٦/٣٦٣ : ٣٦٤، شذرات الذهب ٢/٩٥، ...

(٢) ب: الحيلة.

(٣) هو عبد الغني بن عبد العزيز بن سلام القرشي، أبو محمد، العسال، المصري. انظر: التهذيب ٦/٣٦٧.

(٤) زيادة من ب.

(٥) عبد الغني بن رفاعة بن عبد الملك اللخمي، أبو جعفر، بن أبي عقيل. انظر: التهذيب ٦/٣٦٦ : ٣٦٧.

(٦) هو عبد الكريم بن محمد الجرجاني، أبو محمد وقيل أبو سهل. انظر: التهذيب ٦/٣٧٥ : ٣٧٦..

[٩٥] عبد الملك بن عبد العزيز **الماجشون**،[١] الفقيه المالكيّ المشهور. (ق)

(٩٦] عبد الملك بن قريب الأصمعي [٢] الإمام في اللغة المشهور (ق).

أ/٥٠ [٩٧] عبد الملك بن هشام / المصريّ النحويّ المشهور [٣]، صاحب تهذيب السيرة النبوية.

[٩٨] عبدوس [٤] العطّار.

[٩٩] عبيد الله بن عبد الخالق المهري المصريّ.

[١٠٠] عبيد الله بن محمد بن هارون.

[١٠١] علي بن زيد البغدادي.

[١٠٢] عليّ بن سليمان الإخميمي [٥].

[١٠٣] علي بن سهل بن المغيرة الرمليّ[٦].

[١٠٤] علي بن عبد الله بن جعفر ابن المديني، الإمام المشهور، من شيوخ البخاريّ[٧].

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. انظر: التهذيب ٦/٤٠٧: ٤٠٩.

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي - المعروف بالأصمعيّ.
انظر: الفهرست ١/٥٥: ٥٦، وفيات الأعيان ١/٣٦٢: ٣٦٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٣: ٢٧٤، نزهة الألباب للأنباري ١٥٢: ١٧٢، اللباب لابن الأثير ١/٥٦، شذرات الذهب ٢/٣٦: ٣٧، ...

(٣) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السدوسي، أبو محمد.
انظر: وفيات الأعيان ١/٣٦٥، أنباء الرواة ٢/٢١١، حسن المحاضرة ١/٣٠٦، شذرات الذهب ٢/٤٥، أبو الفداء في المختصر ١/٣١: ٣٢، بغية الوعاة: ٣١٥، ...

(٤) ب: عبده.

(٥) هو علي بن سليمان بن أبي الرقاع الإخميمي، قال ابن حجر، روى أباطيل عن عبد الرزاق. قاله الحافظ: عبد الغني بن سعيد (انظر اللسان ٤/٢٣٤).

(٦) انظر: التهذيب ٧/٣٢٩: ٣٣٠.

(٧) انظر: التهذيب ٧/٣٤٩: ٣٥٧، الفهرست ١/٢٣١، الأنساب للسمعاني ١/٥١٦، تهذيب=

[١٠٥] عليّ بن عبد الرحمن بن المغيرة المصري[١] المعروف بعِلان.

[١٠٦] علي بن مسلم[٢] الثقفي[٣] .

[١٠٧] عليّ بن معبد بن شداد الرقيّ[٤]، روى له الترمذيّ.

[١٠٨] عليّ الأدْم: [٥] كان من أصحاب الشافعيّ، ومات بأسوان في حياة البويطي. ذكره أبو الحسين[٦] الرازي.

[١٠٩] عمرو بن خالد الحراني[٧] ثم المصري من شيوخ البخاري.

[١١٠] عمرو بن أبي سلمة التنيسي[٨] المُحَدِّث المشهور، روى له الستة (٥).

[١١١] عمرو بن سوّاد المصريّ[٩]، من شيوخ مسلم.

[الفاء]

[١١٢] الفضل بن دُكَيْن، أبو نُعَيْم[١٠]، شيخ البخاريّ (ق).

[١١٣] الفضل بن الربيع، الوزير المشهور[١١].

الأسماء واللغات ١/٣٥٠: ٣٥١، طبقات الحنابلة للفراء ١٥٨: ١٥٩، الميزان ٢/٢٢٩: ٢٣١،....

(١) انظر: التهذيب ٧/٣٦٠: ٣٦١.

(٢) ب: سلمة.

(٣) انظر: التهذيب ٧/٣٨٢: ٣٨٣.

(٤) انظر: التهذيب ٧/٨٤: ٨٥.

(٥) ب: علي بن الأدم.

(٦) ب: أبو الحسن.

(٧) انظر: التهذيب ٨/٢٥: ٢٦.

(٨) ب التفليسي. انظر: التهذيب ٨/٤٣: ٤٤.

(٩) هو عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو بن محمد، أبو محمد المصري انظر: ٨/٤٥: ٤٦. وفي ب: سوار.

(١٠) هو الفضل بن دُكَيْن بن حماد التيمي، الملائي، أبو نُعَيْم.

أنظر: الفهرست ١/٢٢٧، الميزان ٢/٢٢٩، أعيان الشيعة ٤٢: ٢٧٥، التهذيب ٨/٢٧٠: ٢٧٦،....

(١١) انظر: اللسان ٤/٤٢٠.

[القاف]

[١١٤] القاسم بن سلام، أبو عبيد، الامام المشهور [(١)] (ق).

[١١٥] قتيبة بن سعيد البلخيّ [(٢)]، من شيوخ الأئمة الخمسة [(٣)]، مشهور. (ق).

[١١٦] قحرم [(٤)] بن عبد الله بن قحرم [(٥)] الأسوانيّ، أحد من حمل عنه الفقه الجديد. قال ابن يونس في تاريخه: رحل الناسُ إليه في الفقه بعد المزنيّ.

[الكاف]

[١١٧] كثير، أبو [نهشل].

[اللام]

[١١٨] الليث بن عاصم القتباني، المصري، أبو ذرارة [(٦)]، من شيوخ ب /٧٢ ب النسائيّ /.

[الميم]

[١١٩] محفوظ بن أبي توبة [(٧)].

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ : ٤١٦، الفهرست ١/٧١، معجم الأدباء ١٦/٢٥٤ : ٢٦١، نزهة الألباب ١٨٨ :٢٠٦، طبقات القراء لابن الجزري ٢/١٧ : ١٨، بغية الوعاة ٣٧٦ : ٣٧٧، ...

(٢) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عد الله الثقفي أبو رجاء، البغلاني، انظر ٨/٣٥٨ : ٣٦١.

(٣) ب: الستة.

(٤) ب: قحزم ـ بالزاي المعجمة.

(٥) بياض في ب.

(٦) هو الليث بن عاصم بن كليب بن جبار بن جبر القتباني، المصري، انظر: التهذيب ٨/٤٦٨ : ٤٦٩.

(٧) انظر: اللسان ٥/١٩.

[١٢٠] محمد بن أحمد المصريّ.

[١٢١] محمد بن بشر الشيبي المكيّ.

[١٢٢] [محمد بن أبي بكر الشيبي المكي] [١].

[١٢٣] محمد بن أبي بكر المقدمي، المحدّث المشهور، من شيوخ البخاري ومسلم[٢].

[١٢٤] محمد بن خلف العسقلاني، من شيوخ النسائي وابن ماجه[٣].

[١٢٥] محمد بن سعيد بن غالب العطار[٤]، من شيوخ ابن ماجة.

[١٢٦] محمد بن سعيد بن أبي مريم المصريّ.

[١٢٧] [محمد بن العباس المكيّ] [٥].

[١٢٨] محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم بن أعين المصريّ، أحد الأئمة في الفقه، تفقَّه للشافعيّ ثم رجع إلى مذهب مالك[٦].

[١٢٩] محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعيّ، تقدّم ذكر أبيه، وكان محمد هذا زوج زينب بنت الإمام الشافعيّ.

[١٣٠] محمد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني.

[١٣١] محمد بن عبد العزيز الواسطيّ[٧]، من شيوخ البخاريّ.

---

(١) زيادة في ب.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، أبو عبد الله الثقفي، مولاهم البصري. انظر: التهذيب ٩/٧٩.

(٣) هو محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان، أبو نصر العسقلاني. انظر: التهذيب ١٤٩/٩.

(٤) هو محمد بن سعيد بن غالب البغدادي، أبو يحيى العطار، الضرير، انظر: التهذيب ١٨٩/٩. ب: القطان.

(٥) زيادة من: أ. انظر: التهذيب ٢٤٧/٩.

(٦) انظر: التهذيب ٢٦١/٩ : ٢٦٣.

(٧) هو محمد بن عبد العزيز بن محمد العمري، أبو عبد الله الرملي المعروف بابن الواسطي، انظر: التهذيب ٣١٣/٩ : ٣١٤.

[١٣٢] محمد بن أبي عمرو العبديّ [١] .

[١٣٣] محمد بن عبد الله المخرميّ [٢] ، قاضي حُلْوان [٣] ، من شيوخ البخاريّ .

[١٣٤] محمد بن قطن ، شيخ لأحمد بن أبي الحواريّ .

[١٣٥] محمد بن محمد بن إدريس ، أبو عثمان ، ولد الامام الشافعيّ ، ولي قضاء حَلَب وبلاد الجزيرة .

[١٣٦] محمد بن مهاجر ، أخو حنيفة .

[١٣٧] محمد بن موسى ، كأنه القطان .

[١٣٨] محمد بن يحي بن حسان التنيسي .

[١٣٩] محمد بن يحي بن أبي عمر العَدني ، من شيوخ مسلم .

[١٤٠] محمد بن أبي يعقوب الدّينوري [٤] .

[١٤١] مسعود بن سهل .

[١٤٢] مسلم بن خالد الزنجيّ الفقيه المشهور المكيّ [٥] .

[١٤٣] مصعب بن عبد الله الزبيريّ [٦] .

[١٤٤] موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد ، المكيّ [٧] أحد رواة الفقه القديم ، من شيوخ الترمذيّ .

---

(١) انظر : التهذيب ٩/٧٣ : ٧٤ ، ٤١٧ : ٤١٨ .

(٢) أ : المحرّمي : بحاء مهملة ولام مشددة .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن المبارك ، القرشي ، المخرمي ، أبو جعفر ، انظر التهذيب ٩/٢٧٢ .

(٤) انظر : التهذيب ٥/٤٣٤ .

(٥) هو مسلم بن خالد بن فروة ، ويقال : ابن المخزومي مولاهم أبو خالد ، الزنجي ، المكي ، الفقيه . انظر : التهذيب ١٠/١٢٨ : ١٣٠ .

(٦) هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العوام ، أبو عبد الله ، المدني . انظر : التهذيب ١٠/١٦٢ : ١٦٤ .

(٧) هو موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد ، المكي الفقيه ، انظر : التهذيب ١٠/٣٣٩ .

[النون]

[١٤٥] نصر المكيّ.

[١٤٦] نصير بن سعيد.

[الهاء]

[١٤٧] هارون بن سعيد الأيليّ[١]، من شيوخ مسلم.

[١٤٨] هارون بن عبد الله الزهريّ القاضي[٢].

[١٤٩] هارون بن محمد.

[الواو]

[١٥٠] [الوليد بن مسلم[٣]، ذكره الخطابي في المعالم في قَصْر الصلاة بعَرَفَة][٤] (٥).

[١٥١] وهب[٥] الله / بن رزق. ب ٧٣/ أ

[١٥٢] وهب الله بن راشد[٦]، ذكر له ابن الطحاويّ حكاية.

[الياء]

[١٥٣] ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة المصريّ[٧] من شيوخ النسائي.

---

(١) هو هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم التميمي الأيلي، أبو جعفر نزيل مصر. انظر: التهذيب ١١/٦ : ٧.

(٢) هارون بن عبد الله بن محمد الزهري العوفي، الزهري، انظر: اللسان ٦/١٧٩ : ١٨٠.

(٣) انظر: التهذيب ١١/١٥١.

(٤) سقطت هذه الترجمة من ب، وهي في أ، والمطبوعة.

(٥) ب: وهيب ـ بالتصغير.

(٦) هو وهب الله بن راشد، أبو زرعة، البصري، انظر اللسان ٦/٢٣٥. وفي ب: وهيب.

(٧) انظر: التهذيب ١١/١٧٣. وسماه في (ب) وهيب الله بن رزق بن ياسين بن عبد الأحد..!

[١٥٤] يحي بن أكثم القاضي[١]، مشهور، من شيوخ الترمذي وأبو حاتم.

[١٥٥] يحي بن زكريا الأمويّ، وحديثه عنه في شرح السنن للالكائي.

[١٥٦] يحي بن سعيد القطان البصريّ [٢]، أحد الأئمة. (ق).

[١٥٧] يحي بن عبد الله الخثعميّ.

[١٥٨] يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف المصريّ. [٣]

[١٥٩] يوسف بن يحي، أبو يعقوب، البويطيّ، الإمام المشهور، أحد رواة الجديد [و] [٤] أكبرهم قَدْراً [٥].

[١٦٠] يوسف بن يزيد القراطيسي [٦]، من شيوخ النسائي.

[١٦١] يوسف بن يعقوب، قاضي مكّة.

[١٦٢] يونس بن عبد الأعلى الصدفيّ [٧]، أحد مَن حُمل عنه الفقه الجديد، من شيوخ مسلم وغيره.

[الكُنَى]

[١٦٣] أبو شعيب المصريّ.

[١٦٤] أبو مروان بن أبي الخصيب النوفليّ، شيخ مكيّ لم يُسَمَّ.

---

(١) انظر: التهذيب ١١/١٧٩: ١٨٣.

(٢) انظر: التهذيب ١١/٢١٦: ٢٢٠.

(٣) انظر: التهذيب ١١/٤٢٠.

(٤) من ب.

(٥) هو يوسف بن يحي البويطي المصري، أبو يعقوب. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ١/٢٧٥: ٢٧٩، الفهرست ١/٢١٢، مفتاح السعادة ٢/١٦٨: ١٦٩، ..

(٦) انظر: التهذيب ١١/٤٢٩.

(٧) انظر: التهذيب ١١/٤٤٠: ٤٤١.

الفَصْل العاشر

في وفَاته

● أنبأنا[1] إبراهيم بن داود شفاها بالسند الماضي قريباً إلىٰ أبي نعيم ثنا محمد ابن إبراهيم ثنا إبراهيم بن عليّ بالموصل عن الربيع بن سليمان سمعت الشافعيّ يحكي في قصةٍ ذكرها وأنشد لنفسه:

لَقَدْ أصْبَحَتْ نَفْسِي تَتُوقُ[2] إلىٰ مِصْرِ ... وَمِنْ دُونِهَا أَرْضُ الْمَهَامَةِ والقَفْرِ
فَوَ اللهِ مَا أدْرِي أَلِلْفَوْزِ وَالغِنَىٰ ... أُسَاقُ إلَيْهَا أمْ أُسَاقُ إلى قَبْرِي

قال: فو الله لقد سيق إليهما جميعاً.

● وقال أبو الحسن الآبريّ ثنا الزبير بن عبد الواحد ثني محمد بن سعيد أنا الفريابيّ ـ هو أبو سعيد ـ قال قال الربيع:

أقام الشافعيُّ ها هنا أربع سنين فأملىٰ ألفاً وخمسمائة ورقة، وخرج كتاب الأمّ ألفي ورقة، وكتاب السنن، وأشياء كثيرة كلها في مدة أربع سنين وكان عليلا شديَد العلّة وربما خرج الدم وهو راكب حتىٰ تمتليء سراويله وخُفُّه ـ يعني من البواسير.

● وأخرج الحاكم من طريق محمد بن المنذر عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: كان الشافعيّ قد مرض من هذا الباسور مرضاً شديداً حتىٰ ساء خُلُقُه فسمعته يقول: إنّي لآتي الخطأ وأنا أعرفه ـ يعني من تَرْك الحميّة.

● ومن طريق أحمد بن محمد بن الحسين العطار أنا الربيع بن سليمان قال: دخل

---

(١) ب: أنا.
(٢) ب: تنوه.

المزني علىٰ الشافعيّ في مرضه الذي مات فيه فقال له: كيف أصبحتَ يا أستاذ؟ فقال: «أصبحتُ من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنيّة شارباً، وعلىٰ الله وارداً، ولسوء عملي ملاقياً».

قال: ثم رمىٰ بطرفه إلىٰ السماء واستعبر [1] وأنشد:

إليك إلٰه الخلق أرفعُ رغبتي وإنْ كنتُ يا ذا المَنِّ والجود مجرِماً

تعاظمني ذنبي فلمّا قرنته بعفوك ربي كان عفوُك أعظما

الآبيات [2].

● وقال ابن أبي حاتم: أخبرني أبي أنا حرملة قال قال لي الشافعيّ: «آذهبْ إلى إدريس العابد فقل له يدعو الله / عز وجل لي. أ/٥٢

● وأخرج الآبريّ من طريق ابن عبد الحكم قال: سئل عن القراءة عن الميت فقال:

كان أصحابنا مجتمعين عند رأس الشافعيّ [رحمه الله] [3] ورجل يقرأ سورة يسٓ فلم يُنْكِر ذلك عليه أحدٌ منهم، وحضروا غسله فما زالوا وقوفاً على أرجلهم إلىٰ أنْ كُفِّنَ.

● وذكر عياض عن [محمد بن عبد الله] [4] بن [عبد] [5] الحكم سمعتُ أشهب يدعو علىٰ الشافعيّ بالموت فذكرتُ [6] ذلك للشافعيّ فأنشد:

تَمَنّىٰ رجالٌ أنْ أموتَ وإنْ أمتْ [7] فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحد

---

(١) ب: استبشر.

(٢) انظر القصيدة بطولها في معجم الأدباء ١٧/٣٠٢.

(٣) زيادة من ب.

(٤) من المطبوعة.

(٥) من: أ.

(٦) ب: فقلتُ.

(٧) ب: أموت.

فقل للذي يبغى[1] خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها وكأن قد

قال: فمات الشافعيّ فاشترى أشهب مِنْ تركته غلاماً طبَّاخاً، ثم مات أشهب بعد الشافعيّ بثمانية عشر يوماً فاشتريتُ أنا الغلام [مِنْ تركة أشْهب][2] فنُهيْتُ عنه. وقيل إنه دفن العالمين في بضعة عشر يوماً. قال: فاشتريته وتركتُ التطيرَّ/.

ب /٧٤ أ

(قلتُ): عاش محمد بعد ذلك أربعا وستين سنة [قال بعضهم في ذلك:

أشهب لما (أنْ دعا ساجداً على إمامٍ طاب في رمسه
ما عاش شهراً كاملا بعده وكان كالداعي على نفسه[3]]

● وأخرج الحكم من طريق محمد بن المنذر، ومن طريق يحي بن زكريا كلاهما عن الربيع بن سليمان قال: **تُوفي الشافعيّ ليلةَ الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب**، وانصرفنا من جنازته فرأينا[4] هلال شعبان سنة أربع ومائتين.

ـ قال: وحدثنا أبو العباس الاصمّ سمعت الربيع يقول:

مات الشافعيّ [في][5] آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين.

● وقال ابن عدي سمعت عليّ بن محمد بن سليمان يقول:/.

أ /٥٢ ب

سألتُ الربيع عن موت الشافعيّ فقال لي: مات سنة أربع ومائتين في آخر يوم من رجب يوم الجمعة.

● وأنبأنا إبراهيم بن داود شفاها أنا إبراهيم بن علي بن سنان أنا عبد اللطيف

---

(١) كذا بالغين المعجمة في ب، وفي أ: (يبقى) بالقاف.
(٢) من: ب.
(٣) زيادة من المطبوعة وليست في أ: ب.
(٤) ب: فرأيت.
(٥) من: ب.

الحراني عن أحمد بن محمد التيمي أنا الحسن بن أحمد ثنا[1] أحمد بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال:

توفي الشافعيّ ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة [وله من العمر أربع وخمسون سنة][2] وكان قد صلى المغرب وذلك آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا فرأينا هلال شعبان.

● وبه إلى ابن أبي حاتم قال: قال الربيع: لَمّا كان مع المغرب قال له ابن عمه: ننزلُ حتى نصلي[3]؟ قال: تجلسون تنظرون خروج نفسي!

ب/٧٤ ب فنزلنا/ ثم صعدنا فقلنا: أصليتَ؟ قال: نعم. واستسقى وكان الوقتُ شتاءً فقال ابن عمه: آمزجوه بماءٍ مُسَخَّن. فسقاه الشافعيّ: لا بل برُبِّ السفرجل.

وتوفي بعد عشاء الآخرة.

★

● وقال ابنُ أبي حاتم سمعتُ محمد بن مسلم بن وارة يقول:

لما مات أبو زرعة الرازي رأيتُه في المنام فقلتُ له: ما فعل اللهُ بك؟

قال: قال لي: ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله الأول مالك، والثاني الشافعيّ، والثالث أحمد بن حنبل.

● وأخرج البيهقيّ من طريق عثمان بن خرزادٍ قال:

رأيتُ فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، وكأنّ الله قد برز لفصل القضاء، وكأنّ الخلائق قد حُشِرُوا، وكأنّ منادياً ينادي / مِنْ بطنان العرش: «ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة». فقلتُ لِمَلَكٍ أ/٥٣ أ

(١) ب: أنا.

(٢) لحق من حاشية أ.

(٣) ب: تنزل حتى تصلي. بالتاء المثناة فيها.

إلى جنبي [1] : مَنْ هؤلاء : قال: مالك والثوريّ، والشافعيّ، وأحمد بن حنبل.

★

• وأخرج البيهقي من طريق إبراهيم بن جعفر سمعتُ الربيع يقول: وَجَّه الشافعيّ الحميديّ إلى الحلقة فقال: الحلقة لأبي يعقوب البويطي فمَنْ شاء فليجلس ومَنْ شاء فليذهب.

★

• ومِنْ طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثني أبو جعفر السُّكَّري صديق الربيع قال:

لـمّا مرض الشافعيّ مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعيّ فقال الحميدي: قال الشافعيّ: «ليس أحد من أصحابي أعلم من البويطي». قال فغضب محمد وترك مجلس الشافعيّ، وتقدَّم فجلس في الطاق الثالث ترك بين مجلس الشافعيّ وبين مجلسه طاقا، وجلس البويطـيّ في / [المجلس الذي كان يجلس فيه الشافعيّ وهو] [2] الطاق ب ٧٥/أ الذي جلس فيه الربيع بعده لكن الشافعي كان [يجلس] مستقبل [3] القبلة وكان الربيع يجلس مستدبر القبلة لا يجلس في موضع / الشافعيّ. أ ٥٣/ب

• وقال زكريا الساجي: سمع إبراهيم بن زياد يقول سمعتُ البويطيّ يقول: لما مات الشافعيّ اجتمعنا في موضعه جماعة من أصحابه فجعل أصحاب مالك يَسْعَوْنَ بنا عند السلطان حتى بقيتُ أنا ومولى للشافعي، ثم صرنا بعد نرجع ونتألّف ثم يسعون علينا حتى نفترق فلقد غرمتُ نحواً من ألف دينار حتى تراجَعَ أصحابنا وتألفنا.

---

(١) ب: جانبي.

(٢) كذا في المطبوعة، والعبارة ساقطة من أ، وفي ب: (وجلس البويطيّ في الطاق الذي كان يجلس فيه الشافعيّ).

(٣) ب: كان يستقبل...

• قال الساجيّ وحدثنا عبد الله بن أحمد عن أبي عبيد الله بن أخي ابن وهب قال:

لما وَضَعَ الشافعيّ كتاب الرد على المالكية سَعَوا بـه عند السلطان وقالوا له أخرجه عنا وإلاّ آفتتن البلد فَهَمَّ بذلك فأتاه الشافعيّ والهاشميون فكلّموه فامتنع وقال: إنّ هؤلاء كرهوه[1] وأخشى الفتنة. فقال له الشافعيّ: [أجّلني][2] ثلاثة أيام فأجله فمات الوالي فجأة في الليلة الثالثة وكفى الشافعي أمره، فأقام الشافعي إلى أنْ مات.

• قال زكريا الساجي ثنا جعفر بن محمد بن عبد الله عن أبي الوليد بن الجارود قال:

أ/٥٤ وجّه المأمون بِحَمْل[3] الشافعي ليوليه القضاء/ فوصل الرسول والشافعي عليل شديد العِلّة.

• وأخرج البيهقي من طريق أبي نعيم الجرجاني سمعت الربيع يقول:

جاء رسول الخليفة إلى الشافعي بمصر يدعوه ليوليه القضاء فقال الشافعيّ: ب/٧٥ «اللهم إن كان [هذا][4] خيراً لي في / ديني ودنياي وعاقبة أمري فأمضه وإلا فاقبضني إليك». قال فتوفي بعد هذه الدعوة بثلاثة أيام والرسول على بابه.

• وقال أبو نعيم بسندي إليه ثنا عبد الرحمن بن محمد [بن حمدان ثنا أبو محمد ابن][5] أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان حدثني أبو الليث الخفاف وكان مُعَدَّلاً عند القضاة أخبرني العزيزي وكان متعبداً قال: رأيت ليلة مات الشافعيّ في المنام كأنّه يقال «مات النبي ﷺ في هذه الليلة» وكأنّي رأيته يُغَسّل في مجلس عبد الرحمن الزهريّ في المسجد الجامع وكأنه يقال لي: «إنه يُخْرَج به بعد العصر»

---

(١) ب: كرهوا.
(٢) من: أ.
(٣) ب: لحمل.
(٤) من: ب.
(٥) من: ب.

فأصبحت فقيل لي: مات الشافعيّ: وقيل لي: يُخْرَج به بعد [الجمعة فقلت الذي رأيته في المنام قيل لي يخرج بعد العصر][1] وكنت رأيت في النوم [حين أخرج به][2] كأنّ [معه][3] سرير آمرأةٍ رثة الشرير قال: فأرسل الأمير أنْ لا يخرج به إلا بعد العصر فأخرج بعد[4] العصر قال: فَشهدْت جنازته فلما صِرْتُ إلى الموضع الواسع رأيتُ سريراً مثل سرير المرأة الرثة السرير معه.

ولما مات الشافعيّ رثاه جماعة من الشعراء فأبلغوا وأحسن ما وقفتُ عليه من ذلك/ قصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد اللغوي ولم يَلْقَ الشافعيّ وإنما أخذ عن أصحابهِ. أ/٥٤ ب

قال الحاكم: أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجاني ـ وكان من العلماء المبرزين ـ فأملى علينا على باب أبي العباس الأصم سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد لنفسه في/ مدح [الإمام[5]] الشافعيّ: ب/٧٣ أ

بمُلْتَفَتَيْـهِ للمشيب طَوالِعُ ... زوَائد عن ورد التَّصابِيَ رَوَادِعُ
تُصَرِّفُنَهُ طَوْعَ الغنا وربَّما ... دَعَاهُ الصِّبَا فاقتادَهُ وهو طائع
وَمَنْ لم يَرْعُهُ[6] لُبُّهُ وحياؤُهُ ... فليسَ له من شَيْبِ فَودَيْهِ وَازِعُ

يقول فيها:

ألم تر آثارَ ابنْ إدريس بَعْدَه ... دلائلُها في المشكِلاتِ لَوَامِعُ
معالم[7] يفنىٰ الدهرُ وهي خوالِدٌ ... وَتَنْخفِضُ الأعلام وَهْي رَوافِعُ
مناهج فيها الهُدَىٰ متصرفٌ ... مواردُ فيها للرشادِ شَوَارِعُ[8]

(١)، (٢) (٣) زيادة من ب.
(٤) ب: فأخِّر إلى.
(٥) من ب.
(٦) في تهذيب الكمال للمزي (١١٦٤/٣ ـ خ): يزعه ـ بالزاي المعجمة.
(٧) ب: معاني.
(٨) تهذيب الكمال: شرائع.

ظَـوَاهِـرُهَـا حُكْـمٌ ومستنبطـاتُهَـا لما حَكَـم التفـريـقُ منـه جـوامـع
لـرأي ابـن إدريس ابـن عـم محمد ضيـاء إذا مـا أظلم الخطـب صـادع
أ/٥٥ أ / إذا المعضلات المشكلات تشابهتْ سما منه نـور في دجـاهُـنَّ سـاطِـع
أبـــىٰ اللهُ إلا دفعــه وعُلُـــوَّه وليس لما يُعْلِيهِ ذُو العـرشِ واضِـعُ

إلى أنْ قال:

فمـن يـكُ علمُ الشـافعـيِّ أمَـامَـه فمـرتَعُـهُ في سـاحـةِ العلمِ واسِـعُ
سلامٌ علىٰ قَبْـرٍ تضمَّـنَ جسمَـه وجـادَتْ عليـه المدجَنـات الهوامِـعُ
لئـن فجعتنـا الحاوثـاتُ بشخصِـهِ وهـنّ لما حُكمـنَ فيـه فـواجِـعُ
فـأحكـامُـهُ فينـا بـدورٌ زواهـرٌ وآثـارُهُ فينـا نجومٌ طـوالِعُ[1]

وقرأت القصيدة كلها علىٰ أبي العباس اللؤلؤيّ عن الحافظ المزيّ أنبأنا[2] ابن[3] المجاورِ أنبأنا[4] أبو اليمان[5] الكنديّ أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أحمد ابن علي بن ثابت [قال][6] قرأتُ على أبي بكر موسىٰ الخُوارِزْميّ عن أبي عبد الله الأزديّ عن أبي بكر بن دريد به.

* * *

ب/٧٦ ب ● وقال الحاكم أخبرني أبو / الفضل ابن أبي نصر حدثني محمد بن عمرو البصري وحدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال قال الربيع بن سليمان دخلنا على أ/٥٥ ب الشافعي عند وفاته أنا والبويطي والمزني وابن عبد الحكم / فنظر إلينا الشافعيّ فأطال ثم آلتفت إلينا فقال.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب، وفيات الأعيان ٣٠٩/٣، تهذيب الكمال للمزيّ (١١٦٣ - ١١٦٤ - خ)، طبقات السبكي ١٤٥/٢ (ط. بولاق). مع بعض الاختلاف.
(٢) (٣) ب: أنا.
(٤) ب: أبو.
(٥) ب: اليمن.
(٦) من: ب.

« أمّا أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديدك وأما أنت يا مزني فسيكون لك بمصر هنات وهنات وَلتدركن زماناً تكون أقيس أهل زمانك، وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك، وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب ».

قال الربيع: فكان كما قال [رحمه الله تعالى] [1]

● وذكر القاضي عياض في المدارك [قال] [2]: قال الربيع:

« كُنَّا جلوساً في حلقة الشافعيّ بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابيّ فسلَّم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها، فقلنا: مات فقال: « رحمه الله وغفر له بما كان يفتح ببيانه منغلق الحُجَّة، ويسدَّ في وَجْه خصمه واضح الحجّة، ويغسل من العار وجوهاً مسودَّه، ويوسّع بالرأي أبواباً منسَدَّة » ثم انصرف ».

قلت: قد اشتهر أن سبب موت الشافعيّ أنّ فتيان بن أبي السمع المالكيّ المصريّ وَقَعَتْ بينه وبين الشافعيّ مناظرة فبدرت من فتيان بادرة فُرِفعَتْ إلى أمير مصر فطلبه وعذَّره فحقد / ذلك فلقي الشافعيّ ليلاً فضربه بمفتاح حديد فشجّه فتمرّض الشافعيّ منها إلى أنْ مات ولم أر ذلك مِنْ وَجْهٍ يُعْتَمَدُ، وقد ضَمَّن ذلك شيخ شيوخنا أبو حيان في قصيدته التي مدح بها الشافعيّ: قرأتُ على شيخ / الإسلام أبي حفص عمر بن أبي الفتح فيما انتقيتُ له في آخر الأربعين عن العلاّمة أبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيان فيما أنشدهم لنفسه سماعاً في الشافعي رضي الله عنه من قصيدته المشهورة التي أوّلها:

(أ/٥٦ أ) (ب/٧٦ ب)

عُذِيْتُ بِعِلْمِ النحو إذْ دَرَّ لي ثَدْيـاً ... فجسمي به يَنمي وُروحِي بـه تحيـا

إلى أنْ قال:

ألاَ إنَّ علمَ النحـوِ قـد بـاد أهلُـهُ ... فما أن ترىٰ في الحَيِّ من بعدهم حَيّـا

سـأتـركـه تـرك الغــزالِ لظلّـهِ ... فَـأتْبعُهُ هجـراً وأوسعــه نـأيـا

---

(١) (٢) من: ب.

وأسمو إلىٰ الفقه المبارك إنه ... ليرضيك في الأخرىٰ ويعليك في الدنيا
هل الفقه إلا أصل دين محمد ... فجرّد له عَزْماً وَجَدِّد له سعياً
وكن تابعاً للشافعيّ وسالكاً ... طريقته تبلُغُ به غايةَ القُصْيا
تيميٌّ الرسول المصطفىٰ وابن عمه ... فناهيك مجداً قد سما الرتبة العليا
هو استنبط الفنّ الأصوليّ فاكتسىٰ ... به الفقه من ديباج إنشائه وَشْياً

ومنها :

له النظم والنثر الذي شاع[1] ذكره ... فلا لحن فيه يعتريه[2] ولا عيّا
وكم حِكَمٍ قد قُيِّدَتْ من كلامِهِ ... كأنَّ بها لقمانَ عادَ له الْمَحيا
تآليفه[3] نورٌ ونورٌ لناظر ... فقد أشرقتْ شمسا وقد عبقت رَيّاً
ولو لم يكن منها سوى الأم إنها ... لقد أنجبت أبناء درَّت لهم ثَدْيا

ومنها :

وقد كان أصحاب الحديث ذوي كَرَىٰ ... فحرّك مَنْ أغفىٰ ونَبَّه ذا الرؤيا
وأجرى لهم عين المُباحِثِ ثَرَّةً ... يفيءُ عليها الظلّ تبيانَه فَيَّا
فصاروا ذَوي بحثٍ وفهم بالذي ... يقرر في فن الأصول رووا ريا
ب/٧٧ب شأى الشافعيّ الناس ديناً ودِرْيَةً ... وذِهْناً به يفرى مذاهبِهم فريا /
جَرَىٰ وجَرىٰ ناسٌ لأبعد غايةٍ ... فأحرزها إذْ كان قد يذهم جريا
ولما ترامَوا للمعالي وسابقوا ... إلى غَرَضٍ كفوا وسابقهم رَميا

ومنها :

أ/٥٧أ وكان الإمام الشافعيُّ مُعَظَّماً ... إليه انتهتْ في عصره رتبةُ الفُتيا /
فما كان مفراحاً بمال يصيبُهُ ... ولا آيساً حُزْناً لِمَا فات من دُنيا
ولا راقَهُ حُسْنٌ ولا شَاقَه هَوَىً ... إلى وَجْنةٍ حَرا ولا شَفَةٍ لَمْيا
ولما أتىٰ مصرَ انْبَرىٰ لإذائِهِ ... أُنَاسٌ طوَوْا كَشْحاً علىٰ بُغْضِهِ طَيّا

---

(١) أ: سار.
(٢) ب: يغترّ به.
(٣) أ: تواليفه.

أتى ناقداً ما حصلوه وهادماً ‏ لِما أصَّلُوه إذْ كان بُنْيانُهُم وَهْيَا
فَدَسُّوا عليه عندَما انفردُوا به ‏ شَقِياً لهم شَلَّ الإلٰه له يَدْيا
فَشَجَّ بمفتاحِ الحديدِ جبينه ‏ فراحَ قتيلاً لا بواء ولا نَعْيَا
نعم قد نَعاه الدينُ والعلمُ والحِجَا ‏ وتردَادُ صوتٍ في الدُّجَا يسرد الوحيا
فَرَعْياً لعلمٍ كان أتحفنا به ‏ وسُقياً لَقْبرٍ ضَمَّ جُثْمانَه سَقْيا

البَاب الثّاني

★ مرويات الامام الشافعي بسِلْسِلَةِ الذهب.

- مرويات أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر.

- مرويات أحمد عن الشافعيّ عن مالك عن غير نافع عن غير ابن عمر.

- مرويات الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر.

- ما وقع للمصنف متصلاً من رواية أحمد عن الشافعي.

★ موافقات ابن حجر للأئمة المصنفين في الرواية عن الشافعيّ.

★ من مرويات ابن حجر عن كبار أصحاب الشافعي.

★ هذه الصفحة من زيادتنا.

الباب الثاني

ويشتمل علىٰ ثلاثة فنون:

الفن الأوّل
في
سلسلة الذهب الجامعة بين طريقتي المحدثين والفقهاء

وذلك أنَّ أئمة الحديث اختلف اختيارهم في أصح الأسانيد فاشتهر عن إمام الفن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ أنه قال: أصحّ الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر.

فجاء مَنْ بعده فقال: «ينبغي أنْ يضمّ إلى هذه الترجمة: «الشافعي» لإطباقهم على أنه أجلّ مَنْ أخذ عن مالك فيقال: (الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر).

ت/٢ أ ثم جاء بعض المتأخرين من / شيوخ شيوخنا وتبعه جماعة مِن شيوخنا فقالوا: أَخَصُّ مِن هذا أنْ يكون من رواية (أحمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر فَفَتَّشْنَا فما وجدنا وَرَدَ بهذه الترجمة إلا أربعة أحاديث هي في الأمّ للشافعيّ ومن قبله لشيخه مالك في الموطأ مفرّقة، وأوردها أحمد في مسنده مجموعة[1] فأفردْتُ هذه الأحاديث الأربعة في فصل مُفْرد، ثم تلوته بفصل

---

(١) بحاشية ب (٣ أ):

وانظر: هذا مع قول تلميذه شيخ الإسلام زكريا في ألفية العراقيّ: لم يوجد بهذه الترجمة في مسند أحمد إلا حديث واحد فنافى قول شيخه هنا (أربعة أحاديث) فحرر ذلك.

يشتمل على ما جاء من رواية الإمام الشافعيّ عن مالك عن نافع عن ابن عمر من غير رواية الإمام أحمد عنه لأنّه أصح الأسانيد على قول مَنْ قدَّمنا ذكره مِن القدماء.

ثم أوردتُ [١] ما يلتحق بسلسلة الذهب من رواية الأئمة الثلاثة على نسق ولو لم يكن من رواية نافع عن ابن عمر [في فصل][٢] آخر وقدّمته في الذكر، ثم ألحقتُ به ما وقع لنا من رواية أحمد عن الشافعيّ متصلاً.

وَلمّا انتهى ما يتعلّق بهذه السلسلة الشريفة ذكرتُ نوعاً يعتني به أهلُ الحديث يتغالون فيه وهو الموافقة العالية فأوردت منها عشرة أحاديث وقعتْ لي عالية موافِقَة لجماعة من الأئمة الذين صنفوا السنن وهذا هو الفن الثاني من هذا الكتاب.

ثم أوردتُ فَنّاً ثالثاً وهو الرواية عن كبار الآخذين عن الإمام [الشافعي][٣] مع الإشارة إلى شيء من أحوالهم يظهر منه مقدارهم وتشيع معه آثارهم، وينتشر عنه أخبارهم ليتذكر مَنْ بَعُدَ عهده بهم عَهْدَهُم، ويجدد لهم الرحمة بعدهم.

وهذا حين الشروع فيما اليه قَصَدْتُ والاعتماد على الله تعالى فيما له أردتُ، وهو المستعان وعليه التكلان.

★ ★ ★

= ثم رأيتُ الجوابَ يُؤخذُ من قوله (رواها أحمد في مجموعة ـ أي في حديثٍ واحد). انتهى. أهـ.

(١) ب: أفردت بحاشية ب.

(٢) (٣) من: ب.

ب ٣/ ب

[الفن الأوّل]

الفصل / الأول من الفن الأول [1]

[رواية أحمد عن الشافعي عن **مالك عن نافع** عن ابن عمر].

• الحديث الأوّل:

أخبرني أبو محمد عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسيّ ثم الصالحيّ فيما قرأتُ عليه بجامع دمشق عن أم عبد الله المقدسيّة سماعاً عليها وإجازةً عن أبي محمد عبد الخالق بن أنجب[2] بن المعمّر الماردينى[3] وهو آخر[4] مَنْ حَدَّث[5] عنه أنا الحافظ أبو بكر محمد بن عثمان بن موسى الحازميّ قراءةً عليه وأنا أسمع أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد إذناً ح.

قالت أم عبد الله: وكتب إلينا عالياً عبد الرحمن بن مكيّ عن أبي طاهر أخبرنا أبو الحسين المبارك[6] بن عبد الجبار[7] أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن

(١) أ: من هذا الفن.

(٢) ب: الحب ـ تحريف.

(٣) هو أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمّر بن الحسن بن عبيد الله النشتبري تفقه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك بن الخلّ أبي القاسم بن فضلان مدرّس بالمدرسة الشهابية نظراً وهو شيخ كبير نيف على تسعين سمع قليلاً من الحديث. وهو ينسب إلى «نَشْتَبْرَى» قرية كبيرة ذات نخل وبساتين ويلقب بحافظ لا لأنه محدّث.

راجع: معجم البلدان ٢٨٦/٥، شذرات الذهب ٢٤٤/٥: ٢٤٥.

(٤) ب: وهي.

(٥) ب: حدثت.

(٦) ب: ابن المبارك ـ تحريف.

(٧) هو المبارك بن أحمد بن عبد الجبار الصيرفيّ ـ المعروف بابن الطيوريّ وابن الحماميّ (٤١١ - ٥٠٠).

ولد ببغداد، وسمع الحديث على كبار الشيوخ كابن شاذان، العتيقيّ، والطناجيريّ، ورحل=

محمد أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ح.

وقرأتُ على الشيخ الإمام العلاّمة حافظ العصر [أبي][1] الفضل عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن أنّ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاريّ أخبره: أنا المسلم بن علان أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافيّ أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أنا أبو علي الحسن بن علي التميميّ ح.

وأنبأنا إبراهيم بن داود الآمديّ شفاهاً أنا إبراهيم بن علي أنا أبو الفرج بن الصيقل عن أبي المكارم اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم في الحلية قال الثلاثة:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطِيْعِيّ ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لاَ يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَىَ بَيْعِ بَعْضٍ»[2].

هذا حديث صحيح متفق على صحته أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس /. ب/٤ أ

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، وأخرجه أبو داود عن القعبيّ والنسائي عن

= في الطلب وأكثر من كتابة الحديث ونَسَخهُ بخطّه، وانتشرت الروايةُ عنه وكان صدوقاً.

حدّث عنه أشياخ ابن الجوزيّ الذي كنّاه بأبي الحسن (انظر: المنتظم ١٥٤/٩)، وكنّاه ابن الفوطي (معجم ٩٨٦/٢، ٨٥٤/٤) بأبي ا لحسن وأبي الحسين ـ كما ها هنا ـ وهي كنيته في جميع المراجع.

انظر: العبد للذهبي ٣٥٦/٣، شذرات الذهب ٤١٢/٣،..

(١) من: ب.

(٢) قوله ﷺ (لا يبع بعضكم على بيع بعض) وفي رواية (لا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أنْ يأذن له) فمثاله أن يقول لمن اشترى شيئاً في مدة الخيار: «آفسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه ونحو ذلك» وهذا حرام يحرم أيضاً الشراء على شراء أخيه وهو أنْ يقول للبائع في مدة الخيار «افسخ هذا البيع وأنا اشتريه منك بأكثر من هذا الثمن ونحو ذلك». (نووي ١٥٨/١٠).

قتيبة، وابن ماجة عن سويد بن سعيد ستتهم عن مالك.[1].

★ ★ ★

● **الحديث الثاني:**

وبهذه الأسانيد إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله -  :

« نهى عن المُزابَنَة[2] ».

والمزابنة بيع الثمر[3] بالتمر كيلاً، وبيع الكَرْم بالزبيب كيلاً).

هذا حديث [صحيح][4] متفق على صحته أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وابن أبي أويس، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة أربعتهم عن مالك[5].

★ ★ ★

● **الحديث الثالث:**

وبهذه الأسانيد إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن

---

(١) أخرجه البخاري ٩٥/٦، مسلم ٧/٤ (رقم ٧) أبو داود ٢٤١/٢ : ٢٤٢، النسائي ٢٥٦/٧، ابن ماجه ٢١٧١.

(٢) المُزَابنة: بيع الرطب بالتمر، وهي مشتقة من الزبن وهو المخاصمة والمدافعة. (الرطب: ثمر النخل إذا نضج قبل أن يصير تمراً) وقد اتفق العلماء على تحريم بيع الرطب بالتمر في غير العرايا وأنه ربا، وأجمعوا أيضاً على تحريم بيع العنب بالزبيب.

والعرايا: أن يخرص الخارص نخلات فيقول: هذا الرطب الذي عليها إذا يبس تجيْ منه ثلاثة أوسق من التمر فيبيعه صاحبه لإنسان بثلاثة أوسق تمر ويتقابضان في المجلس، وهذا جائز فيما دون خمسة أوسق. (النووي ١٨٨/١٠ : ١٨٩).

(٣) ب: الثمر - بالمثناة.

(٤) من: ب.

(٥) البخاري ١٩٨/٣ (ط. الشعب)، ٩٦، مسلم ٣٥/٤ (رقم ٥٧).

إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن [عبد الله] [1] بن عمر أنّ رسول الله ﷺ :

« نهى عن النَّجَش » [2] [3] .

هذا حديث [صحيح] [4] متفق على صحته ، أخرجه البخاري عن القعنبي ، وأخرجه هو والنسائي عن قتيبة ، ومسلم عن يحي بن يحي ، وابن ماجة عن مصعب الزهريّ ، وأبي حذافة [خمستهم] [5] عن مالك ـ به [6] .

★ ★ ★

• الحديث الرابع:

وبهذه الأسانيد إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسولَ الله ﷺ :

« نهى عن بيع حَبَلِ الحَبَلَةِ » [7] .

وقرأتُ هذا الحديث على أبي الفرج بن حماد عن أبي الحسن بن قريش سماعاً أنا عبد المجيد بن عبد العزيز أنا محمد بن حمد بن حامد عن أبي الحسن بن الفراء أنا عبد الباقي / بن فارس أنا الميمون بن حمزة أنا أبو جعفر الطحاويّ أنا ت/٤ ب

(١) زيادة من أ.

(٢) هو أن يزيد الرجل في ثمن السلعة لا لرغبة فيها بل ليخدع غيره ويُغْرِهِ ليزيد ويشتريها ، وهذا حرام بالإجماع. (نووي ١٠/١٥٩).

(٣) بحاشية ب (٤ أ):

(قوله «عن النَّجَش» ـ بفتحتين ـ يقال: نَجَشَ الرجلُ من باب قَتَلَ إذا زاد في سلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أنْ يشتريها بل ليفيد غيره فيوقعه فيه ـ كذا في المصباح) أهـ.

(٤) (٥) من: ب.

(٦) البخاري ٢١٤٢ ، مسلم ٢/٦٥٩ ، النسائيّ ٧/٢٥٨ : ٢٥٩ ، ابن ماجه ٢١٧٣ .

(٧) اختلف العلماء في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة فقال جماعة: هو البيع بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها ، وقال آخرون: هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال.

أبو إبراهيم المزنيّ ثنا محمد بن إدريس الشافعي - فذكر مثله سواء، وزاد: «وكان بيعاً يتبايعه أهلُ الجاهلية كان الرجل يبتاع الجَزُور إلى أنْ تنتج الناقة ثم ينتج الذي في بطنها».

هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، وأبو داود عن القعنبي كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك - به.[1].

(١) البخاري ٢١٤٣، أبو داود ٢/٢٢٩، النسائي ٧/٢٩٣: ٢٩٤.

الفصل الثاني

[رواية أحمد عن الشافعيّ عن مالك عن غير نافع عن غير ابن عمر]

ما[1] وقع بهذا الإسناد من رواية الأئمة الثلاثة [من رواية مالك][2] عن غير نافع عن ابن عمر.

• [١] الحديث الخامس:

قرأت علىٰ أبي المعالي الأزهريّ أنّ أحمد بن محمد بن عمر الحلبي أخبرهم: أنا أبو الفرج بن عبد المنعم أنا أبو محمد بن صاعد أنا أبو القاسم الكاتب أنا أبو علي بن المذهب أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن [محمد بن][3] حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك ح.

وقُرِىء عالياً علىٰ محمد بن محمد بن عليّ بن عمر بمصر ونحن نسمع عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد أنا الحسين بن أبي بكر سماعاً أنا أبو زرعة بن أبي الفضل المقدسيّ أنا أبو الحسن مكي بن منصور بن علان أنا أحمد بن الحسن ابن عمر القاضي حدثنا[4] أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن أبي حثمة أنّ سهل بن أبي حثمة أخبره ورجال مِنْ كبراء قومه أنّ رسول الله ﷺ قال لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن:

ت/٥أ أتحلفون وتستحقون / دم صاحبكم؟

---

(١) ب: فيها.

(٢) من: أ.

(٣) من: ب.

(٤) ب: أنا.

قالوا: لا.

قال: فتحلف يهود؟

قالوا: ليسوا بمسلمين.

فَوَدَاه[1] رسول الله ﷺ من عنده».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس كلاهما عن مالك.

وأخرجه أبو داود، والنسائي عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب عن مالك ـ به.

وأخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور، وأبو داود عن الحسن بن عليّ كلاهما عن بشر بن عمر عن مالك ـ به، لكن قال في السند عن سهل بن أبي حثمة عن رجال من كبراء قومه[2].

● [٢] الحديث السادس:

وبالسند الأول إلى الحازميّ: أنا محمد بن أحمد بن الفرج أنا أبو نصر المؤتمن ابن أحمد الحافظ إذناً أنا أبو المعالي محمد بن محمد القرشي أبو أحمد عطاء بن محمد ابن جعفر أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خيرويه الكرابيسي من كتابه ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزنانيّ ثنا أبو بكر بن سهل ـ واللفظ له ـ: حدثنا عبد الله بن أحمد ح.

وقرأته عالياً على أبي المعالي الأزهريّ أنّ أحمد بن محمد بن عمر أخبرهم: أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أنا أبو محمد بن أبي المجد أنا أبو القاسم بن الحصين أخبر[3] أبو علي بن المذهب أنا بكر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل

---

(١) وَدَاه: أي دفع ديته.

(٢) البخاري ٧١٩٢، مسلم ٢/٣٦، أبو داود ٢/٤٨٥، النسائي ٨/٦٥.

(٣) ب: أنا.

حدثني أبي عن الشافعيّ عن مالك -.

وقُرِىء على محمد بن محمد بن عليّ بن عمر ونحن نسمع بالسند الماضي إلى الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن أبي الزناد - زاد القَطِيْعِيّ في رواية:[1] (ومحمد بن يحي بن حبان) كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ:

« نهى عَن الملامسة والمنابذة »[2].

هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاريّ عن إسماعيل بن أبي أُوَيْس، ومسلم عن يحي بن يحي كلاهما عن مالك.

وأخرجه النسائيّ عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك.

وأخرجه الآبريّ عن محمد بن يوسف بن النصر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل - به[3].

• [٣] الحديث السابع:

أخبرني أبو المعالي الأزهرِيّ بهذا السند إلى - عبد الله بن أحمد بن حنبل:

---

(١) ب: روايته.

(٢) الملامسة: فيها ثلاثة أوجه:

١ - أنْ يأتي بثوب مطوي أو ظلمة فيلمسه فيقول صاحبه بعتكه هو بكذا بشرط أن يقوم لمسك مقام نظرك ولا خيار لك إذا رأيته.

٢ - ان يجعل البائع اللمس نفسه بيعاً فيقول إذا لمسته فهو مبيع لك.

٣ - أن يبيعه شيئاً على أنه متى يمسه انقطع خيار المجلس وغيره.

وفي المنابذة ثلاثة أوجه أيضاً:

١ - ان يجعلا نفس النبذ بَيْعاً.

٢ - أن يقول بعتك فإذا نبذته إليك انقطع الخيار ولزم البيع.

٣ - المراد نبذ الحصاة. وهذا البيع باطل للغدر.

(٣) البخاري ٢١٤٦، مسلم ١/٦٥٧، النسائي ٧/٢٥٩.

حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي ح.

وقُرِىء علىٰ محمد بن محمد بن عليّ ونحن نسمع بالسند الماضي إلىٰ الربيع بن سليمان: أنا الشافعيّ أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

« لا يبع بعضكم على بَيْع بعض ولا يبع حَاضِر لِبَادٍ »[1].

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ، والنسائي عن قتيبة كلهم عن مالك[2].

★

● [٤] الحديث الثامن:

ـ وبه إلى أحمد: ثنا الشافعي أنا مالك.

ـ وبالسند الأخير إلى الربيع: أنا الشافعيّ أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

« لا تناجشوا[3] ولا تَلَقُّوا السِّلَع ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي كلاهما عن مالك بلفظ:

« لا تلقّوا الركبان ».

واتفقا على حديث: « لا تناجشوا » من رواية معمر عن الزهريّ عن سعيد

---

(١) المراد به أن يقدم غريب من البادية أو من بلدٍ آخر بمتاع تعم الحاجة إليه ليبيعه بسعر اليوم فيقول له البلدي اتركه عندي لأبيعه على التدريج بأعلىٰ.

(٢) البخاري ٢١٥٠، مسلم ٦٥٩/١، أبو داود ٢٤٢/٢، النسائي ٢٥٦/٧.

(٣) ب: تفاحشوا.

ابن المسيب عن أبي هريرة[1].

★

• [٥] الحديث التاسع:

ـ وبه إلى أحمد ثنا الشافعيّ أنا مالك.

ـ وبالسند الأخير إلى الربيع: أنا الشافعي أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

« مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْم فإذا أُتْبِعَ أحدُكم على مِلْءٍ فَلْيَتْبَع ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن [أبيه ـ به][2].

• [٦] الحديث العاشر:

ـ وبه إلى أحمد ثنا الشافعيّ أنا مالك.

ـ [وبالسند الأخير إلى الربيع: أنا الشافعيّ أنا مالك][3] عن موسى بن أبي تميم عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

« الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم ولا فضل بينهما ».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن عبد الله بن وهب عن مالك به. وأخرجه النسائي عالياً عن قتيبة عن مالك. وأخرجه الآبريّ عن محمد بن يوسف بن النضر عن عبد الله بن أحمد ـ فوقع البدل عالياً[4].

★

---

(١) البخاري ٢٧٢٣، مسلم ١/٥٩٤.

(٢) البخاري ٢٢٨٧، أبو داود ٢/٢٢٢، النسائي ٧/٣١٧، وفي ب: مالك.

(٣) من: أ.

(٤) مسلم ١/٦٩٣، النسائي ٧/٢٧٨. ب: لنا بدلا عالياً.

● [٧] الحديث الحادي عشر:

أخبرني عبد الله بن عمر أنا أحمد بن محمد بن عمر أنا أبو الفرج بن نصر أنا أبو محمد بن أبي المجد أنا أبو القاسم الشيبانيّ أنا أبو علي التميمي أنا أبو بكر المالكيّ ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي حدثني[١] محمد بن إدريس ـ يعني الشافعيّ ـ عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك أنّه أخبره أنّ أباه كعب بن مالك كان يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال:

« إنما نسمة المؤمن طائر يعلق[٢] في شجر الجنّة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة ».

هذا حديث صحيح أخرجه النسائيّ عن قتيبة، وأخرجه ابن ماجة عن سويد ابن سعيد كلاهما عن مالك ـ به[٣].

★ ★ تنبيه:[٤] هذه الأحاديث التي وقعت في مسند الإمام أحمد عن الشافعيّ عن مالك ليست جميع ما عند أحمد بهذا السند فقد ذكر [أبو أحمد][٥] ابن عَدِيّ في كتاب « الكامل » عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن صالح بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: « سمعت الموطأ من الشافعيّ لأنني رأيته فيه ثبتاً، وقد كنت سمعته من جماعة قبله ».

قلت: ومع ذلك ففي الموطأ عدة أحاديث لم تقع في المسند.

ـ وذكر أبو عمرو بن السماك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال:

---

(١) ب: ثنا.

(٢) ب: تعلق.

(٣) النسائي ١٠٨/٤، ابن ماجه ١٤٤٩.

(٤) أثبت هذا التنبيه في (ب) في آخر الفصل الثاني.

(٥) من: ب.

« كان أبي يصف الشافعِي فيطنب في وصفه، وقد كتب عنه حديثاً كثيراً، وكتبت أنا من كتبه بخطه بعد موته عدة أحاديث مما سمعه من الشافعيّ ».

ـ وقال الحازميّ ـ بالسند الماضي إليه ـ:

« تطلبتُ رواية أحمد الموطأ عن الشافعي كثيراً فلم أظفر به، وأراه انقطع ولم يُسْمَعْ من أحمد ».

قلت: وهذا الثاني أشبه، والله أعلم.

★

● [٨] الحديث الثاني عشر:

أخبرني عبد الله بن عمر [بن عليّ][1] فيما قرأتُ عليه أخبرأنا أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد الحنبلي أخبرأنا عبد الرحيم بن خطيب المزة أنا حنبل بن عبد الله المكبر أخبر أنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو عليّ بن المذهب أنا أبو بكر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني محمد بن إدريس الشافعيّ أنا مالك عن داود بن الحصين عن أبي سفيان ـ مولىٰ ابن أبي أحمد [حدثنا أبي][2] عن أبي سعيد الخدرِيّ أنّ رسول الله ﷺ:

« نهىٰ عن المُزَابَنَة والمحاقلة ».

والمزابنة: اشتراء الثمر بالثمر[3] في رؤس النخل. والْمُحَاقَلَة: استكراء الأرض [بالحنطة][4].

هذا حديث صحيح متفق على صحته، أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب، وابن

---

(١) زيادة من: أ.

(٢) من: أ.

(٣) ب: التمر بالتمر ـ بالمثناة.

(٤) من: ب.

ماجة عن محمد بن يحيى الذهليّ عن مطرف كلاهما عن مالك ـ به [1].

★

● [٩] الحديث الثالث عشر:

قرأتُ علىٰ عمر بن محمد البالسيّ عن زينب بنت الكمال ـ فيما قرىء عليهاوهو حاضر عن أبي محمد المارديني أنا أبو بكر الحازميّ سماعاً أنا أحمد بن محمد الحافظ في كتابه أنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنا عبد الكريم بن محمد أنا علي بن عمر أنا أبو بكر النيسابوريّ والحسين بن صفوان قالا حدثنا [2] عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ: «نهىٰ عن بيع الثمار حتىٰ تُزْهِي.»

قيل: يا رسول الله وما تزهي؟

قال: «حتى تحمّر».

فقال رسول الله ﷺ: «أرأيت إنْ منع اللهُ الثَّمَرَة فبم يأخذ أحدكم مال أخيه!» [3].

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن قتيبة وعبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب، والنسائي / ب ٧/أ عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الله بن القاسم كلاهما عن مالك ـ ولم يختلف الرواة عن مالك في رفع جميعه، ورواه الدراوردِيّ فاختُلِف عليه فقال إبراهيم بن حمزة الزبيريّ عنه مثل ما قال أصحاب مالك [4] ومنهم إسماعيل بن جعفر، ويحيى بن أيوب، وبشر بن المفضل، ومروان بن معاوية، ومعتمر بن سليمان، ويزيد بن هارون، وسفيان بن حبيب، وغيرهم كلهم عن

---

(١) البخاري ٢١٨٦، مسلم ١/٦٧٣، ابن ماجة، ٢٤٥٥.

(٢) ب: أنا.

(٣) البخاري ٢١٩٨، مسلم ١/٦٨٠، النسائي ٧/٢٦٤.

(٤) ب: حميد.

حميد عن أنس إلى قوله (حتى تحمر[1]. قال أنس: أرأيتَ إنْ منع اللهُ الثمرة ـ إلى آخره)[2].

ورواه هم، وعبد الله بن المبارك، وعبيدة بن حميد، ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ عن حميد عن أنس فاقتصدوا، وقال محمد بن عباد عن الدراورديّ مثل ما قال مالك، وعَدَّ الحفَّاظُ ذلك وَهْماً، وجَزَمُوا بأنّه الْمُدْرَج.

★

(١) ب: يحمر ـ بالمثناة التحتية.

(٢) ب: إلخ.

الفصل الثالث

[رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر]

فيما وقع لنا من رواية الشافعيّ عن مالك عن نافع / عن ابن عمر من غير ب ٧/ب حديث الإمام أحمد.

● [١] **الحديث الرابع عشر:**

قرىء علىٰ أبي عليّ محمد بن محمد بن عليّ بن عمر بمصر وأنا أسمع، وقرأتُ علىٰ أبي الحسن عليّ بن محمد بن محمد خطيب بالقاهرة كلاهما عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد إجازة إنْ لم يكن سماعاً ـ زاد أبو الحسن: وعن التقيّ[1] سليمان بن حمزة بن أبي عمر قالا أنا أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر أنا أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل محمد بن طاهر أنا أبو الحسن ملا بن منصور بن علان أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحريني[2] ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأصم أنا الربيع بن سليمان المرادِيّ المصريّ أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعه بلال، وأسامة، وعثمان بن طلحة. قال ابن عمر: فسألتُ بلالاً: ما صنع رسول الله ﷺ؟

قال: جعل عمودَيْن عن يساره، وعموداً عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه ثم صَلىٰ.

قال: وكان البيتُ يومئذ علىٰ ستة أعمدة.

---

(١) أي: تقي الدين.

(٢) ب: الحرنيّ.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى، وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه أبو داود أيضاً عن عبد الله بن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن مهديّ، والنسائي عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم كلاهما عن مالك [1].

★

• [٢] الحديث الخامس عشر:

ـ وبه إلى الشافعي: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّه طَلَّق امرأته وهي حائض في زمن رسول الله ﷺ / [قال عمر]: [2] فسألتُ رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: ب/٨أ

« مُرْهُ فليراجعها ثم ليمسكها حتىٰ تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر فإنْ شاء أمسكها وإنْ شاء طَلَّقَهَا قبل أنْ يمسّ [3] فتلك العدة التي أمر اللهُ أن يطلّق لها النساء ».

وبه إلى الشافعيّ عن مالك [4] عن نافع عن ابن عمر قال:

« فَرَدَّها عَلَيَّ ولم يرها شيئاً فقال: إذا طهرتْ فليطلق أو ليمسك ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك.

وأخرجه النسائيّ عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك [5].

• [٣] الحديث السادس عشر:

وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ

---

(١) البخاري ٥٠٥، مسلم ١/٥٥٦، أبو داود ١/٤٦٦: ٤٦٧، النسائي ٢/٦٣.

(٢) زيادة من: أ.

(٣) ب: تمس ـ بالمثناة الفوقية.

(٤) ب: أنا.

(٥) البخاري ٥٢٥١، مسلم ١/٦٢٦، أبو داود ١/٥٠٣، النسائي ٦/٦٣٨.

ما يلبس المُحْرِمُ من الثياب؟

فقال رسول الله ﷺ:

« لا يلبس المُحْـرِمُ القميـص، ولا السراويلات [ولا العمائـم] [1] ولا البرانس، ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلَيْن فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ».

هذا حديثٌ صحيح أخرج البخاريّ عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ، والنسائي عن قتيبة، وابن ماجه عن أبي مصعب ستتُهُم عن مالك [2].

★

• [٤] الحديث السابع عشر:

قُرِىء علىٰ أبي الحسن بن أبي المجد وأنا أسمع عن ست الوزراء التنوخيّة والتقيّ سليمان بن حمزة قالا: أنا الزبيدي بالسند الماضي إلى الربيع بن سليمان أنا الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّه خرج إلى مكة زمن الفتنة معتمراً فقال: « إنْ صُدِدْتُ عن البيت صنعنا كماصنعنـا/ مع رسول الله ﷺ ». ت /٨ ب

قال الشافعيّ: يعني أحللنا كما أحللنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، وإسماعيل بن أبي أويس، وقتيبة، ومسلم عن يحي بن يحي أربعتهم عن مالك [3].

• [٥] الحديث الثامن عشر:

ـ وبه إلى الشافعي: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) من: ب.

(٢) البخاري ١٥٤٢ و٥٨٠٣، مسلم ٤٨١/١، أبو داود ٤٢٣/١: ٤٢٤، النسائي ١٣١/٥: ١٣٢، ابن ماجه ٢٩٢٩.

(٣) البخاري ١٨١٣ و٤١٨٣ ومسلم ٣٧١/٣ (رقم ١٦٠).

«مَن اقتنىٰ كلباً إلا كلب ماشية أو ضارياً نقص من عمله كل يوم قيراطان».

هذا حديث صحيح متَّفَقٌ عليه أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك [١].

★

• [٦] الحديث التاسع عشر:

ـ وبه إلى الشافعي: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ: «أمر بقتل الكلاب».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة، وابن ماجه عن سويد بن سعيد أربعتهم عن مالك [٢].

★

• [٧] الحديث العشرون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ **رجم يهوديّين زنيا.**

هذا حديث صحيح أخرجه الترمذيّ عن إسحاق بن موسى عن معن بن عيسى عن مالك به مختصراً وقال: في الحديث قصة.

وأخرجه مطولاً البخاري عن عبد الله بن يوسف، وإسماعيل بن أبي أويس، وأبو داود عن القعنبي، والنسائيّ عن قتيبة أربعتهم عن مالك [٣].

---

(١) البخاري ٥٤٨٢، مسلم ١/٦٨٦.

(٢) البخاري ٣٣٢٣، مسلم ١/٦٨٥ ـ النسائي ٧/١٨٤: ١٨٥، ابن ماجه ٣٢٠٢.

(٣) البخاري ٣٦٣٥، و٦٨٤١، أبو داود ٢/٤٦٣، الترمذي ١٤٣٦، النسائي في السنن الكبرى (كتاب الرجم، باب ٣٨ ـ كما ذكر محقق تحفة الأشراف).

وأخرجه مسلم[1] عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب قال: حدثني رجال من أهل العلم منهم/ مالك عن نافع به مطولا أيضاً. ت ٩/ أ

★

• [٨] الحديث الحادي والعشرون:

قرىء علىٰ أبي عليّ الجيزيّ وعلىٰ أبي الحسن ابن الجوزيّ مفترقين وأنا أسمع كلاهما عن ست الوزراء نبت عمر بن أسعد بن المنجا إجازة إنْ لم يكن سماعاً أنا أبو عبد الله الزبيديّ بالسند الماضي إلى الربيع بن سليمان أنا الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال:

« لا يتحرىٰ أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك[2].

★

• [٩] الحديث الثاني والعشرون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الضَّبّ فقال:

« لستُ آكله ولا محرّمه ».

هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن قتيبة عن مالك عن نافع، وعبد الله ابن دينار كلاهما عن ابن عمر به، وأخرجه الترمذي عن قتيبة ولم[3] يذكر في سنده نافعاً[4].

---

(١) مسلم ٢/٥٤.

(٢) البخاري ٥٨٥، مسلم ١/٣٣٠.

(٣) ب: فلم.

(٤) الترمذي ١٧٩٠، النسائي ٧/١٩٧: ١٩٨.

● [١٠] الحديث الثالث والعشرون:

وبه إلى الشافعي: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يبيع حاضر لبادٍ».

هذا حديث صحيح من هذا الوجه وهو في المتفق عليه من حديث أبي هريرة(١).

● [١١] الحديث الرابع والعشرون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه **كان يسلّم بين الركعة والركعتَين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته.**

٩/ ب هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف/ عن مالك(٢).

● [١٢] الحديث الخامس والعشرون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيَه».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس، وأخرجه هو ومسلم، وأبو داود ثلاثتهم عن القعنبيّ ـ زاد مسلم: وعن يحي بن يحي، وابن ماجه عن سويد بن سعيد ـ كلهم عن مالك، وأخرجه النسائيّ عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك(٣).

★

---

(١) تقدم في الحديث السابع.

(٢) البخاري: ٩٩١.

(٣) البخاري ٢١٢٦ و٢١٣٦، مسلم ١/٦٦٢، أبو داود ٢/٢٥١، النسائي ٧/٢٨٥، ابن ماجه ٢٢٢٦.

• [١٣] الحديث السادس والعشرون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

« خمس من الدوابّ ليس على المحْرِم في قتلهنّ جناح: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائيّ عن قتيبة ثلاثتهم عن مالك.

وهذا الحديث قد رواه سالم عن عبد الله بن عمر عن أبيه عن حفصة زاد فيه حفصة وكذا قال زيد بن جبير عن ابن عمر لكن لم يُسَمِّهَا قال: (عن إحدى نسوة النبي ﷺ)[1].

★

• [١٤] الحديث السابع والعشرون:

ـ وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ عمر قال:

« لا تبيعوا الذهب بالذهب إلاّ مِثْلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلاّ مِثْلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض ».

هذا حديث صحيح، وظاهر سياقه الوقف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو متفقٌ عليه/ مرفوعا من حديث غيره. ب/١٠أ

• [١٥] الحديث الثامن والعشرون:

وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار أنهما أخبراه أنّ عبد الله بن عمر قَدِمَ الكوفة على سعد بن أبي وقّاص وهو أميرها فرآه يمسح على الخفين فأنكر ذلك عبد الله بن عمر فقال له سعد: سَلْ أباك. فسأله فقال له

---

(١) البخاري ١٨٢٦ ١٨٢٨، ومسلم ٤٩٤/١، النسائي ١٨٧/٥: ١٨٨، ٢١٠.

عمر: **إذا أدخلتَ رجليك في الخُفَّيْن وهما طاهرتان فٱمسحْ عليهما.**

قال ابن عمر: وإنْ جاء أحدنا من الغائط؟

فقال: وإنْ جاء أحدكم من الغائط.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ من وجه آخر عن عمر رضي الله عنه، وعن سعد مرفوعاً

★

• [١٦] الحديث التاسع والعشرون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالِك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول في النساء والرجال:

«كانوا يتوضأون في زمان رسول الله ﷺ جميعاً».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، وأبو داود عن القعنبي، وابن ماجه عن هشام بن عمار ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن هارون بن عبد الله عن معن بن عيسى، وعن الحارث بن [مسكين][١] عن عبد الرحمن بن القاسم كلاهما عن مالك[٢].

★

• [١٧] الحديث الثلاثون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشِّغَار.

و «الشغار» أنْ يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق.

---

(١) من: أ.

(٢) البخاري ١٩٣، أبو داود ١/١٩، النسائي ١/٥٧، ابن ماجه ٣٨١.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيىٰ بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، وابن ماجه عن سويد بن سعيد أربعتهم عن مالك، وأخرجه النسائي أيضاً عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم، والترمذيّ عن هارون بن عبد الله/ عن معن بن عيسىٰ كلاهما عن مالك[1]. ب/١٠ ب

★

• [١٨] الحديث الحادي والثلاثون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر **أنّ رجلاً لاعَنَ آمرأته في زمان رسول الله ﷺ وانتفَىٰ مِن ولدها ففرّقَ رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة.**

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن يحي بن بكير ويحيى بن قزعة، ومسلم عن يحي بن يحي، وسعيد بن منصور.

وأخرجه هو والترمذي، والنسائيّ عن قتيبة، وأبو داود عن القعنبي ستتهم عن مالك. وأخرجه ابن ماجة عن أحمد بن سنان عن عبد الرحمن بن مهديّ عن مالك[2].

★

• [١٩] الحديث الثاني والثلاثون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يخطب أحدكم علىٰ خطبة أخيه».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[3] من طريق يحي بن سعيد القطان عن

---

(١) البخاري ٥١١٢، مسلم ٥٩٣/١، أبو داود ٤٧٩/١، الترمذي ١١٢٤، النسائي ١١٢/٦، ابن ماجة ١٨٨٣.

(٢) البخاري ٥٣١٥، مسلم ٦٤٩/١، الترمذي ١٢٠٣، النسائي ١٧٨/٦، ابن ماجه ٢٠٦٦.

(٣) مسلم ٦٥٩/١.

عبيد الله بن عمر العمريّ عن نافع به في حديث، وأخرجه الآبريّ عن مكيّ بن محمد الأنماطِيّ عن المزنيّ عن الشافعيّ.

★

• [٢٠] الحديث الثالث والثلاثون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر **أنه دبر جاريتين له فكان يطؤهما وهما مدبرتان.**

هذا حديث موقوف صحيح. قال الشافعيّ وهو قول أكثر العلماء أن المدبر مَن في حياة السيد.

★

• [٢١] الحديث الرابع والثلاثون:

ـ وبه إلى الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: «كل مُسْكِر خمر وكل خَمْر حرام»[١].

هذا حديث صحيح أخرجه النسائيّ عن الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن ابن القاسم عن مالك، وأخرجه أيضاً من رواية محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً[٢] /. ت/١١أ

★

• [٢٢] الحديث الخامس والثلاثون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: **كان رسول الله ﷺ إذا عجل به المسير يجمع بين المغرب والعشاء.**

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائيّ عن قتيبة

---

(١) أ: مسكر.

(٢) النسائي ٨/٢٩٧، ٣٢٤.

كلاهما عن مالك[1].

★

● [٢٣] الحديث السادس والثلاثون:

قرأتُ على المُسْند أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزيّ بمنزله ظاهر القاهرة أنّ عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم المخزوميّ: أخبرهم سماعاً عليه: أنا عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي الصيرفيّ قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة وإجازة أنا محمد بن حمد بن حامد الارتاحيّ عن عليّ بن الحسين بن عمر الفراء أنا أبو الحسن عبد الباقي بن فارس المقرى أنا أبو القاسم ميمون بن حمزة الحسيني ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ أنا أبو إبر هيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ أنا الشافعيّ.

وأخبرنيه عالياً أبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي المجد عن أبي الفضل بن أبي طاهر وستّ الوزراء التنوخيّة قالا أنا الحسين بن محمد بن يحيى أنا طاهر بن محمد أنا أبو الحسن الكرجيّ أنا أبو بكر الحرشيّ ثنا محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان أنا الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّه أذّنَ في ليلة ذات برد وريح فقال: «ألا صلوا في الرّحَال»! ثم قال: إنّ رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذّن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول: (ألا صلوا في الرحال).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبيّ، والنسائي عن قتيبة أربعتهم عن مالك[2].

★

● [٢٤] الحديث السابع والثلاثون:

ـ وبهذين السنَدَيْن إلى الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن [عبد الله][3] بن عمر

(١) النسائي ١/٢٨٣ و٢٨٩. ب: ثنا.

(٢) البخاري ٦٦٦، مسلم ١/٢٨١، أبو داود ١/٢٤٥، النسائي ٢/١٥..

(٣) البخاري ٦٤٥، مسلم ١/٢٦١: ٢٦٢، النسائي ٢/١٠٣.

أنّ رسول الله ﷺ قال:

« صلاةُ الجماعة تفضل على صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، والنسائيّ عن قتيبة ثلاثتهم عن مالك.

★

• [٢٥] الحديث الثامن والثلاثون:

ـ وبهذَيْن السنَديْن إلى الشافِعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحُهَا... نهى البائع والمشتري ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ ثلاثتهم عن مالك[١].

★ ★ ★

• [٢٦] الحديث التاسع والثلاثون:

ـ وبها إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت **أنّ رسول الله** ﷺ أرخص[٢] لصاحب العريّة أنْ يبيعها بخرصها.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن مسلمة القعنبيّ، ومسلم عن يحي بن يحي كلاهما عن مالك[٣].

★ ★ ★

• [٢٧] الحديث الأربعون:

ـ وبها إلى الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) البخاري ٢١٩٤، مسلم ١/٦٦٥، أبو داود ٢/٢٢٦: ٢٢٧.

(٢) ب: رخَّص.

(٣) البخاري ٢١٨٨، مسلم ١/٦٦٧.

«المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرَّقا إلا بيع الخيار».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ ثلاثتهم عن مالك.

وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن / ب ١٢/أ القاسم عن مالك [١].

★ ★ ★

• [٢٨] الحديث الحادي والأربعون:

أخبرني أبو المعالي عبد الله بن عمر بن عليّ الأزهريّ فيما قرأتُ عليه أنّ يحي ابن يونس المقدسيّ أخبرهم سماعا: أنا أبو الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجمزي في كتابه - وهو آخر من حدث عنه أنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف أنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفيّ أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهريّ أنا الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز أنا الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي المزنيّ ح.

وأنا به عالياً أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد الخطيب أنا أبو الفضل بن قدامة، وأمّ محمد بنت المنجا إجازةً إنْ لم يكن سماعاً من المرأة قالا: أنا أبو عبد الله الزبيدي أنا أبو زرعة المقدسي أنا أبو الحسن بن منصور أنا أبو بكر الحيري سماعاً ثنا أبو العباس الأصمّ أنا الربيع بن سليمان قالا ثنا [٢] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قطع سارقاً في مِجْن [٣] قيمته ثلاثة دراهم.

---

(١) البخاري ٢١١١، مسلم ٦٦٣/١، أبو داود ٢٤٤/٢. النسائي ٢٤٨/٧.

(٢) ب: أنا.

(٣) المَجْن: الترس.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ، والنسائي عن قتيبة أربعتهم عن مالك[1].

★ ★ ★

• [٢٩] الحديث الثاني والأربعون:

ـ وبهذين السندين إلى الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

« منْ أعتقَ شركاً له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلاّ فقد عتق منه ما عتق ».

هذا حديث صحيح آخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن الحارث بن مسكين عن أبي القاسم، وابن ماجه عن يحيٰ بن حكيم عن عثمان بن عمر كلاهما عن مالك[2].

★ ★ ★

• [٣٠] الحديث الثالث والأربعون:

ـ وبهذين السندين إلى الشافعيّ! أنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة أنها أرادت أنّ تشتري جاريةً فتعتقها فقال أهلُها: نبيعكِهَا على أن ولاءها لنا، فذكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ فقال:

« ولا يمنعكِ ذلك فإنما الولاء لمن أعتق ».

---

(١) البخاري ٦٧٩٥، مسلم ٤٦/٢، أبو داود ٤٤٨/٢، النسائي ٧٦/٨.

(٢) البخاري ٢٥٢٢، مسلم ٦٥٢/١، أبو داود ٣٤٩/٢، النسائي في السنن الكبرى (كتاب العتق باب ١٠ رقم ٢٠ ـ كما ذكر محقق تحفة الأشراف).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، وإسماعيل بن أبي أويس، وأخرجه هو وأبو داود، والنسائيّ ثلاثتهم عن قتيبة، وأخرجه مسلم عن يحي بن يحي أربعتهم عن مالك.[1]

★ ★ ★

• [٣١] الحديث الرابع والأربعون:

ـ وبها إلى الشافعي: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ خطب الناس في بعض مغازيه قال: فأقبلتُ نحوه فانصرف قبل أن أبلغَه فسألتُ: ماذا قال؟ فقالوا: نهى أنْ ينبذ في الدُّباء والمُزَفَّت.

هذا حديث صحيح، وقد روى مسلم، وأبو داود، والنسائي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر، وابن عباس أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه نهى عن الدباء والحنتم والمزفّت والنقير[٢]، فكأنَّ ابن عمر سمعهُ بعد هذا[٣].

★ ★ ★

• [٣٢] الحديث الخامس والأربعون:

أخبرني المُسْنِد أبو الفرج بن الغزيّ[٤] بالسند الماضي قريباً / إلى الطحاويّ ب/١٣ أ أنا المزنيّ أنا الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّما مثَل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إنْ عاهد عليها أمسكها، وإنْ أطلقها ذهبتْ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم

---

(١) البخاري ٢١٦٩ و٦٧٥٢ و٦٧٥٧، مسلم ١/٦٥٣، أبو داود ٢/١١٤ ـ النسائي ٧/٣٠٠.

(٢) في أ: الميقر.

(٣) مسلم ١/١٩٦، أبو داود ٢/٢٩٦، النسائي في الكبرى.

(٤) أ: المغربي.

[والنسائي عن قتيبة ثلاثتهم] [1].

عن يحي بن يحي عن مالك [2].

★ ★ ★

• [٣٣] الحديث السادس والأربعون:

ـ وبه إلى الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ باع نخلاً وقد أُبِّرَتْ فثمرتها للبائع إلا أنْ يشترط المبتاع ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبي، وابن ماجة عن هشام بن عمار أربعتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك [3].

★ ★ ★

• [٣٤] الحديث السابع والأربعون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: **كنا نبتاع الطعام في زمان رسول الله ﷺ فيبعث علينا مَنْ يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه منه إلى مكان سواه قبل أن نبيعه.**

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ كلاهما عن [عبد الرحمن بن القاسم] [4] مالك، [وأخرجه النسائي عن محمد بن

---

(١) من: ب.

(٢) البخاري ٥٠٣١، مسلم ١/٣١٦.

(٣) البخاري ٢٢٠٤، مسلم ١/٦٦٩، أبو داود ٢/٢٤٠، النسائي في السنن الكبرى (كتاب الشروط)، ابن ماجه ٢٢١٠.

(٤) من: ب.

سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن مالك] [1] [2].

* * *

• [٣٥] الحديث الثامن والأربعون:

ـ وبه الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر بن الخطاب حمل علىٰ فرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: « لا تبتعه ولا تَعُدْ في صدقتِك ».

هذا حديث صحيح وأخرجه البخاريّ عن إسماعيل بن أبي أويس وعبد الله ابن يوسف، ومسلم عن يحيي بن يحيي، وأبو داود عن القعنبي أربعتهم عن مالك [3].

* * *

• [٣٦] الحديث التاسع والأربعون:

أخبرني أبو المعالي الأزهريّ بالسند الماضي إلى الطحاويّ: أخبرني [4] [المزني أنا] [5] الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

« ما حق امريء مسلم شيء يوصي فيه يبيت ليلَتَيْن إلاّ ووصيته مكتوبة عنده ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك [6].

---

(١) من: أ.

(٢) مسلم ١/٦٢٢، أبو داود ٢/٢٥٢، النسائي ٧/٢٨٧.

(٣) البخاري ٢٩٧١ و٣٠٠٢، مسلم ٢/٥، أبو داود ١/٣٦٩.

(٤) ب: أنا.

(٥) من: ب.

(٦) البخاري ٢٧٣٨، النسائي ٦/٢٣٩.

• [٣٧] الحديث الخمسون:

ـ وبه إلى الطحاويّ أنا المزنيّ أخبرنا الشافعيّ **أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ بعث سريّة قبل نجد فغنموا إبلاً كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً، ثم نفلوه[١] بعيرا بعيراً.**

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبيّ ثلاثتهم عن مالك[٢].

★ ★ ★

• [٣٨] الحديث الحادي والخمسون:

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ أنْ يسافر بالقرآن إلى أرض العدو.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري، وأبو داود جميعاً عن القعنبي، وأخرجه مسلم عن يحي بن يحي كلاهما عن مالك، وأخرجه ابن ماجه عن أحمد ابن سنان، وحفص بن عمر كلاهما عن عبد الرحمن بن مهديّ عن/ مالك.[٣] ت/١٣ ب

★ ★ ★

• [٣٩] الحديث الثاني والخمسون:

ـ وبه إلى الشافعيّ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سابَقَ بين الخيل التي قد ضمرت[٤] من الحفياء وكان أمدها ثَنِيَّة الوَدَاع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بن زريق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها.

---

(١) ب: ثم نقلوا بعد الغزا...

(٢) البخاري ٣١٣٤، مسلم ٢/٧٥، أبو داود ٢/٧١.

(٣) البخاري ٢٩٩٠، مسلم ٢/١٤٣، أبو داود ٢/٣٥، ابن ماجة ٢٨٧٥.

(٤) ب: أضمرت.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيي بن يحيي، وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم بن مالك - [به][1].

* * *

● [٤٠] الحديث الثالث والخمسون:

قرأت علىٰ عبد الرحمن بن أحمد البزاز[2] عن علي بن إسماعيل سماعا أخبرنا عبد المحسن بن عبد العزيز حضوراً وإجازة أنا محمد بن حمد بن حامد أخبرنا علي بن الحسين بن عمر الموصلي إجازة أنا عبد الباقي بن فارس أنا الميمون بن حمزة أخبرنا أبو جعفر الطحاويّ أنا أبو إبراهيم المزني ح.

وقرىء علىٰ أبي الحسن بن أبي المجد وأنا أسمع عن ست الوزراء بنت عمر ابن أسعد إجازة إنْ لم يكن سماعاً أخبرنا أبو عبد الله بن أبي بكر أنا أبو زرعة ابن أبي الفضل أخبرنا أبو الحسن الكرجي أخبرنا أبو بكر الحيريّ ثنا أبو العباس [الأصمّ][3] المعقليّ أنا الربيع بن سليمان قالا: أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر **أنّ تلبية رسول الله ﷺ: (لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).**

قال نافع: وكان ابن عمر يزيد فيها: (لبيك لبيك وسعديك. والخير كله بيديك[4] / والرغباء إليك والعمل).

---

(١) من: ب.

والحديث أخرجه البخاري ٤٢٠، مسلم ١٤٣/٢، أبو داود ٢٨/٢، النسائي ٢٢٦/٦.

(٢) ب: البزار - براء مهملة في آخره - خطأ.

وهو عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد بن تركي بن عبد الله الغزيّ ثم القاهريّ، أبو الفرج، البزاز، الفتوحيّ - المعروف بابن الشحنة (٧١٥ - ٧٩٩). (انظر الدرر الكامنة ٣٢٤/٢: ٣٢٥).

(٣) زيادة من: أ.

(٤) ب: كله في يديك لبيك...

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة أربعتهم عن مالك[1].

★ ★ ★

• [٤١] الحديث الرابع والخمسون:

ـ وبهذا الإسناد إلى الطحاويّ: أنا المزني ح. وقرأتُ على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي عن يحي بن محمد بن سعد أخبرنا عبد العزيز بن عبد الوهاب أخبرنا يحي بن محمود بن سعد أخبرنا جعفر بن عبد الواحد وإسماعيل بن الفضل **قالا**: أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن محمود الثقفي أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي أنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزنبري أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قالا: أخبرنا الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلى بها.

قال نافع: وكان عبد الله يفعل ذلك.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك.

[وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم][2] عن أبي الطاهر ابن السرح عن ابن وهب كلاهما عن مالك[3]. ب /١٤ ب

★ ★ ★

• [٤٢] الحديث الخامس والخمسون:

ـ وبهذين السندين إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله

---

(١) البخاري ١٥٤٩، مسلم ١/٤٨٥، أبو داود ١/٤٢١، النسائي ٣/١٦٠.

(٢) زيادة من: أ.

(٣) البخاري ١٥٣٢، مسلم ١/٥٦٥، أبو داود ١/٤٧١، النسائيّ ٣/١٢٧.

ﷺ قال: « اللهم آرحم المحلّقين ».

قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟

قال: « والمقصرين ».

هذا حديث صحيح أخرجه عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك[1].

* * *

● [٤٣] الحديث السادس والخمسون:

- وبها إلى الشافعي عن مالك عن/ نافع عن ابن عمر عن حفصة زوج النبي ﷺ أنها قالت للنبي ﷺ: ما شأن الناس حلوا [من العمرة][2] ولم تحل[3] أنت من عمرتك؟ ب/١٥ أ

قال: « إني لبدت رأسي وقلدتُ هديي فلا أحل حتى أنحر.. » ح.

وقرأته عالياً على عليّ بن محمد الخطيب عن ست الوزراء بنت المنجا إجازة إنْ لم يكن سماعاً أنا أبو عبد الله بن الزبيدي أنا أبو زرعة بن محمد بن طاهر أنا مكيّ بن منصور أنا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي به.

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك، وأخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي من طرق عن مالك به[4].

* * *

---

(١) البخاري ١٧٢٧، مسلم ١/٥٤٤، أبو داود ١/٤٥٧.
(٢) من: أ.
(٣) ب: تحلل.
(٤) البخاريّ ١٧٢٥، مسلم ١/٥١٩، أبو داود ١/٤٢٠، النسائيّ ٥/١٧٢، أحمد ١/٢١٦.

• [٤٤] الحديث السابع والخمسون:

أخبرنا أبو هريرة ابن الذهبي إجازة، وقرأتُ على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بصالحية دمشق كلاهما عن يحي بن محمد بن سعد قال أبو هريرة سماعاً وفاطمة إجازة ـ أنا الحسن بن يحي بن صبّاح في كتابه أنا عبد الله بن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو عبد الله محمد بن نظيف قراءة عليه وأنا أسمع ثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي المزني ثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال:

« لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه، فإنّ غم عليكم فاقدروا له ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن ٱلقعني، ومسلم عن يحي بن يحي كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن / ابن القاسم عن مالك، وأخرجه الطحاوي عن المزني فوافقناه بعلو درجة [١]. ب/١٥ ب

* * *

• [٤٥] الحديث الثامن والخمسون:

ـ وبه إلى المزني: حدثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الوصال فقيل: إنك تواصل. فقال:« لست مثلكم، إني أُطْعَم وأُسقى.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه الطحاوي عن المزني فوافقناه بعلو [٢].

---

(١) البخاري ١٩٠٦، مسلم ١/٤٣٦، النسائي ٤/١٣٤.

(٢) البخاري ١٩٦٢، مسلم ١/٤٤٥، أبو داود ١/٥٥١.

• [٤٦] الحديث التاسع والخمسون:

وبالسند الماضي إلى القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحرشي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي ح.

[وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري شفاهاً بمكة][١] أنا أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبريّ[٢] أمام المقام سماعاً عليه وهو آخِر مَنْ حَدَّث عنه بالسماع أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي ثنا أبو عبد الله بن نظيف الفراء ثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي المعروف بابن الصابونيّ [إملاءً][٣] أنبأنا[٤] المزني أنبأنا[٥] الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير عن كل حر أو عبد[٦] ذكر أو أنثى من المسلمين».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، ومسلم [وأبو داود عن القعنبيّ، ومسلم][٧] أيضاً، والنسائي عن قتيبة، ومسلم أيضاً عن يحي بن يحي أربعتهم عن مالك[٨].

وأخرجه الترمذي عن إسحاق/ بن موسى عن معن بن عيسى، والنسائي عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم، وابن ب/١٦ أ

---

(١) (٣) من: أ.

(٢) ب: وأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبريّ.

(٤) ب: أبنا.

(٥) ب: ثنا.

(٦) ب: وعبد.

(٧) زيادة من: ب.

(٨) البخاري ١٥٠٤، مسلم ٣٩٢/١، النسائي ٤٨/٥، الترمذي ٦٧٦، ابن ماجه ١٨٢٦.

ماجة عن حفص بن عمر[1] عن عبد الرحمن بن مهديّ كلهم عن مالك، وأخرجه الطحاوي عن المزني فوقع لنا موافقه عالية.

★

• [٤٧] الحديث الستون:

أنبأنا[2] الشيخ الصالح المسند أبو محمد إبراهيم بن داود بن عبد الله الآمديّ شفاهاً أنا إبراهيم بن عليّ بن سنان العطبي أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أنا أبو المكارم أحمد بن محمد التيميّ إجازة أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أنا أبو نعيم ثنا محمد بن محمد بن الحسن بن سوّار الخطيب أنبأنا[3] محمد بن جعفر بن يونس أنبأنا[4] الحسن بن محمد بن الصباح ثنا [محمد][5] بن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في قبلة المسجد فحتّه ثم أقبل على الناس فقال: « إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قِبَل وجهه فإنّ الله قِبَل وجهه ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحي بن يحي، والنسائي عن قتيبة ثلاثتهم عن مالك[6]

★

• [٤٨] الحديث الحادي والستون:

ـ وبه إلى ابن نظيف، أنا أبو الفوارس بن السندي أنا المزني أنبأنا[7] الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنَّ رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أروا

---

(١) ب: عَمْرو ـ بالفتح...
(٢) ب: أنا.
(٣) (٤) ب: ثنا.
(٥) زيادة من أ.
(٦) البخاري ٤٠٦، مسلم ١/٢٢٢، النسائيّ ٢/٥١.
(٧) ب: أنا.

ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال:

« إنّي أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان [منكم] [1] متحريها فليتحرها في السبع الأواخر ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله / بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك. ب ١٦/ ب

وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك [2].

★

---

(١) من: ب.

(٢) البخاري ٢٠١٥، مسلم ٤٧٥/١، النسائي في السنن الكبرى (كتاب التعبير، باب ٤ ـ كما قال محقق تحفة الأشراف).

الفصل الرابع

[مرويات أحمد عن الشافعي عن غير مالك]

ذِكر ما وقع لنا من رواية أحمد عن الشافعي من غير حديث مالك وهو عكس ما تقدّم:

● [١] الحديث الثاني والستون:

أخبرني أبو المعالي الأزهري أنا أبو العباس الحلبي أنا أبو الفرج الحراني أنا أبو محمد الحراني أنا أبو القاسم الشيباني أنا أبو علي التميميّ أنا أبو بكر القَطِيعِيّ أنبأنا[1] عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس يعني الشافعي أنا سفيان عن عليّ بن زيد بن جدعان عن الحسين عن عمران بن حصين أنّ عمر بن الخطاب قال:

أنشد الله رجلاً سمع من النبي ﷺ في الجَدّ شيئاً.

فقام رجلٌ فقال:

شهدتُ النبي ﷺ أعطاه الثلث.

قال: مع مَنْ؟ قال: لا أدري.

قال لا دَرَيْتَ.

هكذا أخرجه أحمد في مسند عمران بن حُصَيْن وكان حقه أنْ يذكره في مسند مَنْ لم يُسَمَّ من الصحابة.

---

(١) ب: ثنا.

وعلى بن زيد[1] سيء الحفظ ضَعَّفُوه بسبب ذلك، وهو صدوق في نفسه. والحسين مُخْتَلَفٌ في سماعه من عمران.

★

• [٢] الحديث الثالث والستون:

ـ وبه إلى الإمام أحمد: ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاء عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة أنه قال:

سألت عائشة زوج النبي ﷺ في كم كُفِّنَ النبي ﷺ؟

فقالت: في ثلاثة أثواب بيض سحوليّة.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر عن/ عبد العزيز بن محمد الدراورديّ ـ به[2]. ١٧/ب أ

وأخرجه الآبريّ عن محمد بن أحمد بن الوليد عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ عن أحمد ـ به.

★

• [٣] الحديث الرابع والستون:

ـ وبه إلى أبي سلمة قال: سألت عائشة كم كان صداق أزواج النبي ـ ﷺ؟

---

(١) هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي، أبو الحسن، البصري.

قال ابن سعد: كان كثير الحديث وفيه ضعف ولا يحتج به.

وقال أحمد: ليس بشيء ـ وفي رواية: ضعيف الحديث.

وقال الدارمي: ليس بذاك القويّ.

انظر: التهذيب: ٣٢٢/٨، ٣٢٤، ٣٩٦/١٢، المجروحين ١٠٣/٢، الميزان ١٢٧/٣، التاريخ الكبير ٢٥٧/٦، الطبقات ١٨/٧.

(٢) مسلم ٣٧٥/١.

فقالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا[1].

قالت: تدري ما النش؟

قلت: لا.

قالت: نصف أوقية، فتلك خمسمائة درهم فهو[2] صداق النبي ﷺ لأزواجه.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي عمر، ومسلم أيضاً، والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم، وأبو داود عن القعنبي[3]، وابن ماجة عن محمد بن الصباح أربعتهم عن عبد العزيز الدراوردي[4].

★

• [٤] الحديث الخامس والستون:

ـ وبه إلى الإمام أحمد: ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد ـ هو الدراورديّ عن يزيد ـ يعني ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول:

« ذاق طعم الإيمان مَنْ رضي بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً ».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن محمد بن أبي عمر، وبشر بن الحكم كلاهما عن الدراوردي ويزيد بن الهاد ـ هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن أيوب بن سافري[5] عن أحمد بن حنبل، فوقع لنا بدلاً عالياً، وأخرجه الآبري عن أبي عوانة[6].

★

---

(١) ب: ونش.

(٢) ب: فهذا.

(٣) ب: النفيلي.

(٤) مسلم ١/٥٩٧، أبو داود ١/٤٨٥، ابن ماجه ١٨٨٦.

(٥) ب: سافري.

(٦) مسلم ١/٣٥، الترمذي ٢٦٢٣.

● [٥] الحديث السادس والستون:

أخبرني أبو المعالي الأزهري أنا احمد بن أبي أحمد / الصيرفي أنا التجيب أبو ب ١٧/ ب
الفرج بن الصيقل أنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي أنا هبة الله بن محمد الشيباني أنا أحمد بن هارون البرديجي ثنا يزيد بن جهود أبو الليث ثنا أحمد بن محمد بن حنبل ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مسلم بن خالد ثنا هِشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قضىٰ في الخراج بالضمان.

هذا حديث حسن أخرجه أبو داود[١] عن إبراهيم بن مروان بن محمد الدمشقي عن أبيه عن مسلم بن خالد ـ به وسياقه أتم، وأخرجه الدارقطني في « المدبج » عن أبي بكر الشافعي فوافقناه بعلوّ.

★

● [٦] الحديث السابع والستون:

أخبرني[٢] أبو المعالي الأزهري أخبرني[٣] إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد أنا غازي الحلاوي أنا حنبل الرصافي أنا هبة الله الشيبانيّ أنا الحسن بن عليّ التميمي أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل [قال][٤] قرأت على أبي [قال] حدثنا[٥] محمد بن إدريس الشافعي أنا سعيد بن سالم القداح أنا ابن جريج أنّ إسماعيل بن أمية أخبره عن عبد الملك بن عمير قال حَضَرْتُ أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأتاه رجلان يتبايعان سلعة فقال هذا: أخذتُ بكذا وكذا، وقال الآخر:[٦] بعتُ بكذا وكذا، فقال أبو عبيدة:

أُتِيَ عبد الله بن مسعود في مثل هذا فقال: حضرتُ رسول الله ﷺ في مثل هذا فأمر البائع أنْ يستحلف ثم يخير المبتاع إنْ شاء أخذ وإنْ شاء / ترك. ب ١٧/ ب

---

(١) سنن أبي داود ٢/٢٥٥.

(٢) (٣) : أنا.

(٤) زيادة من: ب.

(٥) ب: حدثني.

(٦) ب: قال هذا ...

ـ وبه إلىٰ أحمد [1] قال: قال هشام بن يوسف عن ابن جريج في هذا الحديث (عبد الملك بن عبيدة)، وقال حجاج بن محمد: (عبد الملك بن عبيد) [2] ليس فيه هاء [3].

قلت: أخرجه النسائي [4] عن طريق [5] حجاج به، والله أعلم.

★

تنبيه

عكس هذا وهو ما رواه الشافعي عن مالك بغير قيد في أوله وآخر كثير جداً يطول الكتاب باستيعابه، والله أعلم [6].

---

(١) مسند أحمد ٤٦٦/١.

(٢) ب: عبيدة.

(٣) ب: هشام.

(٤) سنن النسائي ٣٠٣/٧.

(٥) ب: من.

(٦) ب: والله المستعان.

الفَنُّ الثاني

[موافقات ابن حجر للأئمة المصنفين من حديث الشافعيّ]

في ذكر ما وقع لنا من الموافقات للأئمة المصنفين الثقات من حديث الشافعي.

• الحديث الأول:

أخبرنا أبو الحسن بن أبي المجد قراءة عليه ونحن نسمع عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا إجازة إنْ لم يكن سماعا أنا أبو عبد الله بن الزبيدي أنا أبو زرعة ابن محمد بن طاهر أنا أبو الحسن بن منصور أنا أبو بكر بن الحسن ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان المؤذن أنا الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قضىٰ باليمن مع الشاهد.

قال عبد العزيز: فذكرت ذلك لسهيل فقال: أخبرني ربيعة ـ وهو عندي ثِقة ـ أنني حدثته إياه ولا أحفظه.

قال عبد العزيز: وقد كان أصابت سهيلا علة أصيب ببعض حفظه ونسي بعض حديثه، فكان بعد يحدث به [1] عن ربيعة عنه عن أبيه.

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود [2] عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية، وأخرجه أيضاً [3] من وجه [آخر] [4] [5] عن سهيل.

★ ★ ★

---

(١) ب: يحدثه.

(٢) (٣) سنن أبي داود ٢/٢٧٧.

(٤) زيادة من ب.

(٥) سنن أبي داود ١/٤٣٧.

ب/١٨ب • الحديث / الثاني:

ـ وبه إلى الشافعي: أنا مسلم بن خالد ـ هو الزنجيّ عن ابن جريج عن عطاء أنَّ النبي ﷺ قال لعائشة: «طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك».

وبه قال الشافعي، وأخبرناه ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عائشة وربما قال: «إنَّ النبي ﷺ قال لعائشة...».

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود عن الربيع بن سليمان بالاسناد الثاني فوقع لنا موافقة عالية، وهكذا أخرجه البيهقي[١] عن الحاكم وغيره عن الأصمّ فوقع لنا بدلاً عالياً.

* * *

• الحديث الثالث:

ـ وبه إلى الشافعي: أنا عمي[٢] محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة أنها قالت:

«كان رسول الله ﷺ، إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهنّ خرج سهمها خرج بها».

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه النسائي عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية، وهو في رواية ابن حيوية وغيره عن النسائي، ولم يقع في رواية ابن السنيّ، وهو طرف من حديث الإفك المتفق عليه من رواية الزّهْرِيّ من روايته عن جماعة من شيوخه دخل [حديث][٣] بعضهم

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ١٠٦/٥، ١٧٣، والبغوي في شرح السنة ٨٤/٧،...

(٢) ب: عمر.

(٣) زيادة من: ب.

في بعض فساقه بطوله [1].

وقد أخرجه الآبريّ عن محمد بن يونس بن النضر عن الربيع بن سليمان إجازة وقال: (غريب من حديث محمد بن عليّ بن شافع لا أعلم أنّ أحداً حَدَّث به عنه غير الشافعيّ إلا ابن عمّه إبراهيم بن محمد بن العباس لكنه خالف الشافعي فيه فقال: عن ابن أبي عتيق عن ابن شهاب، وذكر فيه أكثر مما ذكره / الشافعي). ب ١٩/ أ

* * *

• **الحديث الرابع:**

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك بن أنس عن عمرو بن يحي عن أبيه أنّه قال لعبد الله بن زيد ـ وهو جد عمرو بن يحي ـ:

هل تستطيع أنْ تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟

قال عبد الله بن زيد: نعم. فدعا بوضوء فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين، ومضمض، واستنشق ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين، ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه وذهب بهما إلى قفاه ثم رَدَّهما إلى الموضع الذي بدأ منه ثم غسل رجليه.

هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجه[2] عن الربيع بن سليما فوقع لنا موافقة عالية.

* * *

• **الحديث الخامس:**

ـ وبه إلى الربيع: أنا الشافعيّ أنّ مالكاً أخبره عن زيد بن أسلم عن عطاء بن

---

(١) البخاري ٢٦٦١، مسلم ٥٠٩/٢، النسائي في السنن الكبرى (كما ذكر صاحب تحفة الأشراف).

(٢) ابن ماجه في السنن رقم ٤٣٤.

يسار وعن بسر بن سعيد وعن الأعرج يحدثونه عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

« مَنْ أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومَنْ أدرك ركعة مِن العصر قبل أنْ تغرب الشمس فقد أدرك العصر ».

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه[1] عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.

★ ★ ★

• **الحديث السادس:**

ـ وبه إلى الربيع أنا الشافعيّ أنا مالك عن نافع أنّ عبد الله بن عمر كان إذا سُئِل عن صلاة الخوف قال:

يقوم الإمام وطائفة من الناس - يعني فيصلي بهم ركعة وتكون طائفة بينه وبين العدوّ لم يصلوا... الحديث.

قال: فإنْ كان خوف أشدّ من ذلك صلوا رجالاً وركباناً مستقبلي القبلة وغير مستقبليها.

ب/١٩ ب قال/ نافع: لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلاّ عن رسول الله ﷺ.

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه[2] عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.

★ ★ ★

• **الحديث السابع:**

ـ وبه إلى الربيع: أنا الشافعي أنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٩٥٢.

(٢) صحيح ابن خزيمة رقم ١٣٦٧.

خُسِفتْ الشمسُ فصلىٰ رسول الله ﷺ والناس معه فقام قياماً طويلاً [نحواً من سورة البقرة] [1]، ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، [ثم سجد ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً - وهو دون الركوع الأول] [2] ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام [الأوّل] [3] ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلّت الشمس فقال:

« إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ».

قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت في مقامك هذا شيئاً، ثم رأيناك كأنك تكعكعتَ.

قال: رأيتُ - أو أريتّ [4] - الجنة فتناولت منها عنقوداً فلو أخذته لأكلتم [منه] [5] ما بَقِيَتْ الدينا. ورأيتُ - أو أُرِيْتُ - النار فلم أر [كاليوم] [6] منظراً، ورأيت أكثر أهلها النساء.

قالوا: ولِمَ يا رسول الله؟

قال: بكفرهنّ.

قيل: أيكفرن بالله؟

قال: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنتَ إلىٰ إحداهنّ الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: « ما رأيتُ منك خيراً قط ».

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه [7] عن الربيع بن سليمان فوافقناه بعلو درجة.

---

(١) زيادة: أ.

(٢) من: أ.

(٣) من ب.

(٤) ب: رآني - أريت...

(٥) (٦) من ب.

(٧) ابن خزيمة رقم ١٣٧٧.

• **الحديث الثامن:**

ب/٢٠ أ ـ وبه إلى الشافعي: أنا ابن عيينة أنا الأعمش عن إبراهيم ـ هـ/ النخعيّ ـ عن همام بن الحارث قال:

صلى بنا حذيفة على مكان[1] مرتفع فجاء يسجد عليه فحبذه أبو مسعود البدريّ فتابعه حذيفة، فلما قضى الصلاة قال أبو مسعود:

« أليس قد نُهِيَ عن هذا؟!

فقال له حذيفة: ألم ترني قد تابعتك!

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه[2] عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.

★ ★ ★

• **الحديث التاسع:**

ـ وبه إلى الشافعيّ: أنا مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس أنّه أخبره أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين ـ وهي خالته ـ فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها فنام حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجلس فجعل يمسح [النوم عن][3] وجهه بيده ثم قرأ العشر آيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شنّ معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على[4] رأسي وأخذ بأذني اليمنى ففتلها وصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلى الصبح.

---

(١) ب: دكان.
(٢) ابن خزيمة رقم ١٥٢٣.
(٣) من: أ.
(٤) ب: في.

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه[1] عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.

* * *

• الحديث العاشر:

ـ وبه إلىٰ الشافعيّ: أنا مالك عن الزهريّ عن سليمان بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه/ فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله ﷺ يصرف ب/٢٠ب وجه الفضل إلىٰ الشِق الآخر فقالت: يا رسول الله إنّ فريضة الله تعالى في الحج علىٰ عباده أدركتْ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أنْ يثبت علىٰ الراحلة أفأحجّ عنه؟

قال: نعم. ـ وذلك في حجة الوداع.

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.

---

(١) ابن خزيمة رقم ١٥٢٣.

الفن الثالث

[من مرويات ابن حجر عن كبار أصحاب الشافعي]

فيما اتصل لنا من الرواية عن كبار أصحاب الشافعي ومشاهيرهم ممن نقل عنه الفقه والحديث من الحجازيين والعراقيين والمصريين، وقد اقتصرتُ منهم على عشرة أنفس:

● **الأول . . . [الحُمَيْدِيّ]** [1]

الحميديّ أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ بن عبيد الله [2] بن أسامة بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العُزّىٰ، القرشيّ الأسديّ المكيّ.

صَحِبَ ابن عُيَيْنَة فأكثَرَ عنه **وهو من أصح الناس عنه حديثاً**، ولازم الشافعي بمكة، ورحل معه إلىٰ مصر، وأقام معه إلىٰ أنْ مات، وهو من كبار شيوخ البخاريّ في القَدْرِ وإنْ كان عند البخاريّ مَنْ هو أعلىٰ إسناداً منه ولذلك بدأ بالرواية عنه في صحيحه لانّه أجلّ مَنْ أخذ عنه الفقه وهو مكيّ فاستحق التقديم مِنْ وجهَيْن [3].

وقد أخرج أبو داود في السنن عن شيخ عن الحميدي عن الشافعيّ حديثاً سأذكره قريباً.

---

(١) انظر: البداية والنهاية ١٠/٢٨٢، حسن المحاضرة ١/٥٩٦، تهذيب التهذيب ٥/٢١٥: ٢١٦، تذكرة الحفاظ ٢/٤١٣: ٤١٤، ترتيب المدارك ٢/٥٢٢، شذرات الذهب ٢/٤٥، طبقات ابن سعد ٥/٣٦٨، طبقات الشافعية الكبرى ٢/١٤٠، طبقات الشيرازي ٩٩، طبقات ابن هداية الله ١٥، العبر للذهبي ١/٣٧٧، اللباب ١/٣٢١، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١، طبقات الحفاظ ١٧٨، . . .

(٢) أ: عبد الله.

(٣) ب: وجهه.

وقال أبو حاتم الرازي: كان رئيس أصحاب ابن عيينة وهو ثقة إمام.

• وقال يعقوب بن سفيان: ما رأيت أنصح للإسلام والملة منه.

• وقال ابن عدِيّ: كان من خيار الناس / ب/٢١ أ

• وقال ابن حبان: كان صاحب سُنَّة، وفضل، ودين، مات فيما قال ابن سعد والبخاريّ سنة تسع عشرة ومائتين ـ وقيل مات سنة عشرين.

★ أخبرنا أبو محمد إبراهيم بن داود بن عبد الله الآمديّ إذناً مشافهة أنا إبراهيم بن عليّ بن سنان أنا أبو الفرج بن الصيقل عن أحمد بن محمد التيميّ أنا أبو عليّ الحداد أنا أبو نعيم.

وكتب إلينا عبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي من دمشق قال أنا المجد محمد بن محمد بن عمر بن العماد أنا عبد اللطيف بن محمد بن علي في كتابه أنا أحمد ابن عبد الغنى أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط أنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤذن قالا ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ثنا بشر بن موسى ثنا الحميديّ ثنا محمد بن إدريس الشافعيّ عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر أنّ النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك، وإذا قال «سَمِع الله لمن حمده» قال: «ربنا ولك الحمد»، وكان لا يفعل ذلك في السجود».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ عن القعنبي والنسائي عن قتيبة كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي أيضاً عن عمرو بن عليّ عن يحيى بن سعيد القطان، وعن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك كلاهما عن مالك به [1].

• الثاني... [سليمان بن داود]

سليمان بن داود بن داود بن عليّ بن عبد [2] الله بن عباس الهاشميّ، أبو

---

(١) البخاري ٧٣٥، النسائي ١٢٢/٢ و١٩٤ و١٩٥.

(٢) أ: عبيد.

أيوب البغداديّ.

أحد الأعلام، كان أحمد يجلّه ويعظّمه حتى قال: «لو قيل [لي][1] اختر للأمة [مَنْ يُسْتَخلف][2] عليهم لاخترته /» ب ٢١/ب

وكان قد سمع قديماً من عبد الرحمن بن أبي الزناد، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد، وغيرهم.

● وقال أبو حاتم: كان من الأئمة ومِنْ عظمته عند أحمد وعظمة الشافعيّ عنده أنّه روى عنه عن الشافعيّ حديثاً.

● وعن الزعفرانيّ قال: قال الشافعيّ: ما رأيتُ أعقل من هذين الرجلين أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشميّ.

ـ مات سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين ومائتين.

★ قرأت على عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسيّ بدمشق عن زينب بنت الكمال سماعاً قالت أنا الضياء عبد الخالق الماردينيّ في كتابه أنا الحافظ أبو بكر محمد بن عثمان بن موسى الحازميّ سماعاً عليه أنا أبو طاهر أحمد بن محمد ـ هو السلفيّ في كتابه.

قالت زينب: وأخبرنا عالياً عبد الرحمن بن مكيّ في كتابه عن أبي طاهر أنا المبارك بن عبد الجبار أنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد أنا أبو الحسن عليّ بن عمر أنبأنا[3] أبو بكر النيسابوري ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشميّ ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا يحي بن سليم الطائفي عن عبيد الله بن عمر ـ هو العمريّ ـ عن نافع عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ صلى في كسوف [الشمس][4] ركعتين في كل ركعة ركعتين.

---

(١) من: أ.
(٢) ب: يتخلف.
(٣) ب: ثنا.
(٤) زيادة من: أ.

هكذا أخرجه الدارقطني في كتاب « المذبح »، ورجاله موثقون.

★

• الثالث... الإمام أحمد [1]

شهرته تغني عن إيراد شيء مِنْ خبره، وقد أفرد الأئمة مناقبه في عدة تصانيف.

وكان مولده في سنة أربع وستين ومائة، وأول طلبه العلم في سنة / تسع وسبعين فاتفق له مِنْ نمط ما اتفق للشافعيّ فإنّه ولد في السنة التي مات فيها الإمام أبو حنيفة وأحمد ابتدأ طلب العلم في السنة التي مات فيه الإمام مالك، وقد شارك الشافعيّ في أكثر شيوخه، وأكثرَ عنه مسلم، وأبو داود، وأما البخاريّ فكأنّه لم يلقه إلا بعد أنْ امتنع من التحديث فما أخرج عنه إلاّ شيئاً يسيراً، وأخرج عنه الترمذي والنسائيّ، وابن ماجة وابن خزيمة بواسطة. ب/٢٢ أ

• ومِنْ عظيم ما اتصل لي من خفظه قول أبي زرعة الرازي أنّ كتبه كانت اثني عشر حملاً [وكان] [2] يحفظها كلها عن ظهر قلبه.

• وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث.

ـ مات أحمد في ربيع الأول سنة إحدىٰ وأربعين ومائتين.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤/٤١٢/٤٢٣، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٢، تهذيب التهذيب ١/٧٢/٧٦، الحلية ٩/١٦١/٢٣٣، الرسالة المستطرفة ١٨، شذرات الذهب ٢/٩٦/٩٨، طبقات الحنابلة ١/٤، طبقات ابن سعد ٧/٢/٩٢، طبقات الشيرازي ٩١، الفهرست ١/٢٢٩، طبقات المفسرين للداودي ١/٧٠، وفيات الأعيان ١/٢٠: ٢١، تهذيب الأسماء واللغات ١/١١٠: ١١٢، البداية والنهاية ١٠/٣٢٥: ٣٤٣، المختصر في أخبار البشر ٢/٤١، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٤: ٣٠٦، مرآة الجنان ٢/١٣٢: ١٣٤، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، ترجمة الإمام أحمد في تاريخ الإسلام ـ طبقات الحفاظ ١٨٦: ١٨٧.

(٢) من: ب.

★ قد قدّمتُ الكثير من رواية الإمام أحمد عن الشافعيّ، ومما يستفاد مما لم يتقدم ذكره ما أخبرني عمر بن محمد البالسي بالسند الماضي قريباً إلى الحازميّ: أنا محمد بن عمر الحافظ. ح.

قالت زينب: أنا عالياً محمد بن عبد الهادي في كتابه عن محمد بن عمر أنا الحسن بن أحمد أنا أحمد بن عبد الله أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ثنا أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا عبد الله بن المؤمل عن ابن محيصن عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجزأه قالت:

« لَمّا سعى النبي ﷺ بين الصفا والمروة [و][1] دخلنا دار أبي حُسَيْن في نسوة من قريش فرأيت النبي ﷺ يسعى في بطن الوادي وهو يقول:

« اسعوا فإنّ الله عز وجل قد كتب /عليكم السعي ».

حتى إنّ ثوبه لتدور[2] من شدة السعي ». ب /٢٢ ب

وهكذا أخرجه الدارقطني في « المذبح » عن محمد بن مخلد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وقد أخرجه أحمد في مسنده[3] عن يونس بن محمد المؤدب عن عبد الله بن المؤمل ولم أره فيه عن الشافعيّ.

وأخرجه الدارقطني في السنن[4] من رواية يونس بن محمد أيضاً، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه[5] مختصراً من طريق أخرى عن صفيـة بنت شيبة، وأخرجه الآبريّ في مناقب الشافعيّ عن محمد بن يوسف بن النضر عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه عن الشافعيّ ـ به.

وعن محمد بن يوسف بن النضر عن الربيع عن الشافعي وقال: (حديث غريب

---

(١) سن: ب.
(٢) ب: ليدور.
(٣) أحمد في مسنده ٦/٤٢١: ٤٢٢.
(٤) سنن الدارقطني ٢/٢٥٥.
(٥) ابن خزيمة ٤/٢٣٣.

لا أعلم من [حَدَّث به][1] عن عبد الله بن المؤمل غير الشافعيّ وأبي نُعَيْم الفَضل بن دُكَيْن.

قلت: وخفيَ عليه مَنْ ذَكَرَهم الدارقطني رحمه الله تعالى.

و « تِجراه » بكسر المثناة وسكون الجيم بعدها راء ثم هاء بغير همز، وقد صَحَّفها أبو نُعَيم في روايته[2] عن عبد الله بن المؤمل فقال[3] بالباء الموحدة ـ نبه علىٰ ذلك الدارقطني وقال: رواه يونس بن محمد، وشريح بن النعمان، ومعاذ بن هانىء وجماعة عن عبد الله بن المؤمل علىٰ الصواب، وكذا وقع في رواية ابن خزيمة.

★

● الرابع... [أبو ثور][4]

أبو ثور إبراهيم بن خالد بن اليمان الكلبي البغداديّ.

كان منْ كبار الفقهاء، وصحب الشافعيّ ببغداد، وتفقه بقوله، وله اختيار.

● وكان أحمد يعظّمه حتى قال: « هو عندي في مسلاخ الثوريّ ».
● وقال لرجلٍ سأله عن مسألة: سَل الفقهاء. سل أبا ثور.
● وقال الأعين: سألتُ أحمد عنه فقال: أعرفه بالسُّنَّة منذ خمسين سنة.

---

(١) من: أ.

(٢) ب: رواية.

(٣) ب: فقالها.

(٤) انظر: الفهرست ٢١١/١، تاريخ بغداد ٦٥/٦: ٦٩، تذكرة الحفاظ ٨٧/٢، تهذيب التهذيب ١١٨/١: ١١٩، طبقات السبكي ٢٢٧/١: ٢٣١، مرآة الجنان ١٣٠/٢: ١٣١، وفيات الأعيان ٣/١: ٤، شذرات الذهب ٩٣/٢: ٩٤، لسان الميزان ٥٣/١، طبقات الشيرازي ١٠١، طبقات ابن هداية الله ٢٢، العبر ٤٣١/١، ميزان الإعتدال ٢٩/١، النجوم الزاهرة ٣٠١/٢، طبقات الحفاظ ٢٢٣، معجم المؤلفين ٢٨/١، معجم المصنفين ١٢٢/٣: ١٢٤، ...

ب ۲۳/ أ قلت: وهو مِنْ أقران أحمد، ومات قبله في / السنة التي مات فيها أو في التي قبلها.

★ أخبرني أبو علي المهدوي أنا يوسف بن عمر أنا الحافظ أبو محمد المنذري أنا عمر بن محمد أنا مفلح بن أحمد الدومي أنا أحمد بن عليّ بن ثابت أنا القاسم بن جعفر بن عبد الواحد أنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا سليمان بن الأشعث ثنا أبو الطاهر بن السرح وإبراهيم بن خالد الكلبيّ ـ هو أبو ثور ـ في آخرِيْن قالوا أخبرنا[1] محمد بن إدريس الشافعي حدثني عمي محمد بن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن نافع بن عجيز بن يزيد بن ركانة أنّ [رُكَانة بن][2] عبد يزيد طَلَّق آمرأته «سهيمة» البتة فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: ما أردتُ بها إلا واحدة فردّها إليه رسول الله ﷺ، وطلّقها الثانية في زمن عمر، [وطلقها][3] الثالثة في زمن عثمان.

قال أبو داود أوله على لفظ إبراهيم وآخره على لفظ ابن السرح قال: [و][4] حدثنا محمد بن يونس النسائي أنّ عبد الله بن الزبير الحميدي حدّثهم عن محمد بن إدريس حدثني عمي عن عبد الله بن علي بن السائب عن نافع بن عجيز عن ركانة عن النبي ﷺ به.

وهذا الحديث أخرجه أبو داود هكذا، وأخرجه أيضاً هو، والترمذي، وابن ماجه من طريق جرير بن حازم [عن الزبير بن سعيد][5] عن عبد الله بن علي ابن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ركانة ـ به[6].

وأبو الطاهر ابن السرح الذي رواه [عن][7] الشافعي هو أحمد بن عمرو بن

---

(١) ب: ثنا.
(٢) (٣) من: ب.
(٤) من: ب.
(٥) من: ب.
(٦) أبو داود ١/٥٠٨، الترمذي ١١٧٧، ابن ماجه ٢٠٥١.
(٧) من: أ.

عبد الله/ بن عمرو بن السرح مصري مشهور من شيوخ مسلم، وأبو داود [1]، ب ٢٣/ ب والنسائي، وابن ماجه مات سنة خمس [2] ومائتين.

★

● الخامس... [حرملة التجيبيّ] [3]

حرملة بن يحي بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي المصري.

ولد سنة ست وستين ومائة، وأخذ العلم عن ابن وهب وغيره [ثم] [4] لزم الشافعي لَمّا قدم مصر وحمل عنه الفقه والحديث وهو أحد رواة كتب الشافعيّ الجديدة وهو الذي نقل عن الشافعي أنّه قال: «ما تقرّب أحدٌ إلى الله بعد أداء ما افترض عليه أفضل من طلب العلم».

● وقال يحي بن معين: كان أعلم الناس بابن وهب.
● وقال أشهب ـ ونظر إلى حرملة ـ: هذا خير أهل المسجد.

ـ قال ابن يونس: ولد في سنة ست وستين ومائة ومات في سؤال سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

★ أخبرني عبد الله بن عمر بن عليّ فيما قرأت عليه بالقاهرة عن زينب بنت الكمال عن يوسف بن خليل [الحافظ] [5] أنا خليل بن بدر. ح.

---

(١) ب: أبي.
(٢) ب: خمسين.
(٣) انظر: تذكرة الحفاظ ٤٨٦/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٢/٢، حسن المحاضرة ٣٠٧/١، طبقات الحفاظ ٢١٠: ٢١١، شذرات الذهب ١٠٣/٢، طبقات السبكي ١٢٧/٢، طبقات الشيرازي ٩٩، طبقات ابن هداية الله ٢٢، العبر ٤٤٠/١، اللباب ١٦٩/١، ميزان الإعتدال ٤٧٢/١، وفيات الأعيان ١٢٨/١.
(٤) من: أ.
(٥) من: ب.

وأنبأنا[1] إبراهيم بن داود الآمدي مشافهة أنا إبراهيم بن عليّ أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم عن أبي المكارم اللّبان قالا أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم ثنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى ثنا جدي ثنا ابن وهب، ومحمد بن إدريس الشافعي قالا ثنا مالك بن أنس عن أبي حازم عن سهل بن سعد سمعت النبي ﷺ يقول:

« إنّ بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ».

زاد الشافعي في حديثه: (وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له « أصبحت »)، وبه قال الطبراني. لم يرو هذا الحديث عن مالك إلا ابن وهب والشافعيّ /. ب/٢٤ أ

قلت: أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب (العلل)[2] عن أبيه عن حرملة، ونقل عن أبيه انه استنكره، وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه وجدّه، ومن طريق خير بن موفق عن حرملة عن ابن وهب [وحده ومن طريق أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عثمان عن حرملة عن ابن وهب][3] والشافعيّ معاً، وقال هو في الموطأ عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمرو عن الزهريّ عن سالم عن أبيه.

★

---

(١) ب: وأنا.
(٢) العلل لابن أبي حاتم ٣٠٨، ٤٠٧.
(٣) من: أ.

• السادس:

الزعفرانيّ[1]

هو أبو محمد الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانيّ أحد رواة القديم عن الشافعيّ، قال الماوردِيّ: هو أثبتهم.

قلت: روىٰ عنه البخاري في صحيحه، وأصحاب السنن الأربعة، وابن خزيمة في صحيحه، وكان فصيحاً عالماً.

قال ابن حبان: ينسب إلى، الزعفرانية، قرية بالسواد، وكان أحمد، وأبو ثور يحضران عند الشافعي وكان الزعفراني هو الذي يتولىٰ [لهم][2] القراءة.

وقد وقعت لنا عدة أحاديث مِن العوالي عن الزعفراني، وشارك هو الشافعيّ في الرواية عن سفيان بن عيينة.

ومات سنة ستين ومائتين.

★ أخبرنا أبو هريرة ابن الذهبيّ إجازة، وقرأتُ علىٰ فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي كلاهما عن يحي بن محمد بن سعد أنا الحسن بن يحي بن الصباح في كتاب أنا عبد الله بن رفاعة أنا أبو الحسن [الخلعي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي ثنا الحسن بن][3] محمد بن الصباح الزعفرانيّ ثنا الشافعيّ وعبد الله بن نافع الزبيري قالا ثنا مالك عن عمه

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٠٧/٧، تذكرة الحفاظ ٥٢٥/٢، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢، شذرات الذهب ١٤٠/٢، طبقات الحنابلة ١٣٨/١، طبقات السبكي ١١٤/٢، طبقات الشيرازي ١٠٠، طبقات المفسرين للداودي ١٤٤/١، طبقات ابن هداية الله ٢٧، الفهرست لابن النديم ٢١١، اللباب ٤٠٢/١، النجوم الزاهرة ٢٣/٣، وفيات الأعيان ١٢٩/١.

(٢) من: ب.

(٣) من: ب.

أبي سهيل[1] بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد[2] الله يقول:

ب/٢٤ ب جاء رجلٌ من أهل نجد / ثائر الرأس يسمع دويّ صوته ولا يفقه ما يقول حتىٰ دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسألُ عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة. قال: هل عليّ غيرهنّ؟.

قال: لا إلاّ أنْ تطوّع.

قال رسول الله ﷺ: وصيام شهر رمضان.

قال: هل عليّ غيره؟ قال: لا إلاّ أنْ تَطوَّع.
قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة - وفي رواية الشافعي: الصدقة -
قال: هل على غيرها؟
قال: لا إلا أن تطوع..
قال: فأدبر الرجلُ وهو يقول: «والله لا أزيد علىٰ هذا ولا انقص منه».

فقال رسول الله ﷺ: أفلح إنْ صَدَق».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم، والنسائي عن قتيبة، وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم بن مالك.[3].

★ ★ ★

● **السابع:**

المزنيّ[4]

أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن إسحاق ولد سنة خمس وسبعين ومائة، وسمع مِنْ عليّ بن معبد، ونعيم بن حماد، ولزم الشافعي لما قدِم مصر،

---

(١) ب: عمر بن أبي سهل.
(٢) ب: عبد.
(٣) البخاري ٤٦، مسلم ١/٢٤، أبو داود ١/٩٣، النسائي ١/٢٢٦: ٢٢٧.
(٤) انظر: الفهرست ١/٢١٢، وفيات الأعيان ١/٨٨: ٨٩، طبقات الفقهاء ٧٩، طبقات الشافعية =

وصنّف المبسوط، والمختصر من علم الشافعي، واشتهر في الآفاق، وحمله عنه أهلُ الحجاز، والشام، والعراق، وغيرهم. أخذ عنه الأئمة [الأربعة][1] كابن خزيمة، وزكريا الساجي، وابن حوصا، وابن أبي حاتم، والطحاوي، وأبي بكر النيسابوري، وغيرهم.

وكان آية[2] في الحجاج والمناظرة عابداً [3]، عاملاً، متواضعاً، غواصاً على المعاني.

مات في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين.

★ أخبرني أبو الفرج بن حماد أنا أبو الحسن بن قريش أنا عبد المحسن بن عبد العزيز أنا محمد بن حمد بن حامد عن أبي الحسن الفراء أنا عبد الباقي بن فارس أنا الميمون بن حمزة أنا أبو جعفر الطحاويّ ثنا المزني أنا الشافعي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن خالد الحذاء عن بركة أبي الوليد عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ قاعداً خلف المقام فرفع رأسه إلى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم قال:

« قاتل اللهُ اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فباعوها فأكلوا أثمانها[4] وأنّ الله عز وجل إذا حرم على قوم أكل شيء، حرم عليهم ثمنه ».

هذا حديث أخرجه أبو داود عن مسدد عن بشر بن المفضل وخالد بن عبد الله كلاهما عن خالد الحذّاء [5].

★ ★ ★

= لابن هداية ٥، النجوم الزاهرة ٣/٣٩، مرآة الجنان ٢/١٧٧: ١٧٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٨٥، شذرات الذهب ٢/١٤٨: ١٤٩، مروج الذهب ٤٠٠، ١٦٤٥، ٢٠٠٠، روضات الجنات ١٠٣، ...

(١) من: أ.

(٢) ب: أمة.

(٣) ب: عالماً.

(٤) ب: ثمنها.

(٥) سنن أبي داود ٢/٢٤١.

• الثامن:

[يونس بن عبد الأعلىٰ] [1]

يونس بن عبد الأعلىٰ بن موسىٰ بن ميسرة بن حفص، أبو موسىٰ الصدفي المصري، ولد في ثاني ذي الحجة سنة سبعين ومائة وقرأ علىٰ ورش، وسمع علىٰ سفيان بن عيينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم، ومعن بن عيسىٰ، وأبي ضمرة، وجماعة، ولازم الشافعيّ وتفقه عليه.

وقرأ عليه محمد بن الربيع، وابن خزيمة [والطبري وأخرج عنه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وأبو عوانة]، وأبو بكر بن زياد النيسابوريّ، وغيرهم، وكان عارفاً عالماً ورعاً فاضلاً نبيلاً عاقلاً، أثنى الشافعيّ علىٰ عقله.

قال ابن [أبي] حاتم: سمعت أبي يوثقة.

وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين.

★ أخبرني أبو الحسن علي بن [محمد بن] [3] أبي المجد عن أسد [4] بن حمزة أنا محمد بن عماد في كتابه ـ وهو آخر مَنْ حدّث عنه ـ أنا أبو محمد بن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعيّ أنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز أنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدينيّ ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ عن الشافعيّ عن محمد بن خالد الجنديّ عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لا يزداد الأمر إلاّ شدة ولا الناس إلاّ شحاً، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا تقوم الساعة إلا علىٰ شرار الناس، ولا مهدى إلا عيسى بن مريم».

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ٥٢٧/٢، تهذيب الأسماء واللغات ١٦٨/٢، تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١، شذرات الذهب ١٤٩/٢، طبقات السبكي ١٧٠/٢، طبقات الشيرازي ٩٩، طبقات القراء لابن الجزري ٤٠٦/٢، طبقات ابن هداية الله ٢٩، العبر في خبر مَنْ غبر ٢٩/٢، اللباب ٥١/٢، مرآة الجنان ١٧٦/٢، وفيات الأعيان ٤١٧/٢، ...

(٢) (٣) من: ب. (٤) ب: سليمان.

هذا حديث غريب أخرجه ابن ماجة عن يونس بن عبد الأعلى فوقع لنا موافقة عالية، وأخرجه أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي أحمد العسال عن سليمان بن إسحاق بن نوح عن يونس بن عبد الأعلىٰ، ورواه الكبار عن يونس وتفرّد به عن[2] الشافعيّ، وأخرجه الحاكم في (مناقب الشافعيّ) من طريقه وقال: هذا حديث منكر بهذا الإسناد فإنّ أبان بن صالح ثقة مأمون عزيز الحديث والشافعيّ بريء من عهدة هذا الحديث، والحمل فيه على محمد بن خالد الجندي فإنه مجهول.

وذكر الأبريّ من طريق محمد بن مخلد الدوريّ ثنا أحمد بن [محمد بن][3] المؤمل العودي[4] قال: قال لي يونس بن عبد الأعلىٰ: جاءني فتى وخطه[5] الشيب سنة ثلاث عشرة ومائتين فسألني عن هذا الحديث وقال [لي][6] تدري مَنْ محمد بن خالد هذا؟ قلت: لا. قال: هذا مؤذن الجند[7]. وهو ثقة. قلت: أنت يحي بن معين: قال: نعم.

قال الحاكم: وقد وجدت للشافعيّ متابعاً [فيه][8]: حدثني أبو أحمد المذكر ببخاري ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد [بن الحجاج][9] بن رشدين بمصر حدثني أبو سعيد الفضل بن محمد الجنديّ ثنا صامت بن معاذ / ثنا محمد بن السكن ب/٢٦أ ثنا محمد بن خالد الجندي فذكر مثله. قال صامت: عدلتُ إلى «الجند» مسيرة يومين من صنعاء فدللتُ علىٰ مُحَدِّثٍ لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن

---

(١) ابن ماجة ٤٠٣٩، أبو نعيم في الحلية ٩/١٦١، الحاكم في المستدرك ٤/٤٤٠.
(٢) ب: على.
(٣) من: ب.
(٤) ب: العبدي.
(٥) ب: رجل قد...
(٦) من: ب.
(٧) أ: الجندي.
(٨ - ٩) من: أ.

محمد بن خالد الجندي عن أبان بن عياش عن الحسن عن النبي ﷺ. قال الحاكم: هذا بأبان بن أبي عياش أشبه، والله أعلم.

★ ★ ★

• التاسع:

ابن عبد الحكم [1]

هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، أبو عبد الله. ولد سنة اثنتين ومائة، وسمع من أبيه ومن ابن وهب، وأبي ضمرة، وبشر بن بكر، وأيوب بن سويد [2] وشعيب بن الليث، وجماعة ولزم الشافعيّ منذ قَدِمَ [3] مصر، وأكثر عنه، وتفقه به وبأبيه.

روىٰ عنه النسائي، وابن خزيمة، وابن صاعد، وابن أبي حاتم، وأبو بكر بن زياد، وآخرون.

• وثقه النسائي، وكان [الشافعيّ] [4] معجباً به لذكائه وحرصه.

• وقال أبو عمر الصدفي: كان أهل مصر لا يعدلون به أحداً.

• وقال المزني: نظر الشافعيّ إليه فأتبعه بصره وقال: « وددتُ لو أنّ لي ولد مثله وعليّ ألف دينار لا أجد لها قضاءً ».

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٦، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠، الديباج المذهب ٢٣١، شذرات الذهب ٢/١٥٤، طبقات السبكي ٢/٦٧، طبقات الشيرازي ٩٩، طبقات القراء لابن الجزري ٢/١٧٩، طبقات ابن هداية الله ٣٠، العبر في خبر من غبر ٢/٣٨، ميزان الإعتدال ٣/٦١١، طبقات الحفاظ ٢٤١، النجوم الزاهرة ٣/٤٤، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٣، وفيات الأعيان ١/٤٥٦...

(٢) ب: سعيد.

(٣) ب: عند قدومه.

(٤) من: ب.

• وقال أبو إسحاق الشيرازي، انتهت إليه رياسة العلم بمصر. وكان الشافعي قد نزل على أبيه عبد الله بن عبد الحكم أول ما قدم ثم لما مات دفن في تربتهم [1] رحمة الله تعالى عليهم.

وكانت وفاة محمد في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين.

★ قرأت علىٰ فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي عن يحي بن محمد [بن سعد] [2] أنا عبد العزيز بن عبد الوهاب أنا يحي بن محمود الثقفي أنا إسماعيل بن الفضل أنا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ثنا أبو بكر / بن المقري ثنا محمد بن مسعود الزنبري ح. ب ٢٦/ب

وقرأتُ على أبي العباس اللؤلؤيّ عن الحافظ أبي الحجاج المزيّ أنا يوسف بن يعقوب أنا اليمان الكنديّ أنا أبو منصور القراز أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو سعيد الصيرفيّ أخبرنا [3] أبو العباس الأصمّ قالا ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا الشافعيّ أنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال: [قال]: [4] قرأتُ علىٰ شبل ابن عباد وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير أنه قرأ علىٰ مجاهد وأخبر مجاهد أنه قرأ علىٰ ابن عباس وأخبر ابن عباس أنه قرأ علىٰ أبيّ بن كعب قال ابن عباس: وقرأ أبيّ علي النبي ﷺ.

هذا حديث حسن متصل الإسناد بأئمة الحديث والقرآن أخرجه الآبريّ عن محمد بن يوسف بن النضر الحافظ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال: قال لنا محمد بن يوسف: لا أعلم أحداً حدث بهذا الحديث غير إسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين، ولا حدّث به عن إسماعيل غير الشافعيّ إلا ما يروىٰ عن ابن أبي بزة عن إسماعيل أو عن رجل عن إسماعيل وهو من حديث الشافعيّ غريب.

---

(١) أ: تربته.
(٢) من: ب.
(٣) ب: ثنا.
(٤) من: أ.

قلت، رواية ابن أبي بزة وقعتْ لنا بعلوٍّ في حديث[1] أبي طاهر المخلص وفيه التكبير من ﴿والضحى﴾ إلى آخر القرآن. والله أعلم.

★ ★ ★

• العاشر:

[الربيع بن سليمان المرادِيّ] [2]

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، أبو محمد المرادِيّ المؤذن المعمريّ.

ولد في سنة ثلاث - أو أربع - وسبعين ومائة، وسمع من عبد الله بن وهب، وأيوب بن سويد، وبشر بن بكر، وأسد بن موسى، وسمع من الشافعيّ، ولازمه، وتحقق بصحبته، وانتشر عنه / علمه. أ/١١أ

روى عنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وروى الترمذي عنه بالإجازة، وحدث عن واحدٍ عنه. ب/١٢٧أ

وروى أيضاً عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وابن أبي حاتم، وزكريا الساجيّ، والطحاويّ، وأبو محمد بن صاعد، وآخرون.

وثقه النسائي، وأبو سعيد بن يونس وآخرون.

وكانت وفاته في العُشر الأخير[3] من شوال سنة سبعين ومائتين.

★ أخبرنا أبو الحسن بن أبي المجد عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد أنا ابن الزبيدي أنا أبو زرعة أنا أبو الحسن الكرجي أنا القاضي أبو بكر ثنا أبو العباس الأصمّ أنا الربيع بن سليمان ح.

---

(١) ب: من.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٥٨٦/٢، تهذيب التهذيب ٢٤٥/٣، الرسالة المستطرفة ١٧، شذرات الذهب ١٥٩/٢، طبقات السبكي ١٣٢/٢، طبقات الشيرازي ٩٨، طبقات ابن هداية الله ٢٤، العبر للذهبي ٤٥/٢، الفهرست ٢١١، النجوم الزاهرة ٢٨/٣، وفيات الأعيان ١٨٣/١، طبقات الحفاظ ٢٥٢: ٣٥٣،...

(٣) أ: الآخِر.

وأنبأنا [1] إبراهيم بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن عليّ أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أنا أحمد بن محمد القاضي في كتابه أنا أبو عليّ الحداد أنا أبو نعيم في (الحلية) ثنا أحمد بن عبد الرحمن الجاروديّ وفي القلب منه [شيء] [2] ثنا الربيع ابن سليمان ح.

ـ وبه إلى أبي نعيم ثنا [سليمان بن أحمد ثنا] [3] أحمد بن الربيع بن رشدين ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعيّ ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

« صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة ».

ـ وبه إلى أبي نعيم قال: تفرّد به الشافعيّ عن مالك.

قلت: سبق إلى هذه الدعوى أبو محمد بن صاعد فأخرجه الحاكم من طريقه ونقل عنه أنّه قال: وَهِمَ الربيع في هذا على الشافعيّ، وإنّما حدثناه الزعفراني عن الشافعيّ وعن مالك عن الزهريّ عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. / قال الحاكم: وقال جماعة من أهل المعرفة إنّ / هذا وَهْمٌ من الشافعيّ على مالك أو من الراوي عنه [وهو] [4] والمحفوظ عن مالك عن الزهريّ به وعن نافع عن ابن عمر أيضاً. أ ١/ب ب ٢٧/ب

قلت: وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن أبي بكر النيسابوري عن الربيع وقال: قال [5] لنا أبو بكر: لا أعلم أحداً رواه عن الشافعيّ إن لم يكن الربيع وهم فيه لأنّ هذا الحديث في الموطأ عن الزهريّ عن سعيد عن أبي هريرة. قال الدارقطني: قد تابع الشافعيّ علي هذا الإسناد روح بن عبادة من رواية إسحاق بن راهويه عنه ومن رواية بعض المصريين عن يحيى بن أبي طالب عنه. قال: وكذلك رواه عمار بن مطر الرهاويّ عن مالك ثم أخرجه من مسند

---

(١) ب: أنا.

(٢) من: المطبوعة.

(٣) من: ب.

(٤) من: أ.

(٥) أ: قال وقال..

إسحاق بن راهوية عن روح بن عبادة عن مالك بالإسنادَينْ جميعاً.

وقال الحاكم: ليس فيه وهم والحديث غريب صحيح من جملة ما حَدَّث به مالك خارج الموطأ ثم أخرجه من طريق إبراهيم بن أبي طالب عن إسحاق بن راوية أنا روح بن عبادة ثنا مالك عن أبي الزناد فذكر الحديث رواه الربيع عن الشافعيّ. قال الحاكم: **وهذا من غُرَر الحديث وهو كالأخذ باليد**[1] لأنّ إسحاق بن راهوية إمام وشيخه روح بن عبادة ثقة مأمون، والراوي عنه إبراهيم ابن أبي طالب النيسابوري أحد الحفاظ».

قال أبو عبد الله ابن الأخرم: «ما أخرجتْ نيسابور بعد مسلم مثل إبراهيم بن أبي طالب.

★ أخبرنا أبو هريرة بن الذهبيّ إجازة وقرأتُ على فاطمة بنت محمد بن المنجا / كلاهما عن أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازيّ / قال. الأول: قراءةً عليه وأنا أسمع والأخرى: إجازةً مكاتبة منه أنا جدي سماعاً عليه وأنا في الخامسة ومكرم بن أبي الصقر وكريمة بنت عبد الوهاب إجازة ح.

أ/٢أ
ب/٢٨أ

زادت فاطمة[2]: أنا سليمان بن حمزة بن إسماعيل بن يوسف بن مكتوم [إجازة][3] مكاتبة قال الأول: قريء على كريمة وأنا أسمع والثاني أنا مكرم بن محمد بن أبي الصقر سماعاً قال الثلاثة: أنا أبو يعلى حمزة بن عليّ أنا أبو القاسم علي ابن محمد بن أبي العلاء ثنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ثنا إبراهيم بن محمد ابن أحمد بن أبي ثابت ثنا الربيع بن سليمان صاحب الشافعيّ ثنا محمد بن إدريس الشافعيّ ثنا سفيان بن عيينة عن جامع وعبد الملك أنهما سمعا أبا وائل يخبر عن عبد الله بن مسعود أنَّ النبي ﷺ قال:.

«مَنْ حلف على يمين يقتطع بها مال امريء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان».

---

(١) ب: كما الأخذ.
(٢) أ: قالت.
(٣) من: أ.

قيل: يا رسول الله وإنْ كان شيئاً يسيراً؟

قال: «وإنْ[1] كان سواكاً مِنْ أراك».

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن سفيان عن جامع بن راشد[2] وحده [فوقع لنا موافقة عالية[3]] وأخرجه البخاريّ عن الحميديّ، ومسلم عن ابن [أبي][4] عمر كلاهما عن [سفيان عنهما[5] و] النسائي من طريق إسماعيل بن سميع عن عبد الملك بن أعين عن أبي وائل - [به][6].

آخر

الباب الثاني(★)

ولله

الحمد [والمنّة][7]

وهذا آخر الكتاب(★)

---

(١) أ: ولو.

(٢) أ: لا أسد!!.

(٣) من: أ.

(٤) (٥) من: ب.

(٦) البخاري ٧٤٤٥، مسلم ١/٦٩، النسائي (في الكبرى)، أحمد ١/٣٧٧. ما بين المعكوفين من: أ.

(★) وهذا أوان الفراغ من مقابلته وتحقيقه في المرة الأولى عصر الخامس والعشرين من ذي القعدة عام خمسة وأربعمائة وألف، ثم الفراغ من إضافة زيادات عليه بدار الروّاد مساء التاسع من المحرّم سنة ست بعد الأربعمائة والألف من هجرة النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه وإخوانه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أبو الفداء

١٤٠٦/١/٩ هـ

[خاتمة النسخة « أ »]

وهذا آخر الكتاب

والحمد لله الهادي للصواب.

ورأيتُ في النسخة التي كَمَّلْتُ منها نقص هذه النسخة ما صورته: « قال مصنّفه رضي الله عنه شيخنا الإسلام قاضي القضاة حافظ العصر فريد دهره ووحيد عصره شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الكناني الشافعي أدام الله أيّامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة بجاه محمد وآله.

● آخر الكتاب

فرغ من تأليفه يوم الجمعة ثاني شعبان أو ثالثه سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثماني مائة للهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[خاتمة النسخة « ب »]

والحمد لله وحده وصلى الله على مَنْ لا نبي بعده، وآله وصحبه وسلم.

تم كتاب توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس الشافعيّ للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وكان الفراغ من كتابه بعد عصر يوم الأحد المبارك رابع عشري شهر شعبان المكرم سنة ١١٢٧ أحسن الله ختامها على يد محمد بن محمد المنزلي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولكل المسلمين أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

قال مؤلفهُ

شيخ مشايخ الإسلام، قاضي القضاة، حافظ العصر فريد دهره وحيد عصره أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الكنانيّ العسقلاني تغمّده اللهُ برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين:

فُرِغَ مِنْ تأليفه يوم الجمعة يوم الجمعة ثاني شعبان أو ثالثه سنة خمس وثلاثين وثمانمائة للهجرة النبوية.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمدُ لله باطناً، وظاهراً أولاً وآخراً.



فهرس الموضوعات
التفصيلي

• الكتاب •

• الباب الأول •